بسم الله الرحمن الرحيم

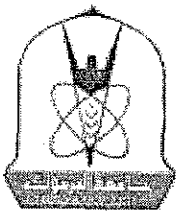

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفخر الرازي في التفسير الكبير

The linguistic Orientation In Qur'anic Recitations in Al- Fakhr AL-Razi's AL-Tafseer AL-Kabeer

إعداد

خالد فهد حسن مياس

إشراف الأستاذ الدكتور

رسلان بني ياسين

٢٠١٠/٢٠٠٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية
عند الفخر الرازي في التفسير الكبير

إعداد
خالد فهد حسن مياس
ماجستير لغة عربية / تخصص لغة ونحو ـ جامعة اليرموك
٢٠٠٥م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول
على درجة الدكتوراه في اللغة العربية / تخصص اللغة والنحو

لجنة المناقشة

أ.د. رسلان أحمد بني ياسين	.....	مشرفًا ورئيسًا
أ.د. حنا جميل حـــــداد	.....	عضـــــوًا
أ.د. محمد حسن عـــــواد	.....	عضـــــوًا(الجامعة الأردنية)
أ.د. سمير شريف استيتيـــة	.....	عضـــــوًا
أ.د. عبدالقادر مرعي الخليل	.....	عضـــــوًا

٢٠٠٩م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى الوالدين والإخوة وزوجاتهم وأولادهم
والأخوات وأزواجهن وأولادهن
وإلى الزوجة والابن (سامر) والبنات وأزواجهن وأولادهن
وإلى روح أخي (إبراهيم) الغالي العزيز
أهدي هذا العمل المتواضع

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الشكر والتقدير

بادئ الأمر أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المكرم

الأستاذ الدكتور رسلان بني ياسيـــــــــــــــن
على ما قدمه لي في رحلة رسالتي
وأنا مدين له بالشكر والتقدير والعرفـــــــــــان

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي المكرمـــــين

الأستاذ الدكتور : حنا حـــــــــداد

الأستاذ الدكتور : سمير استيتيـــــة

الأستاذ الدكتور : عبدالقادر مرعـــي

الأستاذ الدكتور : محمد حسن عـــواد

ولا انسى أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أخي نايل رزق الفاخري على ما قدمه في إخراج هذا العمل

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	جـ
المحتوى	د
الملخص باللغة العربية	و
المقدمة	١
التمهيد	٣
الفصل الأول – التوجيه الصوتي	٩
المماثلة	١٠
الإتباع	١٠
الإبدال	١٦
الإدغام	٢٥
الإمالة	٣٢
الهمز	٣٦
ياء الإضافة (ياء المتكلم)	٤٥
الإشمام	٤٨
الفواصل القرآنية	٤٩
الفصل الثاني – التوجيه النحوي	٥٣
المرفوعات	٥٤
الابتداء والخبر	٥٤
الفاعل	٦١
نائب الفاعل	٦٥
اسم (كان) وأخواتها	٦٧
خبر(إن) وأخواتها	٦٩
المنصوبات	٧٠
المفاعيل	٧٠
المفعول به	٧٠
المفعول المطلق	٧٤
المفعول له	٧٥
المفعول معه	٧٧
المفعول فيه (الظرف)	٧٨
منصوبات أخرى	٨٠
الحال	٨٠
التمييز	٨٢
الاستثناء	٨٣
النداء	٨٥
اسم (إن) وأخواتها	٨٨
خبر (كان) وأخواتها	٨٩
الاختصاص	٩٠
الاشتغال	٩٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الإغراء والتحذير	٩٣
النصب على نزع الخافض	٩٤
التوابـــــــــــــــــع	٩٥
النعت	٩٥
البدل	٩٩
عطف البيان	١٠١
عطف النسق	١٠٣
التوكيد	١٠٦
المجـــــــــــــــــرورات	١٠٨
الجر بحرف الجر	١٠٨
الجر على اللفظ	١٠٩
الجر على الجوار	١١٠
القسم	١١١
الجر بالإضافة	١١٢
حروف المعـــــــــــــــاني	١١٥
الفصل الثالث – التوجيه الصرفي	١١٧
في بنية الكلمـــــــــة (المجرد والمزيد)	١١٩
المشتقـــــــــــــــات	١٢٥
المصدر	١٢٥
اسم الفاعل	١٢٧
صيغ المبالغة	١٣٠
اسم المفعول	١٣١
اسما الزمان والمكان	١٣٢
المصدر الميمي	١٣٣
اسم المرة واسم الهيئة	١٣٤
التصغيـــــــــــــــر	١٣٥
التذكير والتأنيـــــــــــــث	١٣٧
الإفراد والجمـــــــــــــع	١٣٩
الفصل الرابع – التوجيه الدلالي	١٤٠
المعنى	١٤١
المعنى المعجمي	١٤١
العلاقة بين المعنى والمبنى	١٤٥
الحمل على المعنى والحمل على اللفظ	١٤٧
تأييد القراءة الشاذة لمعنى القراءة المتواترة	١٤٨
المعنى والحكم الشرعي	١٥٠
مطابقة السياق	١٥٢
الخاتمـــــــــــــــة	١٥٥
فهرس الآيات القرآنية	١٥٦
فهرس القراءات القرآنية	١٦٦
فهرس الأبيات الشعرية	١٧٢
المصادر والمراجع	١٧٤
الملخص باللغة الإنجليزية	١٧٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص باللغة العربية

التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفخر الرازي في التفسير الكبير

اعداد : خالد فهد حسن ميـــــاس

إشراف الاستاذ الدكتور : رسلان بني ياســـــين

تناولت الدراسة التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفخر الرازي في التفسير الكبير ، وقد ركزت الدراسة على مناقشة المسائل الخلافية في التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية بين الفخر الرازي ، وغيره من اللغويين ، ودراسة آرائهم ، ومقارنتها والتعليق عليها ، وترجيح رأي على آخر كلما كان ذلك ممكنًا .

هدفت الدراسة إلى معرفة الوجوه اللغوية الصحيحة للقراءات القرآنية متواترة وشاذةً ، عند الفخر الرازي في التفسير الكبير ، وهدفت أيضًا إلى المقارنة بين توجيه الفخر الرازي للقراءات القرآنية لغويًا ، توجيه غيره من اللغويين المعتنين بالقراءات القرآنية .

جاءت الدراسة في تمهيد وأربعة فصول وخاتمة .

تناول التمهيد : نشأة القراءات القرآنية ونبذة عن حياة الفخر الرازي وعلمه .

وتناول الفصل الأول : التوجيه الصوتي ، وشمل : المماثلة ، والإمالة ، والهمز ، وياء الإضافة ، والإشمام .

وتناول الفصل الثاني : التوجيه النحوي ، وشمل : المرفوعات ، والمنصوبات ،والتوابع ، والمجرورات

وتناول الفصل الثالث : التوجيه الصرفي ، وشمل : المجرد والمزيد ، والمشتقات ، والتصغير ، والتذكـــير والتأنيث ، والإفراد والجمع .

وتناول الفصل الرابع : التوجيه الدلالي ، وشمل : المعنى المعجمي ، والعلاقة بين المعنى والمبنى ، والحمل على المعنى والحمل على اللفظ ، وتأييد القراءة الشاذة لمعنى القراءة المتواترة ، والمعنى والحكم الشرعي ، والفواصل القرآنية ، ومطابقة السياق .

وختمت الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها .

الكلمات المفتاحية : التوجيه اللغوي ، القراءات القرآنية ، الفخر الرازي ، التفسير الكبير

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علم القرآن ، خلق الإنسان ، علمه البيان ، والصلاة والسلام على سيد الأنام ، حبيب الرحمن ، بليغ اللسان ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ، وبعد :

فهذه دراسة في التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفخر الرازي في التفسير الكبير ، قُصِدَ منها معرفة الوجوه اللغوية الصحيحة للقراءات القرآنية متواترة وشاذة ، في هذا التفسير الذي عُني بتفسير القرآن باللغة ، وقُصِد منها أيضًا المقارنة بين توجيه الفخر الرازي للقراءات القرآنية لغويًّا ،توجيه غيره من اللغويين المعتنين بالقراءات القرآنية ، إذ إنّ للفخر اهتمامات باللغة ، فقد أورد في تفسير سورة الفاتحة بعض المباحث التي تخص اللغة منها : معنى اللغة واشتقاقها ، والفرق بين الكلام والكلمة ، وكيفية حدوث الصوت ، وأنواع الجمل ، وتقسيمات الاسم ، وأقسام الإعراب ، وأسباب منع الصرف ، وإعراب الأسماء ، وأنواع المفاعيل ، والتنازع في العمل ، وغير ذلك من المباحث اللغوية والنحوية .

سبب اختيار الموضوع هو عدم إفراد هذا الموضوع بدراسة مستقلة ، وحب دراسة القراءات القرآنية عند الفخر الرازي في ضوء اللغة ومستوياتها الأربعة : الصوتي والنحوي والصرفي والدلالي ، ذلك أن الفخر الرازي برع في توظيف اللغة في تفسيره لآيات القرآن وتوجيهه للقراءات القرآنية التي ظهرت في التفسير الكبير بكثرة .

لم تبحث دراسة مستقلة في التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفخر الرازي في التفسير الكبير ، غير أن هناك دراسات تناولت الفخر الرازي من جوانب مختلفة ، مثل حياته وعلمه وفكره وفلسفته وآثاره ؛ منها كتاب (المنطلقات الفكرية عند الإمام الفخر الرازي) لمؤلفه محمد العريبي ، الذي يعرض فيه حياة الفخر الرازي العلمية والفكر الذي يحمله ، وكتاب (فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية) لمؤلفه محمد صالح الزركان ، وكتاب (المباحث البيانية في تفسير الفخر الرازي " دراسة بلاغية فلسفية ") لمؤلفه أحمد هنداوي هلال ، وغيرها .وأما ما يتعلق بالتوجيهات اللغوية للقراءات القرآنية في التفسير الكبير ، فلم تتطرق إليها دراسة ، ومن يطلع على التفسير الكبير يجد الفخر الرازي قد امتاز بتوظيف اللغة توظيفًا دقيقًا سواء أكان ذلك في تفسير الآيات أم بتوجيه القراءات القرآنية التي كثر ظهورها في التفسير الكبير .

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، حيث تناولت القراءات القرآنية عند الفخر الرازي في التفسير الكبير ، وناقشتها بعرض توجيه الفخر الرازي للقراءة ، وعرض آراء غيره من اللغويين في توجيه القراءة اتفاقًا واختلافًا ، ثم ترجيح أو رد بعض الآراء ، مع بيان السبب في الترجيح أو الرد كلما أمكن ، وأحيانًا ترجيح قراءة على أخرى .

وقد جاءت الدراسة في تمهيد وأربعة فصول على النحو التالي :

التمهيد : تناول نشأة القراءات القرآنية وتطورها ، ونبذة عن حياة الفخر الرازي وعلمه .

وتناول الفصل الأول : التوجيه الصوتي للقراءات القرآنية ، وقد شمل : المماثلة (الإتباع ، والإبدال ، والإدغام) ، والإمالة ، والهمز ، وياء الاضافة (ياء المتكلم) ، والإشمام .

وتناول الفصل الثاني : التوجيه النحوي للقراءات القرآنية ، وقد شمل : المرفوعات ، والمنصوبات (وهي المفاعيل والمنصوبات الأخرى) ، والتوابع ، والمجرورات ، وحروف المعاني .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتناول الفصل الثالث : التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية ، وقد شمل : المجرد والمزيد ، والمشتقات ، و التصغير ، والتذكير والتأنيث ، و الإفراد والجمع .

وتناول الفصل الرابع : التوجيه الدلالي للقراءات القرآنية ، وقد شمل : المعنى المعجمي ، و العلاقة بين المعنى والمبنى ، والحمل على اللفظ والحمل على المعنى ، و تأييد القراءة الشاذة لمعنى القراءة المتواترة، والمعنى والحكم الشرعي ، والفواصل القرآنية ، ومطابقة السياق .

وختمت الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها .

خالد ميّـــــــاس

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية
عند الفخر الرازي في التفسير الكبير

التمهيـــــد

(نشأة القراءات القرآنية)

قبل الحديث عن نشأة القراءات القرآنية ، لا بد من تعريف القراءة في اللغة والاصطلاح .

القراءة في اللغة : مصدر قرأ . نقول : قَرَأتْ النّاقة : أي حملت . وَقَرَأتُ الشّيءَ : جَمَعْتُهُ وَضَمَمْتُهُ . وقَرَأهُ وَقَرَأ بِهِ ، قَرْءًا وقِراءَةً وقرآنًا ، فهو قارئ (١) .

والقراءة في الاصطلاح : " هي النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، أو كما نُطِقَتْ أمامه فأقرّها ، سواءً أكان النطقُ باللفظ المنقول عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فعلاً أم تقريراً ، واحداً أم متعددًا (٢) .

كانت بداية النشأة للقراءات القرآنية ، منذ أن نزل الوحي جبريل ـ عليه السلام ـ على الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالقرآن الكريم ، فصار النبي الكريم يقرأ ما ينزل عليه من آيات القرآن على أصحابه ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ ، فيحفظونها كما يقرؤها ـ صلى الله عليه وسلم ـ عليهم . وقام الصحابة يقرؤون على بعضهم ، حتى أنكر بعضهم قراءة بعض ، لاختلاف القراءة بينهم ، ومن ذلك ما ثبت عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع هشام بن حكيم بن حزام ، يقرأ على حروف لم يقرئها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لعمر ، فقاده عمر إلى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فسمع ـ صلى الله عليه وسلم ـ من هشام ، وقال " كذلك أنزلت ، إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤوا ما تيسّر منه " (٣) .

وبعد وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كثرت الوجوه المنقولة بالتواتر عنه ــ صلى الله عليه وسلم ــ في القراءة ، وتفرق الصحابة في الأمصار ، كل يقرئ أهل مصره بما سمع على لهجته ، وتعارف الناس على هذه القراءات واللهجات ولم يُنكر أحد على أخيه قراءته ، ثم أخذ القراءة عن الصحابه خلق كثير ، فاختلفوا في قراءاتهم كثيرًا ، حتى أنكر كلٌّ منهم قراءة الآخر ، فجاء عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ ، وأمر بنسخ المصاحف على حرف واحد ، وأمر بكل ما سوى ذلك أن يحرق ، وبعث بنسخة من هذه المصاحف إلى كل مصر ، ليلتزم الناس القراءة وفق رسم المصحف الذي بين أيديهم ، فالتزموها ، إلا أنّ الرسم ، في ذلك الزمان ، كان بلا نقط وتشكيل ، فاختلفوا في قراءة بعض الكلمات ، لاحتمال قراءتها أكثر من وجه ، على أن لا تخالف هذه القراءة الرسم العثماني(٤) .

---

(١) الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، ط٦ ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ١٤١٩ هـــ ١٩٨٩م ، ص٤٩ وانظر إسماعيل ، شعبان محمد : القراءات أحكامها ومصدرها ، دار السلام ، القاهرة١٤٠٦هـ -١٩٨٦ م ، ص٤٦

(٢) الفضيلي ، عبدالهادي: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، ط٢، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص٥٦

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،١٤٢٣هـــ ،٢٠٠٢ م ، ج٣ ، ص٣٤٥ (باب أنزل القرآن على سبعة أحرف) ، ومسلم: صحيح مسلم بشرح النووي ، ط٢ ، الدار الثقافيه العربيـــة ، بيـــروت ١٣٤٧ هـــ ، ١٩٥٩م ، ج٦ ، ص٩٨-١٠١

(٤) انظر ابن زنجلة ، عبدالرحمن بن محمد: حجة القراءات ، ط٢ ، تحقيق سعيد الافغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيـــروت ، ١٩٧٩م ، ص٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبعد أن فتح المسلمون البلاد القاصية والدانية ، واعتنق كثير من الأعاجم الإسلام ، بدأ هؤلاء يقرؤون القرآن ، ولكن على نحو لم يكن أهل اللغة يقرؤونه به ، فاختل ضبط القراءة ، فسخر الله – جل وعلا- من يهتم بالقراءات القرآنية ، بدراستها وضبطها ، والعناية بأسانيدها ، فظهر (علم القراءات القرآنية) ؛ وهو العلم بكيفية أداء كلمات القرآن ، واختلافها بعزو الناقلة (١) ، وعندما زاد الاختلاف بين قراء الأمصار المختلفه ، اجتمع رأي المسلمين على أن يتفقوا على قراءات أئمة ثقات ، تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم فاختير لذلك أئمة مشهورون بالثقة والأمانة في النقل ، وحسن الدراية ، وكمال العلم ، أفنوا أعمارهم في القراءة والإقراء ، واشتهر أمرهم ، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم ، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم (٢) .

وكان يضبط القراءة شروط ثلاثة وضعها علماء القراءات القرآنية ، وهذه الشروط هي(٣) :

١. صحة السند بالقراءة إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – متواترة من أول السند إلى آخره .
٢. موافقة القراءة رسم المصحف العثماني .
٣. موافقة القراءة وجهًا من وجوه العربية مُجْمَعًا عليه أو مُخْتَلَفًا فيه اختلافًا لا يضرُّ مثلُه .

أما القراءة الشاذة فقد اخْتُلِفَ في تعريفها : فمنهم من جعلها في ما توافر فيه الشرط الأول والثالث ، وتخلف الثاني ، وهو موافقة القراءة رسم المصحف العثماني ، ومنهم من جعلها في ما فقد التواتر من الشرط الأول ، فلو اجتمعت الشروط الثلاثة في قراءة بسند صحيح غير متواتر فهي عندهم شاذة (٤) .

كان أول من جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام ، جمع خمسًا وعشرين قراءةً ، منها القراءات السبع المشهورة ، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين للهجرة(٥) .

ثم ألف في القراءات كثير من العلماء منهم ابن جبير المكي ، الذي صنف كتابًا اقتصر فيه على خمسة أئمة ، من كل مصر إمام ، من الأمصار التي بعث إليها عثمان المصاحف(٦) .

ثم جاء بعد هؤلاء العلماء أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ، المتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة للهجرة ، فاختار سبعة من أعلام القراء وأئمتهم ، وألف في قراءاتهم واختار لكل قارئ راويين ، واشتهر هذا الاختيار حتى شاع ما يعرف بـ (القراءات السبع) ، وألف فيها كثير من العلماء (٧) .

---

(١) انظر ابن الجزري : منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ ، ص٣

(٢) انظر ابن زنجلة : عبدالرحمن بن محمد : حجة القراءات ، ص١١

(٣) انظر ابن زنجلة : عبدالرحمن بن محمد : حجة القراءات ، ص١١و١٢ ، والافغاني ، سعيد : في أصول النحو، ط٣ ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٤ م ، ص٢٩و٣٠

(٤) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٤

(٥) انظر ابن الجزري : محمد بن محمد : النشر في القراءات العشر ، مراجعة على محمد الضباع، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج١ ، ص٣٣ ، وانظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٦

(٦) انظر ابن عاشور ، محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤ م ، ج١ ، ص٥٩

(٧) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والقراء السبعة هم :

٠١ نافع المدني : ابن عبدالرحمن بن أبي نعيم (٧٠ ــ ١٦٩هـ) أحد الأعلام ، أصله من أصبهان ، أقرأ الناس بالمدينة سبعين سنة ونيفًا(١) ، ومن رواته : قالون(عيسى بن مينا الزرقي) (١٢٠ ـ٢٢٠هـ)قارئ المدينة ونحويُّها ، وورش (عثمان بن سعيد القبطي) (١١٠ـ١٩٧هـ) شيخ القراء المحققين (٢) .

٠٢ ابن كثير المكي : عبدالله ، أبو معبد العطار الداري ، الفارسي الأصل ، إمام أهل مكة في القراءة (٤٥ـ١٢٠هـ) (٣) ، من رواته أبو الحسن البزي ، فارسي الأصل ، مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام (١٧٠-٢٥٠هـ) ، وقنبل : محمد بن عبدالرحمن المخزومي بالولاء ، شيخ القراء بالحجاز(٤) .

٠٣ أبو عمرو بن العلاء : زياد بن العلاء التميمي المازني البصري(٦٨ـ١٥٤هـ) ، قرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة ، ومن رواته : حفص الدوري (ابن عمر بن عبدالعزيز) (٢٤٦هـ) ، إمام القراءة في زمانه، وصالح بن زياد السوسي (ـ٢٦١هـ) ، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي محمد اليزيدي (قراءة أبي عمرو)(٥) .

٠٤ ابن عامر الدمشقي : عبدالله ، أبو عمران اليحصبي (٨- ١١٨هـ) ، إمام أهل الشام في القراءة ، ومن رواته هشام بن عمار (١٥٣ ــ ٢٤٥هـ) ، إمام أهل دمشق وخطيبهم ، وابن ذكوان (١٧٣-٢٤٢هـ) ، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق(٦) .

٠٥ عاصم بن أبي النجود الكوفي : أبو بكر بن بهدلة الحنّاط (ـ١٢٧هـ) ، شيخ الإقراء بالكوفة(٧) ، ومن رواته شعبة (أبو بكر بن عياش الأسدي النهشلي الكوفي الحنّاط) (٩٥-١٩٣هـ) ، الإمام العلم راوي عاصم(٨)، وحفص بن سليمان (أبو عمر الأسدي الكوفي البزاز) (٩٠-١٨٠هـ) ، أعلم أصحاب عاصم بقراءته(٩) .

٠٦ حمزة بن حبيب الزيات : أبو عمارة الكوفي (٨٠ـ١٥٦هـ) ، العلم ، حبر القرآن ، إمام الناس بعد عاصم والأعمش ، ومن رواته : خلف بن هشام البزار (١٥٠-٢٢٩هـ) ، أحد القراء العشرة ، وخلاد بن خالد الشيباني بالولاء (ـ٢٢٠هـ) ، إمام في القراءة (١٠) .

٠٧ الكسائي : علي بن حمزة ، فارسي الأصل (١١٩-١٨٩هـ) ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيّات ، كان لغويًّا نحويًّا قارئًا ، ومن رواته : أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي (ـ٢٤٠هـ) (١١) وحفص الدوري (ـ٢٤٦هـ) ، إمام القراءة في زمانه (١٢) .

---

(١) انظر ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، ج١ ، ص١١٢

(٢) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٥٣

(٣) انظر ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، ج١ ، ص١٢٠

(٤) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٥٣

(٥) انظر ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، ج١ ، ص١٣٤ ، وانظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٥٥

(٦) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٥٧

(٧) انظر ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، ج١ ، ص١٥٦

(٨) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٥٨

(٩) انظر ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، ج١ ، ص١٥٦

(١٠) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٦١

(١١) انظر ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، ج١ ، ص١٧٢

(١٢) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٦٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(الفخر الرازي : حياته وعلمه)

هو أبو عبدالله ، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري ، الطبرساني الأصل الرازي المولد ، الملقب فخر الدين ، المعروف بابن الخطيب ، الفقيه الشافعي ، ولد في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة ، بالري ، له تصانيف مفيدة في علوم عديدة ، منها تفسير القرآن ، جمع فيه كلَّ غريب وغريبة ، وهو كبير جدًّا ، لكنه لم يكمله ، وشَرَحَ سورةَ الفاتحةِ في مجلّد ، ومنها في علم الكلام (المطالب العالية) ، و(نهاية العقول) ، وكتاب (الأربعين) ، و(المحصل) ، وكتاب (البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان) ، وكتاب (تحصيل الحق) ، وغير ذلك ، وفي أصول الفقه (المحصول) ، و(المعالم) ، وفي الحكمة (الملخص) ، و(شرح الإشارات) لابن سينا، وغير ذلك ، وفي الطلسمات (السر المكتوم)(١) .

كان مبدأ اشتغاله على أبيه إلى أن مات ، ثم قصد الكمال السمناني ، واشتغل عليه مدة ثم عاد إلى الري واشتغل بالعلوم الحكمية ، فقرأ الحكمة ببراعة على مجد الدين الجيلي ، وقد ذكر ابن خلكان شيوخه في الكلام والأصول والفقه ، فقال : ذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق أنه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين عمر . ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب أهل السنة والجماعة ، وأما اشتغاله في الفقه ، فكان على والده ، ووالده على أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، وهو على القاضي حسين المروزي ، وهو على القفال المروزي ، وهو على أبي زيد المروزي ، وهو على أبي إبراهيم المزني ، وهو على الإمام الشافعي رحمه الله(٢) .

كان الرازي من الذين جمعوا بين أدب القول وأدب الكتابة : فهو في الخطابة خطيب الري ، وفي الوعظ له اليد الطولى ، وقد تأثر ببلاغة الإمام علي ، وأشعار أبي العلاء الحكمية ، فشرح (نهج البلاغة) و(سقط الزند) ، ولكنه لم يكمل ذينك الشرحين(٣) .

---

(١) انظر ابن خلكان ، أحمد بن محمد : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ج٤ ، ص٢٤٩

(٢) انظر ابن خلكان ، أحمد بن محمد : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٢٥٢ . وانظر زاده ، طاش كبري : مفتاح السعادة ، ط١ ، طبع حيدر آباد ، ج١ ، ص٤٤٦

(٣) الزركان ، محمد صالح : فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية ، دار الفكر ، ص٤١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي البلاغة اختصر كتابي (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة) لعبد القاهر الجرجاني في كتاب واحد، سماه (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) ، وقد نقد الجرجاني في عدة مواضع (١) . وقد زاد على مادة الكتابين الأصلية ملاحظات جديدة من عنده(٢) .

وفي النحو قال عنه ابن خلكان : وله " مؤاخذات جيدة على النحاة "(٣) ويقال : إنه شَرَحَ (المفصّل) للزمخشري ، وله اهتمامات باللغة ، فقد أورد في تفسير (سورة الفاتحة) بعض المباحث التي تخص اللغة منها : معنى اللغة واشتقاقها ، والفرق بين الكلام والكلمة ، وكيفية حدوث الصوت ، وأنواع الجمل ، وتقسيمات الاسم ، وأقسام الإعراب ، وأسباب منع الصرف ، وإعراب الأسماء ، وأنواع المفاعيل ، والتنازع في العمل ، وغير ذلك من المباحث اللغوية والنحوية ؛ ففي مبحث الفرق بين الكلام والكلمة ، يقول : قال أكثر النحويين : الكلمة غير الكلام ، فالكلمة هي اللفظة المفردة ، والكلام هو الجملة المفيدة ، وقال أكثر الأصوليين : إنه لا فرق بينهما ، فكل واحد منهما يتناول المفرد والمركب ، وابن جني وافق النحويين واستبعد قول المتكلمين . يقول الفخر : وما رأيت في كلامه (أي ابن جني) حجة قوية في الفرق ، سوى أنه نقل عن سيبويه كلامًا مشعرًا بأنّ لفظ الكلام مختص بالجملة المفيدة ، وذكر كلمات أخرى إلا أنها غاية في الضعف (٤) .

وللإمام الفخر شعرٌ جيدٌ منه(٥) :

نِهايَةُ إقدامِ العقولِ عِقـــــــالُ ... وأكثرُ سعيِ العالمينَ ضَـــــــلالُ
وأرواحُنا في وحشةٍ من جُسومِنـــا ... وحاصِلُ دُنيانا أذىً وَوَبـــــــالُ

---

(١) انظر مثلاً الرازي ، فخر الدين : نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، مطبعة الآداب في القاهرة ، ١٣١٧ هـ ، ص٤٤ ، ٥١ ، ٨٢ ، ١٢٦ ، وانظر الزركان : فخرالدين الرازي وآراؤه الكلامية ، ص٤١

(٢) انظر الزركان : فخرالدين الرازي وآراؤه الكلامية ، ص٤٢

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٢٤٩

(٤) الرازي ، فخر الدين : التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م ، ج١ ، ص

(٥) الداوودي ، محمد بن علي : طبقات المفسرين ، ضبطه ووضع حواشيه عبدالسلام عبدالمعين ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٢ م ص ٤٤٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وللفخر الرازي عناية بالقراءات القرآنية ، فقد عرض القراءات المختلفة ، وكان يخرج المعاني على كل قراءة ويعرب الآيات بحسب تلك القراءات ، ويحتج للقراءة بما قاله النحويون ، فمن ذلك ما أورده في قوله تعالى : " وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ " [البقرة١٣٢] ، أنّ نافعًا وابن عامر قرآ (وأوصى) بالالف ، وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام ، وقرأ الباقون (وَوَصّى) ، بغير ألف بالتشديد ، وكذلك هو في مصاحفهم والمعنى واحد ، إلا أنّ في (وَصّى) دليلَ مبالغةٍ وتكثير . وقرئ (ويعقوبَ) بالنصب ، عطفًا على (بنيه) ، ومعناه : وصّى إبراهيمُ بنيه ونافلتَه يعقوبَ . ومن ذلك أيضًا في قوله تعالى : " وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ " [البقرة١٢٤] ، قرأ حمزة وحفص عن عاصم (عهدي) بإسكان الياء ، والباقون بفتحها ، وقرأ بعضهم (لا ينال عهدي الظالمون) أي : من كان ظالمًا من ذريتك ، فإنه لا ينال عهدي ، ومن ذلك قوله تعالى " تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ " [البقرة٨٥] ، قرأ عاصم وحمزة والكسائي (تَظّاهَرون) بتخفيف الظاء ، وقرأ الباقون (تَظَّاهرون) بالتشديد ، فوجه التخفيف الحذف لإحدى التاءين ، ووجه التشديد إدغام التاء في الظاء ، والحذف أخفّ ، والإدغام أدل على الأصل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الأول

التوجيه الصوتي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التـــوجيـــه الصـــوتـــــي

المـــمـــاثـــلـــــة

المماثلة " هي تأثر صوت بصوت مجاور ، بحيث يكتسب منه بعض خصائصه وصفاته النطقيـــة ، أو يفقد الصوت المتأثر بعض خصائصه الأصيلة ، ليماثل بذلك أحد الأصوات المجاورة ، فإذا كان التـــأثير واقعًا من صوت على صوت لاحق ، كانت المماثلة تقدمية ، وإذا كان واقعًا من صوت على صوت ســـابق له ، كانت المماثلة رجعية "(١) .

وقد تكون المماثلة التقدمية أو الرجعية مباشرة ، أي تجري بين صوتين ليس بينهما فاصل ، مثل : تحول تاء الافتعال (وهو صوت مهموس) إلى دال (وهو صوت مجهور) ، عندما تكـــون التـــاء مـــسبوقة بصوت مجهور ، مثل (ازتهر : ازدهر) ، وهذه هي المماثلة التقدمية المباشرة ، وفي مثل تحول السين في (بسطة) إلى صاد في قراءة ابن كثير ، لتأثر السين بالطاء ، وهذه هي المماثلة الرجعية المباشـــرة ، وقـــد تكون المماثلة التقدمية أو الرجعية غير مباشرة ، أي تجري بين صوتين بينهما فاصل مثل تفخيم فتحة العين في (أطاع) ، لكونها مسبوقة بصوت مفخم هو الطاء ، مع وجود فاصل بينهما ، وهذه هي المماثلة التقدمية غير المباشرة ، وفي مثل تفخيم الراء في (الخراصون) ، لتأثرها بالصاد مع وجود فاصل بينهمـــا ، وهـــو الألف ، وهذه هي المماثلة الرجعية غير المباشرة (٢) .

٠١ الإتباع (التماثل الحركي)

الإتباع ظاهرة صوتية تتمثل في تأثر صوت بصوت آخر مجاور له ، فيتماثلان تمـــاثلاً مقـــبلاً أو مدبرًا ، لأجل الانسجام الصوتي(٣) .

أدرك القدماء هذه الظاهرة ؛ فسيبويه يَعُدُّها من " تأثر الحركات بعـــضها بـــبعض " (٤). لتحقيـــق الانسجام الصوتي بينها ، عندما تكون متقاربة في مواضع النطق وفي الـــصفات ، وابـــن جنـــي يـــسميها التجـــنيـــس (٥) . وابن يعيش يَعُدُّها تقريبَ الأصوات بعضها من بعض لضربٍ من التـــشاكل (٦). ومـــن المحدثين من أطلق عليها التوافق الحركي ، أو الصوتي ، والتماثل بين الحركات (٧) .

---

(١) استيتية ، سمير شريف:القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية (منهج لساني معاصر) ، عالم الكتـــــب الحديـــــث ، إربـــــد ،٢٠٠٥م ، ص٦٢

(٢) انظر استيتية ، سمير شريف:القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية ، ص٦٢و٦٣

(٣) انظر أنيس ، إبراهيم : في اللهجات العربية ، ط٢ ، القاهرة ،١٩٥٢م ، ص٩٦ . وانظر آغا ، طه صالح أمين : التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء في معاني القرآن ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٢٨ هـــ ٢٠٠٧ م ، ص٦٢

(٤) سيبويه ، عمرو بن عثمان : الكتاب ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون،ط٣،عالم الكتب،بيروت،١٤٠٣هـــ ـــ١٩٨٣م ، ج١ ، ص٦٧

(٥) ابن جني ، عثمان : سر صناعة الإعراب ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل وشارك في التحقيق أحمد رشدي شحاته عامر ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،١٤٢١ هـــ ،٢٠٠٠م ، ج١ ، ص٨٥

(٦) ابن يعيش : شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، ج٩ ، ص٥٤

(٧) الجندي ، أحمد علم الدين : اللهجات العربية في التراث ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ١٩٧٨م ، ج١ ، ص٢٦٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قد يحدث الإتباع (التماثل الحركي) في الأفعال ، وقد يحدث في الأسماء ، وفي ما يأتي توجيهات الفخر الرازي التي تختص بهذه الظاهرة :

أ. في الأفعال

تتحول الفتحة إلى كسرة إذا تبعها صوت مكسور ، ففي قوله تعالى : " يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ " [البقرة٢٠] ، قرأ الحسن (يَخَطِّف) بفتح الياء والخاء ، وأصله (يَخْتَطِف) ، وقرأ الحسن نفسه (يِخِطِّف) بكسر الياء والخاء ، على إتباع الياء الخاء (١) ، أي إتباع كسرة الياء كسرة الخاء ، وهنا مماثلة كلية مدبرة ، وتؤدي هذه المماثلة الى صعوبة النطق ، فكسر الخاء إتباعًا لكسرة الطاء(٢) ، ثم كسر الياء إتباعًا لكسرة الخاء ، وكلاهما مماثلة كلية مدبرة . يقول العكبري عن كسر الياء : " هو تَبَعُ التَّبَعِ "(٣) . يقول ابن جني في المحتسب : " ومنهم من يكسر حرف المضارعة إتباعًا لكسرة تاء الفعل بعده ، فيقول : يِخِطِّف ، وأنا إِخِطِّف .

هذا موقف القدماء من هذه القراءة ، ولكن حقيقة تصورها من وجهة نظر صوتية معاصرة أن فتحة الخاء تحولت إلى كسرة لتناسب صوت الطاء ، فالفتحة أمامية واسعة ، في حين الكسرة أمامية ضيقة ، والكسرة تناسب صوت الطاء ، الذي هو أمامي ضيق ،مخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ، فأصبحت (يَخِطِّف) ، ثم تأثرت حركة الياء (الفتحة) بحركة الخاء تأثرًا مقبلاً فأصبحت (يِخِطِّف) .

وظاهرة كسر حرف المضارعة ظاهرة لهجية معروفة بتلتلة تميم أو بهراء (٤) . قال سيبويه : " وذلك في لغة جميع العرب إلا الحجاز ، وذلك قولهم : أنت تِعْلَمُ ذاك ، وأنا إِعْلَمُ ، وهي تِعْلَمُ ، ونحنُ نِعْلَمُ " (٥) . وهذا يختص بكل فعل مضارع ثاني ماضيه مكسور ، نحو : عَلِمَ : أنت تِعلم ، وهي تِعلم ، ويقل ذلك مع الياء (٦) . ولم يُجزْ أحدٌ الكسرَ في فعل كان ثاني ماضيه مفتوحًا (٧) .

---

(١) انظر الرازي ، فخر الدين : التفسير الكبير ، ج٢ ، ص٧٣ ، وانظر الزمخشري : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار المعرفة للطاعة والنشر ، بيروت لبنان ، ج١ ، ص٢١٩

(٢) العكبري ، أبو البقاء : إعراب القراءات الشواذ ، تحقيق محمد السيد أحمد زعرور ، ط١، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان١٤١٧هـ ١٩٩٦م ، ج١ ، ص١٣١

(٣) العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج١ ، ص١٣١

(٤) انظر أنيس ، إبراهيم : في اللهجات العربية ، ص١٣٩ . وعبدالتواب ، رمضان : فصول في فقه العربية ، ط٢ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، ١٩٨٣ م ، ص١٢٤ . والنعيمي ، حسام سعيد ، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، بغداد ، ١٩٨٠ م ، ص٢١٧

(٥) سيبويه : الكتاب ، ج٤ ، ص١١٠

(٦) ابن جني ، عثمان : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م ، ج١ ، ص٣٣٠ . والنعيمي : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، ص٢١٧ .

(٧) انظر سيبوية : الكتاب ، ج٤ ، ص١١٠ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك في قوله تعالى : " أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰ " [يونس٣٥] ، قرأ حماد ، وأبو بكر عن عاصم (يِهِدِّي) ، بكسر الياء والهاء (١) ،وَجَّهَها الفخر على : " إتباع كسرة الياء كسرة الهاء ، وقيل هو لغة من قرأ(نِسْتَعين) و(نِعبد) " (٢) ، قال ابن زنجلة في الحجة : (أمّنْ لا يِهِدِّي) بكسر الياء والهاء ، أراد (يهتدي) ، فأدغم التاء في الدال ، فالتقى ساكنان ،فكسر الهاء لالتقاء الساكنين ، وكسر الياء لمجاورة الهاء ، وأتبع الكسرة الكسرة (٣) ، وقال مكي في الكشف : " وحجة من كسر الياء مع كسر الهاء أنه لما كسر الهاء لالتقاء الساكنين أتبع حركة الياء الهاء ، وحرك الدال ، ليعمل اللسان في ثلاث كسرات عملاً واحدًا "(٤) .

وهذا مذهب القدماء ، وأما مذهب المحدثين ، فهو أن في (يهتدي) ، أدغمت التاء في الدال فأصبحت (يَهِدِّي) ، ثم تأثرت حركة الهاء (الفتحة) التي هي أمامية واسعة ، بصوت الدال الذي هو أمامي ضيق ، يلتقي به طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ، فهو صوت أمامي ضيق كالكسرة ، فتتحول الفتحة إلى كسرة لتناسب صوت الدال ، ثم تتحول حركة ياء المضارعة من فتحة إلى كسرة متأثرة بما سبق ، لتناسب الكسرة التي ماثلت صوت الدال ، فتصبح (يِهِدِّي) .

---

(١) انظر ابن زنجلة ، عبدالرحمن بن محمد : حجة القراءات ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط٥ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٨ هـ،١٩٩٧م ، ص ٢٤٤

(٢) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٧ ، ص٧٤

(٣) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٣٣٢

(٤) القيسي ، مكي بن أبي طالب : كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، ط٥ ، بيروت ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م ، ج١ ، ص٥١٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب. في الأسماء

وفي الأسماء تحدث هذه الظاهرة أيضًا ، ومن ذلك :

تتحول الفتحه إلى كسرة ، إذا تلاها صوت مكسور ، ففي قوله تعالى : " وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً " [المائدة١٣] ، قرأ حمزة (قَسِيَّة) بتشديد الياء بغير ألف ، على وزن (فَعِيلَة) (١) . وقرأ الباقون (قاسِيَة) وقرئ (قِسِيَّة) ، بكسر القاف إتباعًا (٢) . لحركة السين بعدها . وهذا توجيه الفخر . ووافقه العكبري ، فقال : ويقرأ بكسر القاف على الإتباع ، كما قالوا : غِنِيّ وعِصِيّ (٣) .

والأصل في (قِسِيَّة) ، أنها كانت (قِسِيِيَّة) ، فقصرت الياء (الحركة الطويلة) لتصبح حركة قصيرة (كسرة) ، ومخرج السين أقرب إلى الكسرة ، إذ إن مخرج السين من طرف اللسان خلف الأسنان العليا (أمامي ضيق) ، فتتأثر حركة القاف (الفتحة) بصوت السين الذي بعدها ، لتصبح كسرة لتناسب صوت السين ، فهما (السين والكسرة) صوتان أماميان ضيقان ، إضافة إلى أنهما صوتان مرققان ، فالإتباع في كسر القاف لصوت السين ، وليس لحركتها .

وتتحول الضمة إلى كسرة ، إذا تلاها صوت مكسور ، ففي قوله تعالى : " وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ " [الأعراف١٤٨] ، قال الفخر : قرأ السبعة ما عدا حمزة والكسائي (حُلِيِّهم) ، بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ، جَمْعُ (حَلْي) ، كثَدْي : ثُدِيّ ، وقرأ حمزة والكسائي (حِلِيِّهم) ، بكسر الحاء واللام وتشديد الياء للإتباع (٤) ، إتباع حركة الحاء اللام . وقال العكبري : " فمن ضم الحاء أبقاها على الأصل ، ومن كسرها أتبع "(٥) . وكسر الحاء إتباعًا لحركة اللام بعدها ، وهذا من باب المماثلة الكلية المدبرة . ووافقهما مكي فقال : " وحجة من كسر الحاء أنه لما كسر اللام وأتى بعدها ياء مشددة ، أتبع الحاء وما بعدها من الكسرة والياء فكسرها ، ليعمل اللسان عملاً واحدًا في الكسرتين والياء بعدها ، والضم هو الاختيار ، لأنه الأصل ، ولأن عليه أكثر القراء " (٦) .

ومن وجهة نظر صوتية معاصرة ، فإنه في (حُلِيِّهم) تأثرت حركة الحاء بصوت الياء ، فتتحول الضمة إلى كسرة لتناسب صوت الياء فتصبح (حِلِيِّهم) .

---

(١) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص ٩٩

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١، ص ١٤٨

(٣) انظر العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج١ ، ص٤٣٢ ، ، والأندلسي ، أبا حيان : البحر المحيط ، تحقيق عادل احمد عبدالموجود وعلي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣ م ، ج٤ ، ص٣٩٢ ؛ وفيه : هي قراءة عبدالله ويحيى بن وثاب وطلحة والأعمش، وانظر الأستراباذي ، محمد بن حسن : شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ج٣ ، ص١٦١ ، وفيه : وقد تكسر الفاء للإتباع ، فيقال: عِتِي

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص٦ ،

(٥) العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج١ ، ص٥٦٢ و٥٦٣

(٦) القيسي ، مكي بن أبي طالب : كتاب الكشف ، ج١ ، ص٤٧٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جـ. الإتباع لالتقاء الساكنين (وهو من اصطلاحات القدماء)

وقد يحدث الإتباع الحركي لتلافي التقاء الساكنين ، كما ذهب القدماء ، على الرغم من عدم وجود هذا النوع من الإتباع ، ولكن سنورد بعض توجيهات الفخر الرازي التي تختص بهذا الإتباع ما يأتي :

في قراءة (فمَنُ اضْطُرَّ) ، بضم النون ، في قوله تعالى : " فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ " [البقرة ١٧٣]، وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي . وجهها الفخر بقوله : " والضم هنا للإتباع ، وقراءة الكسر (فمن اضطر) ، على أصل الحركة لالتقاء الساكنين " (١) . وقال ابن زنجلة : " حجة من ضم أنهم كرهوا الضم بعد الكسر ، لأنه يثقل على اللسان ، فضموا ليتبع الضم الضم " (٢) . ولم يخالف ابن خالويه ذلك ، إذ قال : " الحجةُ لمن كسر التقاءُ الساكنين ، والحجةُ لمن ضمَّ أنه احتاج إلى حركة هذه الحروف ، وكره الخروجَ من كسر إلى ضم ، فأتبعَ الضَّمَّ الضَّمَّ ، ليأتي باللفظ من موضع واحدٍ " (٣) .

ومما يجدر ذكره هنا أن همزة الوصل هي حركة خالصة ، وهي الضمة ، وليس هنا في الحقيقة التقاء ساكنين ، كما ذهب القدماء ، ولكن الأصل هنا (فمنْ اضطرّ) هكذا ، وبناءً على ذلك تتحرك النون بحركة الضم التي هي همزة الوصل ، وهي ضمة خالصة . ومن كسر النون فقد جعل همزة الوصل كسرة .

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : " قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا " [المزمل٢] ، قرأ أبو السمال (قُمُ اللّيلَ) بفتح الميم ، وغيره (قمِ اللّيلَ) بضم الميم (٤) . قال الفخر : " قال أبو الفتح ابن جني : علة جواز ذلك أنّ الغرض في هذه الحركة إنّما التبلغ بها هربًا من التقاء الساكنين ، فأي الحركات تحرك فقد وقع الغرض ، ولعمري فإن الكسر أكثر ، فأما لا يجوز غيره فلا . حكى قطرب عنهم : (قمَ الليل) ، و(قلَ الحقّ) ، و(بِعَ الثوبَ) ، ثم قال : فمن كسره فعلى أصل الباب ، ومن ضم أتبع ، ومن فتح فقد مال إلى خفة الفتح " (٥) .

---

(١) الرازي ، فخر الدين : التفسير الكبير ، ج٥ ، ص ١١ ، وانظر الداني ، عثمان بن سعيد : مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار، تحقيق أحمد محمود عبدالسميع الشافعي ، ص٩٣ ؛ وفيه : هي قراءة عاصم وأبي عمرو وحمزة .

(٢) ابن زنجلة : حجة القراءات ص١٢٢

(٣) ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، ط٣ ، دار الشروق ، ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩م ، ص٩٢

(٤) انظر ابن جني : المحتسب ، ج٢ ، ص ٣٩٥ ، والرازي ، فخر الدين : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص١٥٢

(٥) انظر ابن جني : المحتسب ، ج٢ ، ص٣٩٥ ، والرازي ، فخر الدين : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص١٥٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي قراءة (أنُ اعبُدوا اللهَ) بضم النون ، في قوله تعالى " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ " [النمل٤٥] . وجهها الفخر على إتباع النون الباء(١) . والصحيح أنّ الإتباع هنا للهمزة من (اعْبُدوا) ، لأنه فعل أمر من (عَبَدَ) ، وهو في الأصل مضموم الهمزة ، فلذلك كان إتباع النون للهمزة المضمومة ، لأنه أقرب ، والإتباع للباء بعيد ، بسبب الفصل بين النون والباء بالهمزة والعين ، ودليل ذلك توجيه الفخر قراءة (قلُ انظروا) في قوله تعالى " قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ " (يونس١٠١) ، قال : قرأ عاصم وحمزة (قلِ انظُروا) بكسر اللام ، لالتقاء الساكنين ، وهو الأصل ، والباقون بضمها ، نقلوا حركة الهمزة الى اللام (٢) ، أي أن التأثر كان بحركة الهمزة ، ولم يكن بحركة الظاء المتأخرة ، وهذا أقرب مما أسلفه الفخر في قراءة (أنُ اعبدوا) .

ويمكن أن يقال هنا كما قيل في قراءة (فمنُ اضطر) السابقة ، وليس هناك من إتباع لالتقاء الساكنين.

---

(١) انظر الرازي : فخر الدين : التفسير الكبير ج٢٤ ، ص ١٧٤

(٢) انظر الرازي : فخر الدين : التفسير الكبير ج١٧ ، ص١٣٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٠٢ الإبدال

الإبدال هو إقامة حرف مقام حرف ، وهو على ضربين : الأول هو : إقامة حرف مقام حرف غيره ، نحو : تاء (تُخْمَة) و(تُكْأة) ، والثاني هو : قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره ، على معنى إحالته إليه ، وهذا يكون في حروف العلة (١) . ويكون الإبدال لوجود علاقة صوتية بين الحرفين المبدلين ، بسبب تقارب موضعي نطقهما أو صفاتهما .

وفي ما يأتي توجيهات الفخر الرازي للقراءات القرآنية في ضوء هذه الظاهرة :

أ. الإبدال بين الصوامت

من القراءات التي وجهها الفخر في الإبدال بين الصوامت ، في قوله تعالى : " مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا " [البقرة ٦١] . القراءة المعروفة (وَفومِها) بالفاء ، وعن علقمة وابن مسعود (وثومِها) ، وهي قراءة ابن عباس (٢) ، قال الفخر : قالوا : وهذا أوفق لذكر البصل " واختلفوا في الفوم ، فعن ابن عباس أنه الحنطة ، وعنه أيضًا أن الفوم هو الخبز ، وهو أيضًا المروي عن مجاهد وعطاء وابن زيد ، وحكي عن بعض العرب : فوموا لنا ، أي اخبزوا لنا ، وقيل هو الثوم ، وهو مروي أيضًا عن ابن عباس ومجاهد ، وهو اختيار الكسائي " (٣) . قال ابن جني : " وذهب بعض أهل التفسير في قوله تعالى : (وفومها) إلى أنه أراد الثوم ؛ فالفاء على هذا بدل عنده من الثاء ، والصواب عندنا أن الفوم : الحنطة وما يختبز من الحبوب ، يقال : فَوَّمْتُ الخبزَ، أي خبزته ، وليست الفاء بدلا من الثاء " (٤) . هذا في سر الصناعة ، ثم قال في المحتسب : " الثوم والفوم بمعنى واحد ، كقولهم : جدث وجدف ، وقام زيد ثم عمرو ، ويقال أيضًا : فُمَّ عمرو ، فالفاء بدل فيهما جميعاً " (٥). والذي يُعتَدّ به أن يؤخذ بالإبدال ، لأن ابن جني ألف المحتسب بعد سر الصناعة ، والعهدة على الدكتور حسام النعيمي(٦) . قال سيبويه : والذي أدى إلى هذا الإبدال أنّ مخرجي الحرفين متقاربان ، فمخرج الثاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، ومخرج الفاء من بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا (٧). فأطراف الثنايا العليا تشترك في نطق الصوتين .

ومن ذلك إبدال التاء سينًا في قراءة (عِسيًّا) ، في قوله تعالى "وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيًّا " [مريم٨] . أورد الفخر هذه القراءة ولم يعلق عليها . قال الفراء في المعاني : " وقرأ ابن عباس (عِسيًّا) ، وأنت قائل للشيخ إذا كبر : قد عتا وعسا ، كما يقال للعود إذا يبس "(٨) ، والتاء والسين تتفقان في المخرج ؛ فمخرج التاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ، ومخرج السين مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا العليا ، وهما صوتان مهموسان (٩) . والفرق بينهما هو أن التاء صوت انفجاري ، والسين صوت احتكاكي .

---

(١) انظر ابن يعيش : شرح المفصل ، ج١٠ ، ص٧ ، وانظر حسن ، عباس : النحو الوافي ، ط٣ ، دار المعارف بمصر ، ٧٥٧

(٢) انظر الرازي ، فخر الدين : التفسير الكبير ، ج٣ ، ص٩٣

(٣) الرازي ، فخر الدين : التفسير الكبير ، ج٣ ، ص ٩٣

(٤) ابن جني ، عثمان : سر صناعة الإعراب ، ج١ ، ص٢٦٢

(٥) ابن جني : المحتسب ، ج١ ، ص ١٧١

(٦) انظر النعيمي ، حسام سعيد : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، ص١٤٦

(٧) انظر سيبويه : الكتاب ج٤ ، ص٤٣٣

(٨) الفراء ، يحيى بن زياد : معاني القرآن ، تحقيق الدكتورعبدالفتاح إسماعيل شلبي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٢م، ج٢،ص١٦٢

(٩) انظر سيبويه : الكتاب ج٤ ، ص٤٣٣و٤٣٤ ، ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ج١ ، ص٥٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب. الإبدال بين الصوائت

لقد كثرت توجيهات الفخر الرازي التي تختص بالإبدال بين الصوائت القصيرة ، وهي كما يلي :

أ. بين الضم والكسر

في قوله تعالى : " إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ " (الانفال ٤٢) ، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (بالعِدْوَةِ) بكسر العين في الحرفين ، وقرأ الباقون (بالعُدْوة) بالضم . قال الفخر : " وهما لغتان . قال الأخفش : الكسر كلام العرب لم يسمع عنهم غير ذلك ، وقال أحمد بن يحيى : الضمّ في (بالعُدوة) أكثر اللغتين ، وحكى صاحب الكشاف : الضم والفتح والكسر ، قال : وقرئ بهن (بالعدية) ، على قلب الوار ياء ، لأن بينها وبين الكسر حاجزًا غير حصين ، كما في الصبية " (١) . ونَقْلُ الفخر كلامَ علماء اللغةِ دونَ تعليقٍ معناه أنّه يؤيد ما ذهبوا إليه ، وكثيرًا ما يتردد مثل هذا النقل في توجيهه للقراءات في التفسير الكبير .

وقال ابن جني : قرئ (بالعُدوة) بضم العين وكسرها (٢) ، وقرأ قتادة بفتح العين . وأضاف ابن جني : " الذي في هذا أنها لغة ثالثة ، كقولهم : في اللبن رَغْوَة ورُغْوَة ورِغْوَة ، ولها نظائر مما جاءت فيها فَعْلة وفُعلة وفِعلة ، ومنه قولهم : له صَفوة مالي وصُفوته وصِفوته ، روى ذلك أبو عبيدة ، ومثله أوطاته عَشوة وعُشوة وعِشوة ، روى ذلك أبو عبيدة وابن الأعرابي " (٣). وقال ابن خالوية : (بالعدوة) تقرأ بضم العين وكسرها في الموضعين ، وحجة من ضم أو كسر أنهما لغتان ، معناهما : جانب الوادي (٤) .

ومن الإبدال بين الضم والكسر في قوله تعالى : " وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ " (الزخرف٥٧) ، قرأ نافع وابن عامر والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم (يَصُدّون) بضم الصاد ، وهي قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقرأ الباقون (يَصِدّون) بكسر الصاد ، وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه ، واختلفوا ؛ فقال الكسائي : هما بمعنى ، نحو : يَعْرُشون ويَعْرِشون ، ويعكُفون ويعكِفون ، ومنهم من فرّق فقال : أما القراءة بالضم ، فمن الصدود ، أي من أجل هذا المثل يصدون عن الحق ، ويعرضون عنه ، وأما الكسر فمعناه : يضجون (٥) .

---

(١) الرازي ، فخر الدين : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص١٣٤

(٢) انظر ابن جني : المحتسب ، ج١ ، ص ٣٩٥ ، وابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٣١١ ، وأبا حيان : البحر المحيط ، ج٤ ، ص٤٩٩ ، والزمخشري : الكشاف ج٢ ، ص ١٥٩ ، وفيها : كسر العين قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء ، ويعقوب ، وابن محيصن ، والحسن ، واليزيدي .

(٣) ابن جني : المحتسب ج١ ، ص٣٩٦

(٤) انظر ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ، ص١٧٠

(٥) انظر الرازي ، فخر الدين : التفسير الكبير ، ج٢٧ ، ص١٩٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ووجه ابن زنجلة هاتين القراءتين ، فقال : " قال الكسائي : هما لغتان لا تختلفان في المعنى ، والعرب تقول : (يَصُدُّ عني ويَصِدُّ عني) ، مثل (يَشُدّ ويَشِدّ)"(١) . وقال ابن خالويه : حجة من ضم أنّه أراد : يَعْدِلون ويُعرِضون ، وحجة من كسر أنه أراد : يصيحون ، وقيل : كسر الضاد وضمها بمعنى واحد (٢) . وقال الدكتور أحمد علم الدين الجندي : إن اللهجة التميمية والبدوية تميل إلى إيثار الضم ، واللهجة الحجازية والحضرية إلى إيثار الكسر(٣) . وهذا ما هو مأثور عن هاتين اللهجتين .

ومن ذلك أيضاً في قوله تعالى : " وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا " [البقرة١٨٩] ،

قال الفخر: قرأ حمزة والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم ، وقالون عن نافع (البِيوت) بكسر الباء . وَوَجَّهَ الفخر هذه القراءة بأنهم استثقلوا الخروج من ضمة باء الى ياء ، وقرأ الباقون (البُيوت) بضم الباء ، على الأصل ، وللقراء فيها وفي نظائرها نحو : عيون ، وجيوب ، مذاهب واختلافات يطول تفصيلها (٤) . وهذا توجيه الفخر ورأيه ، وقد وافقه ابن زنجلة ، فقال : حجة من قرأ (البِيوت) بكسر التاء ، أنهم استثقلوا الضمة في الباء ، وبعدها ياء مضمومة ، فيجتمع في الكلمة ضمتان ، بعدها واو ساكنة ، فتصير بمنزلة ثلاث ضمات ، وهذا من أثقل الكلام ، فكسروا الباء لثقل الضمات ، ولقرب الكسر من الياء (٥) .

والوجه الصحيح لقراءة (البِيُوت) أن الضمة تحولت إلى كسرة لتماثل الياء ، إذ إن الكسرة صوت أمامي ضيق ، وكذلك الياء ، في حين الضمة صوت خلفي .

بعد النظر في ما ذكره الفخر وابن زنجلة ، وقد اتفقا في التوجيه هنا ، فيمكن أن يقال ما يأتي :

١. إن قراءة الكسر فيها ثقل أكثر من قراءة الضم ، وذلك أنّ ضمة الباء تتبعها الضمة الطويلة التي تلي الياء ، لتناسبها في النطق ، وهذا يدل على خفة القراءة بالضم .
٢. إن ما ذكره ابن زنجلة من اجتماع ضمتين في كلمة واحدة ، ثم تلا ذلك واو ساكنة لتصبح بمنزلة ثلاث ضمات ، فان آخر جملة لا خلاف عليها ، ولكن اجتماع الضمتين بعدهما واو ساكنة ، فيمكن رده بأنّ الواو الساكنة هي عبارة عن ضمة طويلة تمثل ضمتين مجتمعتين ، وقبلهما ضمة الباء ، ولعلمائنا القدماء عذرهم في ما ذهبوا إليه أنهم كانوا ينظرون إلى حركة الياء منفصلة عن الواو المديه ، التي كانوا يعدونها حرفًا ساكنًا .
٣. إن ما ذهب إليه ابن زنجلة في قراءة الضم ، واجتماع الضمات الثلاث في كلمة واحدة ، أنّ هذا من أثقل الكلام ، فلا يجد ما يسوِّغُهُ ، إذ النطق بهذه الكلمة بالضم لا يجد سبيلاً للثقل ، بل هو أخف في واقع النطق من الكسر .

---

(١) ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٦٥٢
(٢) انظر ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ، ص٣٢٢
(٣) انظر الجندي : اللهجات العربية في التراث ، ج١ ، ص٢٥٢
(٤) انظر الرازي ، فخر الدين : التفسير الكبير ، ج٥ ، ص١٠٨
(٥) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٢٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب. بين الفتح والكسر

في قوله تعالى : " وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا " [الأنفال٦١] ، قرأ أبو بكر عن عاصم (للسِّلم) بكسر السين ، والباقون بالفتح . وجههما الفخر بأنهما لغتان(١) ، ووافقه ابن زنجلة في حجة القراءات ، ومكي في الكشف (٢) .

إن مخرج صوت السين هو من طرف اللسان خلف الأسنان العليا ، فهو أقرب إلى صوت الكسرة ، من حيث إنهما صوتان أماميان ضيقان ، فلذلك أبدلت الفتحة كسرة ، لتناسب صوت السين .

ومن ذلك في قوله تعالى : " مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ " [الأنفال٧٢] ، قرأ حمزة (من ولايتهم) بكسر الواو ، والباقون بالفتح . نقل الفخر عن الزجاج قوله : من كسر جعلها من النصرة ، لأن في تولي بعض القوم بعضًا جنبًا من الصناعة ، كالقصارة والخياطة ، فهي مكسورة ، ونقل أيضًا عن أبي علي الفارسي قوله : الفتح أجود لأن الولاية ههنا من الدين ، والكسر من السلطان (٣) . وكذلك في قوله تعالى : "هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ" [الكهف٤٤] .

وزاد الفخر قوله : " وحكي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : كسرُ الواو لحنٌ "(٤) . وهذا لا يُقالُ بحقِّ قراءة متواترة ، وقد تبين لها وجهٌ ، وليس هناك ما يُبطِلُه ، وقد مرَّ توجيهُ الزجاج وأبي علي .

وقال الزمخشري : " ووجه الكسر أن تولي بعضهم بعضًا شبه بالعمل والصناعة ، كأنه بتوليه صاحبه يزاول أمرًا ويباشر عملاً " (٥) .

يظهر مما سلف أن التوجيهات التي ذكرت تصدر عن وجه لغوي صحيح ، إلا ما ذكره الفخر عن أبي عمرو أن الكسر لحن ، وهذا بعيد جدًّا .

---

(١) انظر الرازي ، فخر الدين : التفسير الكبير ج١٥ ، ص١٥٠

(٢) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٣١٢ ، والقيسي ، مكي بن أبي طالب : كتاب الكشف ، ص٤٩٤

(٣) انظر الرازي ، فخر الدين : التفسير الكبير ج٢٧ ، ص١٩٠

(٤) الرازي : فخر الدين ، ج٢١ ، ص١١٠

(٥) الزمخشري : الكشاف ج٢ ، ص ١٧٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومما روي بالفتح والكسر قراءة (يَقْنَـط) ، بفتح النون وكسرها ، في قوله تعالى : " وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ " [الحجر٥٦] ، قال الفخر : هما لغتان ، قَنَطَ يَقْنِطُ ، نحو ضَرَبَ يَضْرِب ، وقَنِطَ يَقْنَطُ نحو : عَلِمَ يَعْلَمُ (١) . ومثلها : نَقَمَ يَنْقِمُ ، ونَقِمَ يَنْقَمُ (٢) .

وروى الفخر الرازي قراءة (هَيْتَ) في قوله تعالى : " وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ " [يوسف٢٣] ، بفتح الهاء وكسرها ، وقال : " قرأ نافع وابن عامر في رواية ابن ذكوان (هِيتَ) بكسر الهاء وفتح التاء ، وقرأ ابن كثير (هَيْتُ) ، مثل (حَيْثُ) ، وقرأ هشام بن عمار عن ابن عامر (هِئتُ لك) بكسر الهاء وهمز الياء وضم التاء ، مثل (جِئتُ) ؛ من تهيأت لك ، والباقون (هَيْتَ) بفتح الهاء واسكان الياء وفتح التاء (٣) . ونسب الفراء (هَيْتَ) فقال : " ويقال : إنها لأهل حوران ، سقطت إلى مكة ، فتكلموا بها " (٤) . ونسب (هِيتَ) بالكسر إلى أهل المدينة(٥). وعلل ابن خالويه الكسر لمكان الياء (٦) .

ومما روي بالفتح والكسر قراءة (مِنْ) بفتح الميم وكسرها ، في قوله تعالى : " فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى " [مريم٢٤] ، قال الفخر : في الميم قراءتان : فتح الميم وهو المشهور ، وكسره وهو قراءة نافع وحمزة والكسائي وحفص . المنادي على القراءة بالكسر هو الملك ، وعلى القراءة بالفتح هو عيسى عليه السلام ، وهو مروي عن ابن عيينة وعاصم ، والأولى أقرب ، يعني بالفتح ، وأما القراءة بالكسر فهي لا تقتضي كون المنادي جبريل على السلام ،لأن ذلك الموضع موضع اللوث والنظر إلى العورة ، وذلك لا يليق بالملائكة (٧) .

قال ابن زنجلة : قرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكر (فناداها مَنْ تَحْتَـها) بفتح الميم والتاء، جعلوا (مَنْ) اسمًا ، وجعلوا النداء له ، والمعنى : فناداها الذي تحتها وهو عيسى عليه السلام و(تحتها) صلة (مَنْ) ، وحجتهم ما روي عن أبيّ بن كعب قال : الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها . وقرأ الباقون (مِنْ تَحْتِها) بكسر الميم والتاء الثانية ؛ أي فناداها جبريل من بين يديها ، وحجتهم ما روي عن ابن عباس أنه قال : (مِن تَحتِها) هو جبريل ، ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها(٨) . وهذا ليس أقوم من سابقه ، ذلك أن المنادي سواءً أكان من تحتها أم الذي تحتها ، فهو عيسى عليه السلام ، وليس هناك ما يدل على أن الملك هو الذي ناداها ، وعلى هذا فإن القراءتين ثِنتيهما لا تقتضيان أن يكون المنادي الملك جبريل عليه السلام .

---

(١) انظر الرازي : فخر الدين : التفسير الكبير ، ج١٩ ، ص١٥٧ ، وانظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص ٣٨٣ ، وفيه : قراءة (يقنِط) بكسر النون هي قراءة أبي عمرو والكسائي ، وقراءة الباقين بفتح النون ، وانظر ابن جني : المحتسب ، ج٢ ، ص٤٦

(٢) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٣٨٣

(٣) انظر الرازي ، فخر الدين : التفسير الكبير ، ج١٨ ، ص٩١

(٤) الفراء : معاني القرآن ، ج٢ ، ص٤٠

(٥) انظر الفراء : معاني القرآن ، ج٢ ، ص٤٠

(٦) انظر ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ، ص١٩٤

(٧) انظر الرازي ، فخر الدين : التفسير الكبير ، ج٢١ ، ص١٧٤

(٨) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٤٤١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن ذلك أيضًا قراءة (نَعْجَة) بفتح النون وكسرها ، في قوله تعالى :" إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ " [ص٢٣] ، نقل الفخر عن صاحب الكشاف هذه القراءة ، وتعليقه أنّ هذا من اختلاف اللغات ، نحو : نَطْع ونِطْع ، ولَقْوَة ولِقْوَة ؛ وهي الأنثى من العقبان (١) .

قال ابن جني في المحتسب عن قراءة (تَسْعٌ وتَسْعون) : قد كثر عنهم مجيء الفَعْل والفِعْل على المعنى الواحد ، نحو البَزْر والبِزْر، والنَّفط والنِّفط ، والسَّكْر والسِّكر ، والحَبْر والحِبْر ، والسَّبر والسِّبر ، فلا ينكر ـ على ذلك ـ التَّسع بمعنى التِّسع ، ولا سيما وهي تجاور العشرة ، بفتح الفاء (٢) . ثم أضاف ابن جني : ومن ذلك قراءة الحسن والأعرج (نِعْجَة) بكسر النون، وهذا أيضاً والذي قبله سواء ، وقد اعتقبت فَعْلَة وفِعْلَة على المعنى الواحد ، قالوا للعقاب : لَقْوة ولِقْوَة ، وقومٌ شَجْعَةٌ وشِجْعَةٌ للشجعاء ، والمَهْنَة والمِهْنَة للخِدْمَةِ ، وله نظائر ، فكذلك تكون (النَّعْجَة) و(النِّعْجَة) ، ولم يمرر بنا الكسر إلا في هذه القراءة (٣) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ،ج٢٦ ، ص١٧١

(٢) انظر ابن جني : المحتسب ، ج٢ ، ص٢٧٨ ؛ وفيه : القراءة بالفتح هي قراءة الحسن

(٣) انظر ابن جني : المحتسب ، ج٢ ، ص٢٧٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جـ. بين الفتح والضم

مما روي بالفتح والضم في قوله تعالى : " ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا " [الأنفال٦٦] ، قرأ عاصم وحمزة (ضَعْفًا) بفتح الضاد ، وفي سورة الروم مثله ، وقرأ الباقون فيهما (ضُعْفًا) بالضم . قال الفخر : " هما لغتان صحيحتان ، الضَّعف والضُّعف ، كالمَكث والمُكث ، وخالف حفص عاصمًا في هذا الحرف ، وقرأهما بالضم ، وقال : ما خالفت عاصمًا في شيء من القرآن إلا في هذا الحرف " (١) . ووافق ابن زنجلة الفخر الرازي في أنهما لغتان ، مثل : المَكْث والمُكْث ، والفَقْر والفُقْر ، والقَرْح والقُرْح (٢) .

ومثل هذه القراءة ما ذكر الفراء في المعاني في قراءة (جُهْد) بضم الجيم وفتحها ، في قوله تعالى :" وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ " [التوبة٧٩] ، وقال : إنّ " الجُهْدَ لغةُ أهلِ الحجاز ، والوُجْد ، ولغة غيرهم : الجَهْد ، والوَجْد " (٣) . ويرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي أنّ البيئات البدوية كتميم تؤثر الضم ، والبيئات الحضرية كالحجاز تؤثر الفتح ، إلا أنه يقف في سبيل ذلك بعض الروايات التي يُعزى فيها الضم إلى الحجاز مقابل الفتح الذي تجنح إليه تميم (٤) . والذي يظهر أنهما حقيقة لغتان ، وليس من فرق في المعنى بينهما .

وأورد الفخر قراءة (برَبوة) بفتح الراء وضمها ، في قوله تعالى : " كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ " [البقرة٢٦٥] ، فقد قرأ عاصم وابن عامر (برَبْوَةٍ) بفتح الراء ، وهو لغة تميم ، وقرأ الباقون (برُبْوةٍ) بضم الراء ، قال الفخر : وهو أشهر اللغات ولغة قريش . ونقل الفخر عن الأخفش أنه قال : والذي أختاره (برُبوة) بالضم ، لأنّ جمعها الربى ، وأصلها من قولهم : ربا الشيء يربو ، إذا ازداد وارتفع ، ومنه الرابية ، لأن أجزاءها ارتفعت ، ومنه الربو ، إذا أصابه نفس في جوفه زائد ، ومنه الربا ، لأنّه يأخذ الزيادة (٥) . ووافق ابن زنجلة الفخر في أنّ (رَبوة) هي لغة بني تميم ، و (رُبوة) بضم الراء لغة قريش (٦) .

ومما روي بالفتح والضم ، في قوله تعالى : " إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ " [الدخان٥١] ، قرأ نافع وابن عامر (مُقام) بضم الميم ، وقرأ الباقون (مَقام) بفتح الميم . قال الفخر : قال صاحب الكشاف (مُقام) بالضم هو موضع الإقامة ، و(مَقام) بالفتح هو موضع القيام (٧) ، ووافقه ابن زنجلة في هذا التوجيه ، وكذا مكي بن أبي طالب ، وقالا : وصفه بالأمن يقوّي أن يراد به المكانُ (٨) . ويريدان بذلك أن يقوّيا قراءةَ الضمّ ، وهي أقوى القراءتين لما ذكراه .

---

(١) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص ١٥٦

(٢) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٣١٣

(٣) الفراء : معاني القرآن ، ج١ ، ص٤٤٧

(٤) الجندي ، أحمد علم الدين : اللهجات العربية في التراث ، ج١ ، ص٢٦١

(٥) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٧ ، ص٥٠

(٦) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٤٦

(٧) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج٣ ، ص٥٠٧ ، وانظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٧ ، ص٢١٦

(٨) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٦٥٧ ، والقيسي ، مكي بن أبي طالب : كتاب الكشف ، ص٢٦٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

د. حذف الضم .

ومن ذلك ما أورده الفخر في قوله تعالى :" فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا" [البقرة٢٦٥] ، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو(أكْلَها) بالتخفيف ، وقرأ الباقون (أكُلَها) بالتثقيل ، وذكر الفخر أنّ التثقيل هو الأصل ، والأُكُل بالضم الطعام ، لأنّ من شأنه أنْ يُؤكل ، قال الله تعالى : " تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ " [إبراهيم٢٥] ، أي ثمرتها وما يُؤكل منها ، وأنشد الأخفش :

فما أكلةٌ إنْ نِلتُها بِغَنيمَةٍ ولا جَوْعة إنْ جُعْتُها بِقِرام (١)

وقال ابن زنجلة : حجة من قرأ (أكْلها) بسكون الكاف أنهم استثقلوا الضمات في اسم واحد ، فأسكنوا الحرف الثاني ، وحجة من قرأ (أكُلها) بضم الكاف أنه لا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف يستحق الرفع(٢)، وحجتهم إجماع القراء على قوله " هَـٰذَا نُزُلُهُمْ " [الواقعة٥٦] ، وقد اجتمعت ثلاث ضمات (٣) ، بل أربع ، مع ضمة الضمير ، وهذا الوجه أصوب ، إذ لا ضرورة تدعو إلى تسكين ما هو مضموم أصلاً ، ولو كثرت الحركات المتشابهة ، وبخاصة حينما لا يثقل ذلك على اللسان كما في هذا الموضع .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٧ ، ص ٧١

(٢) الأصل أن يقال : يستحق الضم ، لكنهم خلطوا بين المصطلحات .

(٣) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٤٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هـ. بين الحركات الثلاث

ومثال الإبدال بين الحركات الثلاث :

في قوله تعالى : " فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ " [الأنبياء٥٨] ، نقل الفخر الرازي عن صاحب الكشاف أنه قال : قرئ (جُذاذا) بالضم ، وقرئ أيضًا (جِذاذا) بالكسر ، وقرئ (جَذاذا) بالفتح (١). وقال ابو الفتح :" أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد ، عن أبي بكر محمد بن هارون ، عن أبي حاتم ، قال : فيها لغات : جِذاذا ، وجَذاذا ، وجُذاذا . قال :أجودها الضم (٢) كالحطام والرفات ، وكذلك روينا عن قطرب : جذ الشيء يجذه جذا ، وجِذادا ، وجَذادا ، وجُذادا " (٣) . وذكر ابن خالويه الضم والكسر ، وقال : جُذادا بالضم ، بمعنى حُطام ورُفات ، وجِذادا بالكسر جمع جذيذ بمعنى مجذوذ (٤) . وقال مكي في الكشف : قرأ الكسائي بكسر الجيم ، وقرأ الباقون بضمها ، وهما لغتان ، والضم أكثر (٥) .

---

(١) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج ، ص ، والرازي : التفسير الكبير ، ج٢٢ ، ص١٥٨

(٢) انظر ابن جني : المحتسب ج٢ ، ص١٠٨

(٣) ابن جني : المحتسب ج٢ ، ص١٠٩

(٤) انظر ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ، ص٥٠

(٥) انظر القيسي ، مكي بن أبي طالب : كتاب الكشف ، ج١ ، ص١١٢ ، والداني ، عثمان بن سعيد : كتاب التيسير في القراءات السبع، ط٢ ، دارالكتاب العربي ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤م ، ص١٥٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٠٣ الإدغام

الإدغام ، كما عرّفه القدماء ، هو إدخال حرف في حرف ، ليصبح لفظه من لفظ الثاني (١) ، " ولا يكون إلا في مثلين أو متقاربين ، والتقارب يكون في المخرج أو في الصفة ، أو فيهما " (٢) . والإدغام ، في حقيقته الصوتية عند المحدثين ، هو دمج صوت في صوت مقارب له في موضع النطق (المخرج) مع اختلاف بينهما في بعض السمات والملامح الصوتية ، حتى يظهر الصوت المدغم صوتًا مماثلاً للصوت المدغم فيه ، فيظهر صوتًا واحدًا مشدّدًا (٣) .

وفي ما يأتي بعض القراءات القرآنية التي وجهها الفخر الرازي في ضوء الإدغام :

في قوله تعالى : " وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ " [البقرة١٥٨] ، قرأ حمزة والكسائي (يَطَّوعْ) (٤) . بالياء وجزم العين ، وتقديره (يتطوع) ، إلا أنّ التاء أدغمت في الطاء لتقاربهما (٥) . فالتقارب في موضعي النطق للتاء والطاء هو الذي أدّى إلى الإدغام ، وهذا هو توجيه الفخر الرازي . قال أبو علي معلقاً على تحويل الفعل من الماضي إلى المضارع : " وهذا حسن ، لأن المعنى على الاستقبال ، وإن كان يجوز : من أتاني أعطيته ، فتوقع الماضي موضع المستقبل في الجزاء ، إلا أنّ اللفظ إذا كان وفق المعنى كان أحسن " (٦) .

وأورد الفخر في قوله تعالى : " قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ " (البقرة ١٧٠) ، أنّ الكسائي يدغم لام (هل) و(بل) في ثمانية أحرف :

التاء ، كقوله تعالى : " بَلْ تُؤْثِرُونَ " [الأعلى١٦] ، والنون ، كقوله تعالى : " بَلْ نَتَّبِعُ " [البقرة١٧٠] ،

والثاء ، كقوله تعالى : " هَلْ ثُوِّبَ " [المطففين٣٦] ، والسين ، كقوله تعالى: " بَلْ سَوَّلَتْ " [يوسف١٨] ،

والزاي ، كقوله تعالى : " بَلْ زُيِّنَ " [الرعد٣٣] ، والضاد ، كقوله تعالى : " بَلْ ضَلُّواْ " [الأحقاف٢٨] ،

والظاء ، كقوله تعالى : " بَلْ ظَنَنتُمْ " [الفتح ١٢] ، والطاء ، كقوله تعالى : " بَلْ طَبَعَ " [النساء١٥٥] .

وأكثر القراء على الإظهار ، ومنهم من يوافقه في البعض ، والإظهار هو الأصل (٧) .

---

(١) انظر ابن يعيش : شرح المفصل ، ج١٠ ، ص ١٢١ ، والقيسي ، مكي بن ابي طالب : كتاب الكشف ، ج١ ، ص١٤٣

(٢) الأندلسي ، أبو حيان : النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ، تحقيق عبد الحسين فتيلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص٧٥

(٣) انظر استيتية ، سمير شريف : القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية (منهج لساني معاصر) ، ص٣٦

(٤) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١١٨

(٥) انظر الفارسي ، الحسن بن أحمد : الحجة للقراء السبعة ، وضع حواشية وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠١ م ، ج١ ، ص٣٩٦ ، وانظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٤ ، ص١٤٦

(٦) الفارسي ، الحسن بن أحمد : الحجة للقراء السبعة ، ج١ ، ص ٣٩٦ ، وانظر الرازي : التفسير الكبير ج٤ ، ص ١٤٦

(٧) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٥ ، ص٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال ابن زنجلة : قرأ الكسائي جميع ذلك بالإدغام ، دخل حمزة معه عند التاء والثاء والسين ، وقرأ الباقون جميع ذلك بالإظهار ، وقال : حجة الكسائي في ذلك أن هذه اللام لما كانت ساكنة في الخلقة أشبهت لام المعرفة (١). فأدغمها عند هذه الحروف كما تدغم لام المعرفة عندهن ، فأجرى لام (هل) و(بل) مجرى لام المعرفة ، فأدغمها فيما أدغم فيه لام المعرفة ، ألا ترى أنه لم يدغم لام (قل) في شيء ، لأنّ سكونها عارض وأنّ الحركة أصلها ، وكذلك " وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ " [البقرة٢١١] ، وحجة من أظهر لام (هل) و(بل) :

أنّ هذه اللام تفارق لام المعرفة من جهة أن كل واحدة منهما من حرف (٢) يسكت عليه ، والذي لقيها من حرف آخر ، فضعفت عن الإدغام الذي يكون في الحرف الواحد الذي لا يفصل بعضه عن بعض(٣). والإظهار أقوى لأنه الأصل ، ولأن لام (هل) ولام (بل) تختلفان عن لام المعرفة ، وليستا كما ذكر ابن زنجلة تشبهانها .

وذكر الدكتور سمير استيتية أنه لدى استقراء المواطن التي أدغم الكسائي فيها صوتًا بصوتٍ آخر ، حصرها في وجوه ، سنذكرها بعد قليل ، منها : إدغام صوت استمراري في صوت استمراري ، نحو : (بل نتبع) ، فقد قرأها الكسائي بإدغام اللام في النون ، ونحو : " وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ " [البقرة٢٣١] ، فقد قرأها بإدغام اللام في الذال (٤) .

وهذه القراءة الأخيرة تبطل ما ورد في الحجة الأولى ، في ما ذكر ابن زنجلة أن السكون إذا كان عارضًا لا يحدث الإدغام ، إذ السكون في (يفعل) عارض ، وقد حدث فيه الإدغام في قراءة الكسائي .

ذكر الدكتور سمير استيتية الوجوه التي أدغم الكسائي فيها بعض الأصوات في غيرها ، نجملها في ما يأتي (٥) :

١. إدغام صوت استمراري في صوت استمراري ، وهذا وجه قد ذكر .
٢. إدغام صوت وقفي في صوت استمراري ، مثل " فَقَدْ ظَلَمَ " [البقرة٢٣١] ، أدغم الدال في الظاء
٣. إدغام صوت وقفي في صوت مركب ، مثل " قَدْ جِئْتُكُم " [آل عمران٤٩] ، أدغم الدال في الجيم
٤. إدغام صوت استمراري في صوت وقفي ، مثل " لَبِثْتُمْ " [الكهف١٩] ، أدغم الثاء في التاء .

---

(١) يريد (ال) التعريف
(٢) يريد : من كلمة ، انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٢١
(٣) انظرابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٢١
(٤) انظر استيتية ، سمير الشريف : القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية ، ص ٢١٩
(٥) انظر استيتية ، سمير الشريف : القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية ، ص٢١٩ و٢٢٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي قوله تعالى : "وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ" [البقرة ٢٢٢] ، قال الفخر : " قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب الحضرمي ، وأبو بكر عن عاصم (حتى يَطْهُرْنَ) خفيفة من الطهارة ، وقرأ حمزة والكسائي (يَطَّهَّرْنَ) بالتشديد ، وكذلك حفص عن عاصم (١) . فمن خفف ، فهو زوال الدم لأن (يطْهُرن)، من : طَهُرَتْ المرأةُ من حيضها ، وذلك إذا انقطع الحيض ، فالمعنى : لا تقربوهن حتى يزول عنهن الدم . ومن قرأ (يَطَّهَّرْنَ) بالتشديد ، فهو على معنى : (يتطَهَّرنَ) فأدغم ، وبالله التوفيق " (٢) . ومعنى (يطَّهَّرْنَ) بالتشديد التطهر بالماء .

قال أبو علي :" قراءة من قرأ (حتى يَطَّهَّرْنَ) أرجح لأنها ما لم تتطهر في حكم الحيض ، فيجب أن لا تُقرَبَ ، كما لا تُقرَبُ إذا كانت حائضًا ، ويؤكد ذلك قوله تعالى : " وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ " [المائدة٦] فكما أن الجنب يتطهر بالماء إذا وجده ، كذلك الحائض ، لاجتماعهما في وجوب الغسل عليهما . وإن لفظ المتطهر يختص بالتطهر بالماء ، أو ما قام مقامه ، ويؤكد قراءة من قرأ (حتى يطَّهَّرْنَ) إجماعهم في قوله (فاذا تَطَهَّرْن فأتوهن) (٣) .

وفي قوله تعالى : " مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ " [البقرة٢٦١] قال الفخر : كان أبو عمرو وحمزة والكسائي يدغمون التاء في السين ، في (أنبتت سَبعَ سنابل) ، لأنهما حرفان مهموسان . وقرأ الباقون بالإظهار على الأصل (٤) . وهو من قبيل إدغام صوت وقفي في صوت استمراري (٥) .

وأورد الفخر الرازي قراءة ابن كثير وحده ، في قوله تعالى : " وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ" [البقرة٢٦٧] ، (ولاتَّيمّموا) بتشديد التاء ، لأنه كان في الأصل تاءان : تاء المخاطبة وتاء الفعل ؛ فأدغم إحداهما في الأخرى (٦) . وقال الفخر : قال أبو علي : هذا الإدغام غير جائز ، لأن المدغم يسكن ، وإذا سكن لزم أن تجلب همزة الوصل عند الابتداء به ، كما جلبت في أمثلة الماضي ، نحو : ادّارأتم ، وارْتبتم ، واطّيرنا ، لكن أجمعوا على أنّ همزة الوصل لا تدخل على المضارع (٧) .

وضع الدكتور سمير استيتية لمثل هذه القراءة قاعدة مفادها " إذا تعاقبت تاء المطاوعة وتاء المضارعة حذفت أولاهما ثم أدغمتا " وقال في توضيح هذه القاعدة : إنها توضح التغير الصوتي الذي يحدث على ظاهرة صوتية ، تعرف في كتب القراءات بأنها تاءات البزي ، ذلك أن البزي يحذف الحركة التي بين التاءين ويدغمهما (٨).

---

(١) لم تكن هذه قراءة حفص عن عاصم ، بل هي قراءة عاصم في رواية أبي بكر والمفضل ، وقراءة حفص عن عاصم (يطْهُرْنَ) خفيفة ، انظر الفارسي ، أبا علي : الحجة للقراء السبعة ، ج١ ، ص٤٣٨

(٢) الرازي : التفسير الكبير ، ج٦ ، ص٥٩

(٣) الفارسي ، أبو علي : الحجة للقراء السبعة ، ج١ ، ص٤٣٩

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ج٧ ، ص٤٠ ، وانظر المحيسن، محمد سالم : المهذب في القراءات العشر ، ج١ ، ص٩٣

(٥) انظر استيتية ، سمير الشريف : القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية ، ص٢٢٠

(٦) الرازي : التفسير الكبير ج٧ ، ص٥٦

(٧) الرازي : التفسير الكبير ج٧ ، ص٥٦

(٨) استيتية ، سمير شريف : القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية ، ص٨٢ ، وقال الدكتور استيتية : " أفدنا في كتابة هذه المسألة – يعني تاءات البزي – كثيرًا مما كتبه الدكتور أحمد مكي الأنصاري في كتابه (سيبويه والقراءات) (ص٥٣ــ ص٥٩) وإن كنا نخالفه في شدة حملته على سيبويه ، فجزاه الله خيرًا على كل حال " .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
©Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن القراءات التي وجهها الفخر استنادًا إلى ظاهرة الإدغام : في قوله تعالى : " ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ " [الأعراف٣] ، قرأ ابن عامر (قليلاً ما يتذكرون) بالياء تارة وبالتاء أخرى ، وقرأ حمزة والكسائي ، وحفص عن عاصم (تَذَكَّرون) بالتاء وتخفيف الذال ، وقرأ الباقون (تذَّكرون) بالتاء وتشديد الذال (١) . قال الفخر : قال الواحدي رحمه الله : (تذكرون) أصله (تتذكرون) ، فأدغم تاء(تتفعّل) في الذال ، لأن التاء مهموسة والذال مجهورة ، والمجهور أزيد صوتًا من المهموس ، فحسن إدغام الأنقص في الأزيد ، وأما قراءة (تَذكرون) خفيفة الذال شديدة الكاف ، فقد حذفوا التاء التي أدغمها الأولون ، وذلك حسن لاجتماع ثلاثة أحرف متقاربة ، والله أعلم (٢) .

قال الدكتور سمير استيتية عن هذا الإدغام ومثله : هو إدغام المتقاربين ، ويقصد بالمتقاربين أي صوتين تقارب موضعا نطقِهما ، وهذا الإدغام في قراءة أبي عمرو كثير . وقد ذكر الدكتور استيتية أمثلة على إدغام التاء في الأصوات القريبة من موضع نطقها ، وهي : الثاء ، والجيم ، والذال (وهو مدار الحديث) والزاي ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ؛ ومن هذه الأمثلة " فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا " [الصافات٣] ، و " وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ " [يوسف١٩] ، وغير ذلك (٣) .

وفي قوله تعالى : " وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ" [الأعراف١٦٣] ، قال الفخر : وقرئ (يَعَدُّونَ) بمعنى : يعتدون ، أدغمت التاء في الدال ، ونقلت حركتها إلى العين (٤) . وقال أبو الفتح : أراد (يعتدون) فأسكن التاء ليدغمها في الدال ، ونقل فتحتها إلى العين ، فصار (يَعَدُّون) (٥) .

ومن ذلك قراءة (حيَّ) (٦) ، بياء مشددة ، على الإدغام ، في قوله تعالى : " وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖ" [الأنفال٤٢] ، قال الفخر : وذلك للزوم الحركة في الثاني ، فجرى مجرى (رَدَّ) ، لأنه في المصحف

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٤ ، ص ١٧

(٢) انظر الواحدي : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تقديم وتحقيق محمد حسن أبو العزم الزفيتي ، لجنة إحياء التراث ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر القاهرة ، ١٤١٦هـ،١٩٩٥م ج ، ص ، والرازي : التفسير الكبير ج١٤ ، ص١٧

(٣) انظر استيتية : القراءات القرآنية ، ص ١١٤

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص٣١ ، وانظر ابن جني : المحتسب ، ج١ ، ص٣٧٧ وفيه : هي قراءة شهر بن حوشب وأبي نهيك ، وشهر بن حوشب هو شهر بن حوشب الأشعري (٢٠ – ١٠٠ هـ / ٦٤١ – ٧١٨ م) فقيه قارىء من رجال الحديث ، شامي الأصل ، سكن العراق ، وكان يتزيا بزي الجند ، وولي بيت المال مدة ، وهو متروك الحديث .

(٥) انظر ابن جني : المحتسب ج١ ، ص ٣٧٧

(٦) هي قراءة أبي عمرو ، وابن كثير برواية القواس وابن عامر ، وحفص عن عاصم ، والكسائي ،انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص١٣٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مكتوب بياء واحدة , كما قرئ : (حَيِيَ) (١) ، على الإظهار ، وذلك لامتناع الإدغام في مضارعه من (يحيى) ، فجرى على مشاكلته ، وأجاز بعض الكوفيين الإدغام في (يحيى) (٢) .

وقال ابن زنجلة : " قال الخليل : يجوز الإدغام والإظهار ، إذا كانت الحركة في الثاني لازمة ، فأما من أدغم فلاجتماع الحرفين من جنس واحد ، كما تقول : عيي بالأمر يعيا ، ثم تقول عيّ بالأمر ، وأما من أظهر فلأن الحرف الثاني ينتقل من لفظ الياء ، تقول حيي يحيا ، فلهذا جاز الإظهار " (٣) .

قال الفخر في قوله تعالى : " أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ" [يونس٣٥] ، قرأ ابن كثير وابن عامر ، وورش عن نافع (يَهَدِّي) ، بفتح الياء والهاء وتشديد الدال ، وهو اختيار أبي عبيدة وأبي حاتم ، لأنّ أصله (يَهْتَدي) ، أدغمت التاء في الدال ، ونقلت فتحة التاء المدغمة إلى الهاء ، وقرأ نافع (يَهْدِّي) ساكنة الهاء مشددة الدال ، أدغمت التاء في الدال ، وتركت الهاء على حالها ، فجمع في قراءته بين ساكنين ، كما جمعوا في (يَخْصِّمون) . وقال الفخر : قال علي بن عيسى : وهو غلط عن نافع ، وقرأ أبو عمرو بالإشارة إلى فتحة الهاء من غير إشباع ، بين الفتح والسكون مختلسًا ، على أصل مذهبه اختيارًا للتخفيف ، وذكر علي بن عيسى أنّه الصحيح من قراءة نافع ، وقرأ عاصم (يَهِدِّي) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال ، لتفادي التقاء الساكنين ، والسكونُ يحرّكُ بالكسر (٤).

وقال أبو علي الفارسي : فمن قال : (يَهَدِّي) ألقى حركة الحرف المدغم ، وهي الفتحة على الهاء ، ثم قال : فمن قال (يَهِدِّي) بكسر الهاء ، فلأنّ الكلمة عنده أشبهت المنفصلة ، فحرك الأول من الساكنين بالكسر لالتقاء الساكنين (٥) . وهذا كله موافق لمعنى ما أورده الرازي في هاتين القراءتين ، وأما قراءة (يَهْدِّي) بسكون الهاء ، فقد أجاز الفارسي جمع الساكنين فيها ، وقال : ويقويه قوله :

ومسْحِّي مَرُّ عُقابٍ كاسِرِ

ثم قال : وأما من أشمَّ في هذا ولم يسكن ، فالإشمام في حكم التحريك (٦) .

وأورد الفخر الرازي في قوله تعالى : " فَبِمَ تُبَشِّرُونَ " [الحجر٥٤] قراءة ابن كثير (تُبَشِّرونِّ) بكسر النون وتشديدها ، وقال : أما الكسر والتشديد ، فتقديره : تبشرونني ، أدغمت نون الجمع استثقالاً لاجتماع المثلين وطلبًا للتخفيف(٧).

قال ابن زنجلة : الأصل (تبشرونني) النون الأولى علامة الرفع والثانية مع الياء في موضع النصب ، وإنما دخلت لتمنع الفعل من أن ينكسر ، ثم أدغمت النون في النون ، وحذفت الياء اجتزاءً بالكسرة ، لأنها نابت عن الياء(٨) .

وقال أبو علي في الحجة : " تشديد ابن كثير النون ، أنه أدغم النون الأولى التي لعلامة الرفع ، في الثانية المتصلة بالياء ، التي هي المضمر المنصوب المتكلم ، ثم قال : ولو لم يُدْغِمْ وبَيَّنَ . لكان حسنًا في القياس " (٩) .

---

(١) هي قراءة نافع ، وأبي بكر عن عاصم ، والبزي عن ابن كثير ، ونصير عن الكسائي ، انظر الفارسي : الحجة للقراء السبعة ، ج٢ ، ص١٣٥

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ج١٥ ، ص١٣٥

(٣) ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٣١١ ، وانظر الفارسي : الحجة للقراء السبعة ، ج٢ ، ص٢٩٢

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٧ ، ص ٧٤

(٥) انظر الفارسي : الحجة للقراء السبعة ، ج٢ ، ص٣٦٥

(٦) انظر الفارسي : الحجة للقراء السبعة ، ج٢ ، ص٣٦٥

(٧) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٩ ، ص١٥٧

(٨) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٣٨٣

(٩) الفارسي : الحجة للقراء السبعة ،ج٣ ، ص٢٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأورد الفخر الرازي في قوله تعالى : " كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ "

[مريم١و٢] ، قراءة الجمهور (صاد ذكر) بإدغام الدال في الذال ، وعن عاصم ويعقوب بالإظهار (١) . قال أبو علي الفارسي : أبو عمرو يدغم الدال التي في (صاد) في الذال ، ونافع لا يدغم ، وأضاف أبو علي: وقال ابن سعدان عن إسحق المدني عن نافع أنه يدغم ، وقال أحمد بن صالح عن ورش وقالون عن نافع : ودال صاد غير مُبَيَّنَةٍ ، والكسائي لا يُبيِّنُ الدال ، وعاصم يُبَيِّنُها ، وحمزة وابن عامر يدغمان (٢) . ومعنى يبين (يظهر؛ أي لا يدغم) ، وهذا إدغام صوت وقفي في صوت استمراري ، وهو من إدغام المتقاربين ، لتقارب موضعي نطق الدال والذال (٣) .

وأورد الفخر قراءة أبي عمرو وحمزة في قوله تعالى : " وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا " [الصافات١،٢،٣] ، بإدغام التاء فيما يليه (الصاد ، والزاي ، والذال) ، وقال : قال الواحدي رحمه الله : إدغام التاء في الصاد حسن ، لمقاربة الحرفين ، ألا ترى أنهما من طرف اللسان وأصول الثنايا يسمعان في الهمس ، والمدغم فيه يزيد على المدغم بالإطباق والصفير ، وإدغام الأنقص في الأزيد حسن ، ولا يجوز أن يدغم الأزيد صوتًا في الأنقص ، وأيضًا إدغام التاء في الزاي ، في (فالزاجرات زجرًا) حسن ، لأنّ التاء مهموسة ، والزاي مجهورة وفيها زيادة صفير ، كما في الصاد ، وأيضًا حَسُنَ إدغام التاء في الذال ، في (فالتاليات ذكرًا) ، لاتفاقها في أنهما من طرف اللسان وأصول الثنايا ، وأما من قرأ بالإظهار وترك الإدغام ، فذلك لاختلاف المخارج ، والله أعلم (٤) .

وقد ذكر هذا النوع من الإدغام الدكتور سمير استيتية في معرض حديثه عن الظواهر الصوتية في قراءة أبي عمرو تحت (إدغام المتقاربين) ، وقال : وهذا الإدغامُ في قراءةِ أبي عمرو كثيرٌ (٥) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢١ ، ص ١٥٢

(٢) انظر الفارسي : الحجة للقراء السبعة ، ج٣ ، ص١١١

(٣) انظر استيتية : القراءات القرآنية ، ص١١٦

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٦ ، ص١٠٠ ، وانظر الفارسي : الحجة للقراء السبعة ، ج٣ ، ص٣١٢

(٥) انظر استيتية : القراءات القرآنية ، ص١١٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي قوله تعالى : " قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ " [الزمر٦٤] ، قال الفخر : قرأ ابن عامر (تأمرونَنِي) بنونين ساكنة الياء ، وكذلك هي في مصاحف الشام ، قال الواحدي : هو الأصل ، وقرأ ابن كثير (تأمرونِّي) بنون مشددة ، على إسكان الأولى وإدغامها في الثانية (١) . وأضاف أبو علي إلى ذلك أنّ قراءة ابن كثير (تأمرونِّيَ) "مفتوحة الياء " (٢) . وقرأ الباقون : (تأمرونِّي) بنون مكسورة مشددة ، ساكنة الياء (٣) . قال ابن زنجلة : " الأصل (تأمرونَنِي) ، النون الأولى علامة الرفع ، والثانية مع الياء في موضع النصب ، ثم أدغموا الأولى في الثانية ، فيصير (تأمرونِّي) " (٤) .

ومن ذلك قراءة نافع وأبي بكر وحمزة والكسائي (عُذتُ) ، بإدغام الذال في التاء (٥) . في قوله تعالى : " وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ " [غافر٢٧] . قال أبو علي الفارسي : " الإدغام حسن ، لتقارب هذه الحروف ، وأنها كلها من اللسان وأصول الثنايا ، والبيان حسن لاختلاف حيز هذه الحروف ، ألا ترى أن الذال ليست من حيز التاء ، وإنما الذال والتاء والظاء من حيز ، والدال والطاء من حيز ؛ فحسن البيان لذلك . قال سيبويه : حدثنا من نثق به أنه سمع من يقول : أخَذتُ ، فَيُبَيِّنُ " (٦) .

وفي قوله تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ " [المزمل١] ، وقوله : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ " [المدثر١] ، قرأ عكرمة (المُزَمِّل) و(المُدَثِّر) بتخفيف الزاي والدال ، وتشديد الميم والثاء ، على أنه اسم فاعل أو مفعول ، وقرئ (المُتَزَمِّل) على الأصل (٧) . والقراءة المشهورة (المُزَّمِّلُ) (٨) . أي : المُتَزَمِّل : سكنت التاء وأدغمت في الزاي ، وكذلك (المدثر) سكنت التاء وأدغمت في الدال .

وفي قوله تعالى : " وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ " (القيامة ٢٧) ، روى حفص عن عاصم (منْ راقٍ) بإظهار النون ، في قوله (منْ راقٍ) و(بلْ رانَ) (٩) . هذا ما ذكره الفخر ، والصحيح هنا أن يقال بإظهار النون وإظهار اللام ، " إعلامًا أنّ (مَنْ) منفصلة عن الراء ، وقرأ الباقون بالإدغام لقرب النون من الراء " (١٠) . ويظهر مثل هذا الإظهار عند بعض الدارسين تحت عنوان (الإشعار) ، ويقصد منه أن يُشعِرَ القارئ بالوقف أنّ هذه الكلمة التي وقف عليها هي كلمة قائمة بذاتها ، وما بعدها كلمة أخرى منفصلة .

وقال الفخر : " قال أبو علي الفارسي عن الاظهار : ولا أعرف وجه ذلك . وقال الواحدي : والوجه أن يُقالَ : قُصِدَ الوقفُ على (مَنْ) و(بَلْ) ، فأظهرهما ، ثم ابتدأ بعدهما ، وهذا غير مرضي من القراءة "(١١).

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٧ ، ص١٢

(٢) الفارسي : الحجة للقراء السبعة ، ج٣ ، ص٣٤٣ ، والداني: كتاب التيسير ، ص١٩٠

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٧ ، ص١٢ ، والفارسي : الحجة للقراء السبعة ، ج٣ ، ص٣٤٣ ، والداني : كتاب التيسير ، ص١٩٠

(٤) ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٦٢٥

(٥) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٧ ، ص٤٩

(٦) الفارسي : الحجة للقراء السبعة ، ج٣ ، ص٣٥٠

(٧) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص١٥١

(٨) انظر ابن جني : المحتسب ، ج٢ ، ص٣٩٥

(٩) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص٢٠٤

(١٠) ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٧٣٧

(١١) الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص٢٠٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

٠٤ الإمـــالـــــة

قال ابن جني : الإمالة إنما هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، فتُميل الألف التي بعدها نحو الياء ، لضرب من تجانس الصوت ، فكما أن الحركة ليست فتحة محضة ، فكذلك الألف التي بعدها ليست ألفًا محضة ، وهذا هو القياس لأن الألف تابعة للفتحة ، فكما أن الفتحة مشوبة ، فكذلك الألف اللاحقة لها (١) .

ذكر الدكتور سمير استيتية تعريف بعضهم للإمالة " أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء"(٢) . وقال : وهذا التعريف صحيح صوتيًا ، وتظهر حقيقة الإمالة إذا عرفنا أنّ الحركات أمامية أو خلفية ، وأنها ضيقة أو واسعة ، وأنّ للحركات حدودًا أفقية وعمودية ، وأنها لا تتجاوز هذه الحدود ، ولكنها ضمن هذه الحدود يقترب بعضها من بعض ، ويبتعد بعضها من بعض ، فالكسرة أمامية ضيقة ، والفتحة أمامية واسعة ، وبين درجتي العلو والنزول درجات تمثل مقدار قرب الفتحة من الكسرة وابتعادها عنها . وقد وجد علماء الأصوات أنّ أبرز درجتين بين الفتحة والكسرة هما اللتان تمثلان الثلث الأول والثلث الثاني ، من المسافة الواقعة بين الفتحة والكسرة ، فعند هاتين الدرجتين تنتج حركتان مختلفتان شائعتان في معظم لغات العالم ، إحداهما أقرب إلى الكسرة ، وقد سماها علماء العربية (الإضجاع) ، والأخرى أقرب إلى الفتحة ، وقد سماها علماء العربية (البطح) ، وهذا واضح في الشكل :

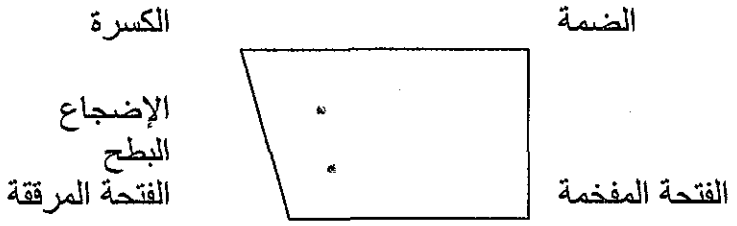

والبطح والإضجاع هما درجتان من درجات الإمالة ، وهما عربيتان . وبذلك يثبت الدكتور سمير استيتية صحة ما ذهب إليه علماء القراءات وعلماء النحو ، عندما نصوا على أن الإمالة : هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء (٣) .

---

(١) انظر ابن جني : سر صناعة الاعراب ، ج١ ، ص٦٧

(٢) ابن الجزري : محمد : النشر في القراءات العشر ، ج٢ ، ص٣٠

(٣) انظر استيتية : القراءات القرآنية ، ص٤٢ و٤٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن توجيهات الفخر الرازي التي تتعلق بالإماله ما يأتي :

في قوله تعالى : " ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ " [البقرة٢٧٥] ، قال الفخر : قرأ حمزة والكسائي (الرِّبا) بالإماله ، لمكان كسرة الراء ، وقرأ الباقون بالتفخيم ، بفتح الياء ، وهي في المصاحف مكتوبة بالواو ، وأنت مخير في كتابتها بالألف والواو والياء . وقال الفخر : قال صاحب الكشاف (الربا) كتبت بالواو ، على لغة من يفخم ، كما كتبت(الصلاة) و(الزكاة) ، وزيدت الألف بعدها تشبيهًا بواو الجمع (١) . ويقصد بالمُفخَّم في ما ذكره الفخر والزمخشري الألفُ غيرُ المُمالةِ ، وقد كانوا يستعملون مصطلح الألف المفخمة للألف غير المُمالة ، ولم يكونوا يقصدون الألف المفخمة التي هي صوت خلفي (٢) .

وقال مكي ، عن إمالة حمزة والكسائي لألف (الربا) ومثلها : " إنّهما إنّما أمالا على لغة للعرب يثنون ما كان من الأسماء من ذوات الواو ، مكسور الأول أو مضمومه ، بالياء ، فلمّا جاز تثنيته بالياء جاز إمالته ، كما جاز إمالة كل ما يثنى بالياء من ذوات الياء " (٣) .

والتعليل الذي أورده الفخر لهذه الإمالة ، وهو لمكان كسرة الراء ، أقرب الى منطق الصحة ، فهو يعلل ذلك بالإتباع أي إتباع الحركة الطويله (الألف) الحركة القصيرة (الكسرة) التي سبقتها (وهي حركة الراء) ، وبناء على ذلك فقد حدث هنا مماثلة كلية مقبلة .

ومن أمثلة الإمالة في توجيهات الفخر للقراءات ، في قوله تعالى : " وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ " [آل عمران٣] ، ذكر الرازي قراءتين لـ (التوراة) : إحداهما بالإمالة ، والأخرى بالتفخيم ، ولم يعلق على الإمالة، وقال : فمن فخم ، فلأنّ الراء حرف يمنع الإمالة ، لما فيه من التكرير ، والله أعلم (٤) . وقال أبو علي : قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر (التوراة) مفخمًا ، وكان نافع وحمزة يلفظان (التوراة) بالراء بين الفتح والكسر، وكذلك كانا يفعلان بقوله تعالى : " مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ " [آل عمران١٩٣] ، و" مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ " [ص٦٢] ، و "مِن قَرَارٍ " [ابراهيم٢٦] ، و " ذَاتِ قَرَارٍ " [المؤمنون٥٠] ، إذا كان الحرف مخفوضًا (يقصد الحرف الأخير) ، وقال أيضًا : وكان أبو عمرو والكسائي يقرآن (التورية) مكسورة الراء ، ويميلان هذه الحروف أشد من إمالة حمزة ونافع (الأبرار) ، و(من قرار) ، وغير ذلك (٥) .

وتعليل الفخر الرازي أن الراء حرف يمنع الإمالة ، لما فيه من التكرير ، يُرَدُّ من وجهين :
الأول : إنّ الراء في قراءة القرآن يجب أن لا يكرَّر ، فصفة التكرير في الراء تدرس لتجتنب .
والثاني : إنّ هناك أمثلة كثيرة على الإمالة مع الراء ، وقد ذكر منها أبو علي الفارسي آنفًا .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٧ ، ص ٧٥
(٢) انظر استيتية : القراءات القرآنية ، ص١٥٣
(٣) القيسي : مكي بن أبي طالب : الكشف ، ج٢ ، ص٣٨١
(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٧ ، ص١٣٨
(٥) انظر الفارسي : الحجة للقراء السبعة ، ج٢ ، ص٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن ذلك أيضًا ، ما ذكره الفخر ، في قوله تعالى : " إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً " (آل عمران٢٨)

أنّ الكسائي قرأ (تقاة) بالإمالة ، وقرأ نافع وحمزة بين التفخيم والإمالة ، وقرأ الباقون بالتفخيم ، وقرأ يعقوب (تُقْيَة) . ويعلل الفخر جواز الإمالة بقوله : وإنما جازت الإمالة لتؤذن أنّ الألف من الياء ، و (تقاة) وزنها (فُعْلَة) نحو تخمة ، ويعلل التفخيم بأنه لأجل الحرف المستعلي ، وهو القاف (١) .

ووافق الفخرَ ابنُ زنجلة في حجة القراءات ، فقال : وحجة الإمالة أنّ (فَعَلْتَ) منها بالياء ، إذا قلت (وَقَيْتَ) ، فبقي في لام الفعل دلالة على أصله في (فَعَلْتَ) وهي الإمالة ، ومن فخم فحجته أنّ فتحة القاف تغلب على الألف فتمنعها من الإمالة (٢) .

وقال ابن خالويه في الحجة : " الحجة لمن أمال أنه دل بالإمالة على أن أصل الألف الياء ، لأنها (تقية) ، فانقلبت الياء ألفًا لتحركها ، وانفتاح ما قبلها ، كما قالوا : سار ، وباع ، فإن قيل : فلِمَ أمال حمزة هذه ، وفتح قوله " حَقَّ تُقَاتِهِۦ" [آل عمران١٠٢] ، فقل : له في ذلك حجتان : إحداهما : أنه اتبع بلفظه خط السواد ، فأمال ما ثبت فيه بالياء ، وفخم ما ثبت فيه بالألف ، والأخرى : أنه أتى باللغتين لجوازهما عنده(٣) .

وكذلك في قوله تعالى : " فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ" [آل عمران٣٩] ، قرأ حمزة والكسائي (فناداه) على التذكير والإمالة ، و(يحيى) بالإمالة لأصل الياء . قال أبو علي : " وأما إمالة الألف في (ناداه) ، فحسنة لأنها تصير إلى الياء ، من الواو كانت أو من الياء ، فتحسن الإمالة للانتحاء نحو ما الألف منقلبة عنه ، وهو الياء ، وحجة التفخيم في (ناداه) أنه في قلبه الياء إلى الألف فرّ من الياء ، فإذا أمال بعد فقد قرّبَ الحرفَ ممّا كان كرهَهُ وفرّ منه " (٤) .

ومن ذلك ما أورده الفخر ، في قوله تعالى : " وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ " [النساء ٩] . قال الفخر : " قال الواحدي : قرأ حمزة (ضعافًا خافوا) بالإمالة فيهما " ، ثم قال : ووجه إمالة (ضعافًا) أنّ ما كان على وزن (فِعال) ، وكان أوله حرفًا مستعليًا مكسورًا نحو : ضِعاف وغِلاب وخِباب ، يَحْسُنُ فيه الإمالة ، وذلك لأنه تصَعَّدَ بالحرفِ المستعلي ثمّ انحَدَرَ بالكسرةِ ، فيستحب أن لا يَتصَعَدَ بالتفخيم بعد الكسر ، حتى يوجد الصوت على طريقة واحدة ، وأما الإمالة في (خافوا) فهي حسنة ، لأنها تطلب الكسرة التي في (خِفت) (٥) .

وقال أبو علي مثل ما تقدم من كلام الواحدي ، الذي نقله الفخر الرازي ، وتوجيه أبي علي مشابه لتوجيه الواحدي ، ويكاد يطابق في بعض جمله ما سبق من توجيه الواحدي ، للإمالة في الكلمتين المذكورتين (٦) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص ١١

(٢) ابن زنجلة : حجة القراءات ص ١٥٩ ، وانظر ايضاً الفارسي : الحجة للقراء السبعة ج٢ ، ص ١٣ فقد وافق صاحبيه في ما ذهبا اليه

(٣) ابن خالويه : الحجة في القراءت السبع ، تحقيق وشرح الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، ط٣ ، دار الشروق ، بيروت – لبنان ١٣٩٩هـ ١٩٧٩ م ص ١٠٧

(٤) الفارسي : الحجة للقراء السبعة ج٢ ، ص ١٨ ، وانظر الرازي : التفسير الكبير ج٨ ص ٣٠

(٥) الرازي : التفسير الكبير ج٩ ص ١٦٢

(٦) انظر الفارسي : الحجة للقراء السبعة ج٢ ص ٦٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي قوله تعالى : " الٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ " [يونس١] ، قال الفخر : قرأ نافع وابن كثير وعاصم (الر) بفتح الراء ، على التفخيم ، وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي ، ويحيى عن أبي بكر : بكسر الراء ، على الإمالة ، وروي عن نافع وابن عامر ، وحماد عن عاصم بين الفتح والكسر ، واعلم أن كلها لغات صحيحة ، قال الواحدي : الأصل ترك الإمالة في هذه الكلمات ، نحو : (ما) و(لا) ، لأن ألفاتها ليست منقلبه عن الياء ، وأما من أمال ، فلأن هذه الألفاظ أسماء للحروف المخصوصة ، فقصد بذكر الإمالة التنبيه على أنها أسماء ، لا حروف (١) . قال ابن زنجلة : وهما لغتان : أهل الحجاز يقولون : بَاء وتَاء ، ورَاء ، وطَاء ، وغيرهم يقولون : بِاء ، وتِاء ، ورِاء ، وطِاء (٢) .

قال أبو علي : من قال (الر) ، فلم يُمِلْ فتحة الراء ، فلأن الكثير من العرب لا يميل ما يجوز فيه الإمالة عند غيرهم ، وحَسَّنَ تركَ الإمالةِ هنا ، أنّ معه حرفًا يمنع الإمالة ، كما يمنعها المستعلي ، ومن أمال ، فلأنها أسماء لما يلفظ به من الأصوات المنقطعة في مخارج الحروف ، كما أنّ (غاق) اسم للصوت الذي يصوته الغراب ، فجازت الإمالة فيها ، ومن حيث كانت أسماء ، ولم تكن كالحروف التي تمتنع فيها الإماله نحو : (ما) و(لا) ، وما أشبههما من الحروف (٣) .

وفي قراءة حمزة والكسائي : (مزجاة) بالإمالة (٤) ، في قوله تعالى : " وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ " [يوسف٨٨] ، قال الفخر : " لأنه أصله الياء " (٥) . وهذا التوجيه للفخر تكاد تجده في كل ما شابه ذلك .

ومن ذلك أيضًا ، ما أورده الفخر في قوله تعالى : "طه " [طه١] أنّ أبا عمرو قرأ (طه) بفتح الطاء وكسر الهاء ، وأنّ أهل المدينة قرؤوا بين الفتح والكسر ، وأنّ ابن كثير وابن عامر قرآ بفتح الطاء والهاء ، وأنّ حمزة والكسائي قرآ بكسر الطاء والهاء(٦) . قال الفخر : قال الزجاج : وقرئ (طه) بفتح الطاء وسكون الهاء ، وكلها لغات ، وقال الزجاج : من فتح الطاء والهاء ، فلأنّ ما قبل الألف مفتوح ، ومن كسر الطاء والهاء ، فأمال الكسرة فلأنّ الحرف مقصور ، والمقصور تغلب عليه الإمالة إلى الكسرة (٧) .

وروي عن الكسائي الإمالة في لفظ (الناس) ، إذا كان في موضع خفض (٨) . وقال العكبري : قوله تعالى : " ٱلنَّاسِ " و " ٱلۡخَنَّاسِ" [الناس١و٤] ، يُقرآن بالإمالة ، وهي لغة حكاها الأصمعي ، ولا ينبغي ان يؤخذ بها في القرآن (٩) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٧ ، ص٣

(٢) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٣٢٧

(٣) انظر الفارسي : الحجة للقراء السبعة ، ج٢ ، ص٣٤٨

(٤) انظر الرازي : التفسيرالكبير ، ج٨ ، ص١٦١ ، وانظر القيسي : التبصرة في القراءات العشرة ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ط١ المنظمة العربية للتربية والثقافه والعلوم ، الكويت ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م ، ص١٢٤

(٥) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٨ ، ص١٦١

(٦) انظر العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م ، ج٢ ، ص٦٣

(٧) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٢ ، ص٣

(٨) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٢ ، ص١٨٠

(٩) انظر العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج٢ ، ص٧٦٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الهمز

برز في توجيهات الفخر الرازي للقراءات القرآنية في التفسير الكبير ما يسمى بتحقيق الهمزة أو إثباتها ، وتخفيف الهمزة ؛ ويكون التخفيف إما بحذفها ، وإما بنطقها بين الهمزة والفتحة ، وسيظهر كل ذلك في توجيهات الفخر الآتية :

أورد الفخر في قوله تعالى : " ءَأَنذَرْتَهُم " [البقرة٦] ، ستَّ قراءات(١) :

٠١ بهمزتين محققتين بينهما ألف .
٠٢ بهمزتين محققتين ليس بينهما ألف .
٠٣ بأن تكون الهمزة الأولى قوية والثانية بين بين ، بينهما ألف .
٠٤ بأن تكون الهمزة الأولى قوية والثانية بين بين ، ليس بينهما ألف .
٠٥ بحذف حرف الاستفهام .
٠٦ بحذف حرف الاستفهام ، وإلقاء حركته على الساكن قبله ، كما قرئ (قدَ افْلَحَ) .

قال الفخر : فإن قيل : فما تقول فيمن يقلب الثانية ألفًا ؟ قال صاحب الكشاف : هو لاحن خارج عن كلام العرب(٢) " خروجين : أحدهما : الإقدام على جمع الساكنين على غير حدِّه ، وحدُّه أن يكون الأول لينًا والثاني حرفًا مدغمًا ، نحو قوله (الضالين) ، وخُوَيْصَّة ، والثاني : إخطاء طريق التخفيف ، لأن طريق تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها أن تخرج بين بين ، فأما القلب ألفًا فهو تخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها كهمزة (رأس) " (٣) .

وقال العكبري : إنّ سبب الفصل بين الهمزتين هو الفرار من توالي الهمزتين (٤) . فإنهما مثلان مستفلان (٥) . وأورد أبو حيان في البحر المحيط هذه القراءات ، وقال : ولغة تميم بتخفيف الهمزتين في نحو (أأنذرتهم) ، وبه قرأ الكوفيون وابن ذكوان ، وهو الأصل (٦) .

وذكر ابن خالويه حجة من قرأ بالهمزة والتعويض (الإتيان بالألف وتخفيف الهمزة الثانية) أنه كره الجمع بين همزتين متواليتين ، فخفف الثانية وعوض عنها مدة ، كما قالوا : آدم وآز ، وإنْ تفاضلوا في المد على قدر أصولهم . ومن حققهما ، فالحجة له أنه أتى بالكلام محققًا على وجهه ، لأن الهمزة الأولى ألف التسوية بلفظ الاستفهام ، والثانية ألف القطع ، وكل واحدة منهما داخلة لمعنى . والحجة لمن حققهما وفصل بمدة بينهما أنه استجفى الجمع بينهما ، ففصل بالمدة ، لأنه كره تليين إحداهما ، فصحح اللفظ بينهما ، وكل ذلك من فصيح كلام العرب (٧) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢ ، ص٣٩
(٢) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص١٥٤ ، والرازي : التفسير الكبير ، ج٢ ، ص٩
(٣) الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص١٥٤و١٥٥
(٤) انظر العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج١ ، ص١١٤
(٥) انظر سيبويه : الكتاب ، ج٣ ، ص٥٤٨ و٥٤٩ ، وابن جني : سر صناعة الإعراب ج١ ، ص٨١ ، والقيسي: الكشف ، ج١ ، ص٧٠ ، والعكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج١ ، ص١١٤
(٦) انظر أبا حيان : البحر المحيط ، ج١ ، ص٤٧
(٧) انظر ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ، ص٦٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وذكر الفخر الرازي في قوله تعالى : " إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ " [البقرة٦٢] أنّ القراءة المعروفة (والصابئين) ، (والصابئون) ، بالهمزة فيهما حيث كانا ، وعن نافع وشيبة والزهري (والصابين) بياء ساكنه من غير همز ، (والصابون) بياء مضمومة وحذف الهمزة. وعن العمري : بجعل الهمزة فيهما . وعن أبي جعفر (والصابيين) بياءين خالصتين فيهما بدل الهمزة . وترك الهمزة يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون من : صبا يصبو ، إذا مال إلى الشيء فأحبه ، والآخر : قلب الهمزة ، فنقول : الصابيين والصابيون ، والاختيار عند الفخر الرازي الهمز ، لأنه قراءة الأكثر ، وإلى معنى التفسير أقرب لأنّ أهل العلم قالوا : هو الخارج من دين إلى دين (١) . والوجه الذي اختاره الفخر هو الوجه الأقوى ، لأنّ الهمز هو الأصل ، ولِما ذكره الفخر تعليلاً لاختياره .

وفي قوله تعالى : " لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ " [البقرة١٥٠] ، قرأ نافع (لئلا)(٢)؛ بترك الهمزة ، وكل همزة مفتوحة قبلها كسرة ، فإن نافعًا يقلبها ياءً ، وقرأ الباقون (لئلا) بالهمزة ، وقال الفخر : هو الأصل (٣) ؛ أي القراءة بالهمزة .

قال ابن خالويه : والحجة لمن خفف أن العرب تستثقل الهمز ولا زيادة معه ، فلمّا قارن الهمزة لام مكسورة ، واجتمع في الكلمة كسر اللام وزيادتها ، فإنّ ثِقَلَ الهمز ليّنها تخفيفًا وقلبَها ياءً للكسرة التي قبلها (٤).

وفي قوله تعالى : " سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ " [البقرة٢١١] ، قال الفخر : فرق ابو عمرو في (سل) بين الاتصال بواو وفاء ، وبين الاستئناف ، فقرأ (سل بني إسرائيل) بغير همز ، وقرأ " وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ " [يوسف٨٢] ، " وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ" [النساء٣٢] ، بالهمز ، وسوّى الكسائي بين الكل ، وقرأ الكل بغير همز . وبين الفخر وجه الفرق في أن التخفيف في الاستئناف وَصْلَة إلى إسقاط الهمزة المتبدأة ، وهي مستقلة ، وليست كذلك في الاتصال . ووَجَّهَ الفخرُ قراءةَ الكسائي بغير همز ، أنه اتّبع المصحف (أي رسم المصحف) ، لأن الألف ساقطة فيها أجمع (٥) . وذكر ابن خالويه في معرض تناوله لقوله تعالى : " وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ" (النساء ٣٢) أنه يُقرأ هذا وما شاكله من الأمر (واسألوا) بالهمز وتركه، إذا تقدمت الواو والفاء قبل الفعل ، وبيّن حجة من همز ، فقال : إن الهمزة إنما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر ، فإذا تقدمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ، ودليله قوله تعالى: " وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ " [طه١٣٢] ؛ فاتفاقهم على همز ذلك ، يدلّ على ثبات الهمز في هذا وما ماثله . وبيّن حجة من ترك الهمز ، فقال : إنه لما اتفق القراءُ والخطُّ على حذف الألف من قوله (سَلْ بني إسرائيل) ، وكان أصله (اسألْ) في الأمر ، فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين ، فغنوا عن ألف الوصل لحركتها ، وسقطت الهمزة المنقولة الحركة لسكونها بالتليين ، وسكون لام الفعل ، فلما تقدمت الواو بقي الكلام على ما كان عليه قبل دخولها (٦) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣ ، ص٩٦ ، وانظر ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ، ص٨١

(٢) انظر القيسي : التبصرة ، ص١٥٦ ، والرازي : التفسير الكبير ،ج٤ ، ص١٢٦

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٤ ، ص١٢٦

(٤) انظر ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ، ص٩٠ ، وانظر العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج١ ، ص٢١٦

(٥) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٦ ، ص٤

(٦) انظر ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع ، ص١٢٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد وجه الفخر القراءتين ، بعد أن نسب قراءة (وسلوا) ، بغير همز ، إلى ابن كثير والكسائي ؛ فقال: وذلك بشرط أن يكون أمرًا من السؤال ، ويشترط أن يكون قبله واو أو فاء . وقال : وقرأ الباقون بالهمز في كل القرآن ، وَوَجَّهَ القراءة الأولى بنقل حركة الهمزة إلى السين ، والاستغناء عن ألف الوصل وحذفها ، وَوَجَّهَ القراءة الثانية بأنها جاءت على الأصل ، وأضاف أن القراء قد اتفقوا في قوله تعالى : " وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ " [الممتحنه١٠] أنه بالهمزة ، وذلك لأنه أمر لغائب(١) .

قرا ابن كثير في قوله تعالى : " أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ " (الانعام٩) ، (أينكم) بهمزة وكسرة بعدها خفيفة مشبهة ياء ساكنه بلا مد ، وأبو عمرو ، وقالون عن نافع كذلك ، إلا أنه يمد ، وقرأ الباقون بهمزتين بلا مد (٢) . نقل الدكتور سمير استيتية عن ابن جزي في (البارع في قراءة نافع) (مخطوط) أنه قال – في مثل (أإذا) و(أإنكم) : " فنافع يسهل الثانية بين الهمزة والياء ، ويدخل قالون قبلها ألفاً ، ولا يدخلها ورش " ثم قال الدكتور استيتية : " أما أنّ نافعًا يسهل الثانية ، فهذه وجهة نظر القراء ، وأما الدرس الصوتي الحديث ، فيرى أن الهمزة لم تُسَهَّلْ ، ولكنها حذفت وبقيت حركتها ، هكذا أَـ / إِـ / ذا ---> أَـ / ـِ / ذا (أ ـِ ذ ا) . وأما أن قالون يدخل قبل الهمزة الثانية ألفًا ، فيحتاج إلى مراجعة ، فالذي حدث هو أن فتحة الهمزة الأولى أطيلت حتى أصبحت ألفًا ، هكذا : أَـ / إِـ / ذا ---> أ ـَ ـَ / ـِ / ذا (أ ـِ ذ ا) " (٣) . ومثل هذا ينطبق على (أإنكم).

وفي قوله تعالى : "قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ " (الانعام ٤١) ، قرأ نافع (أرأيتكم) و(أرأيت) و(أفرأيت) و(أرأيتك) و(أفرأيتك) ، وأشباه ذلك ، بتخفيف الهمز في كل القرآن ، وقرأ الكسائي (أريتكم) بترك الهمز في كل القرآن ، وقرأ الباقون بالهمز ، قال الفخر : " أما تخفيف الهمزة ، فالمراد جعلها بين الهمزة والألف على التخفيف القياسي ، وأما مذهب الكسائي فحسن ، وبه قرأ عيسى بن عمر ، وهو كثير في الشعر ، وقد تكلمت العرب في مثله ، بحذف الهمزة للتخفيف ، كما قال : وسله ، وكما أنشد أحمد بن يحيى :

وإنْ لَمْ أقاتِلْ فالبسوني برقعًا

بحذف الهمزة ، أراد : فألبسوني ، بإثبات الهمزة . وأما الذين قرؤوا بتخفيف الهمزة ، فالسبب أنّ الهمزة عين الفعل ، والله أعلم " (٤) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٠ ، ص٦٧

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٢ ، ص١٤٨

(٣) استيتية : القراءات القرآنية ، ص١٧٤

(٤) الرازي : التفسير الكبير ص ١٨٣ و ص ١٨٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقال العكبري :" قوله (أرأيتكم) ، فيه ثلاثة أوجه : الهمزة مع الياء ، وهو الأصل ، وتليين الهمز مع الياء ، وحذف الهمزة ، شبه الماضي بالمستقبل ، لأنك تقول في الماضي : (رأى) بالهمز ، وفي المستقبل (يرى) بلا همز ، وَحَسَّنَ ذلك أن الكلمة قويت بهمزة الاستفهام " (١) . وقال في التبيان " قَرَّبَ ذلك فيها حذفُها في مستقبل هذا الفعل " (٢) . ويحتج ابن خالويه لمن أثبت الهمزة أنها عين الفعل ، وهي ثابتة في (رأيت) ، ويحتج لمن طرحها أنها لمّا كانت تسقط من الفعل المضارع في كلام فصحاء العرب ، ولا تستعمل إلا في ضرورة شاعر كقوله (٣) :

أري عَينيَّ ما لمْ ترأياهُ كِلانا عالِمٌ بالتُّرَّهاتِ

كان الماضي في القياس كالمضارع إذا قاربه همزة الاستفهام ، ويحتج لمن لينها أنه كره اجتماع همزتين في كلمة واحدة ، فخفف الثانية بالتليين ، وحقق الأولى لأنها حرف جاء لمعنى (٤) .

وأورد الفخر الرازي في قوله تعالى : " فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ " [التوبة١٢] ، قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو (أئمة) بهمزة غير ممدودة ، وتليين الثانية ، وقراءةَ الباقين بهمزتين على التحقيق . وقال الفخر : قال الزجاج : الأصل في أئمة (أأمِمَة) ، لأنها جمع إمام ، مثل : مثال أمثلة ، لكن الميمين إذا اجتمعتا أدغمت الأولى في الثانية ، وألقيت حركتها على الهمزة ، فصارت أئِمّة ، فأبدلت من المكسورة الياء ، لكراهة اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة . وأضاف الفخر : هذا هو الاختيار عند جميع النحويين (٥) . ثم قال الفخر الرازي : " إذا عرفت هذا ؛ فنقول : قال صاحب الكشاف : لفظة (أئمة) همزة بعدها همزة بين بين ؛ أي بين مخرج الهمزة والياء ، وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة ، وإن لم تكن بمقبولة عند البصريين ، وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ، ولا يجوز أن تكون قراءة ، ومن صرح بها فهو لاحن محرِّف " (٦) . ومعنى هذا أن الفخر يؤيد الزمخشري فيما ذهب إليه .

---

(١) العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج١ ، ص٤٧٨

(٢) العكبري : التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق علي محمد البجاوي ، طبع بدار إحياء الكتب العربية وعيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ج١ ، ص٤٩٤

(٣) ينسب هذا البيت إلى سراقة البارقي ، انظر اللسان (رأى)

(٤) ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ، ص١٣٩

(٥) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص١٨٦

(٦) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص١٧٧ ، والرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص١٨٦ ، والنص مقتبس منه

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال الدكتور عبدالصبور شاهين : " وحين نظروا إلى قراءة عاصم وابن عامر (أئمة) ، بتحقيق الهمزتين ، ذهبوا إلى أنّ ذلك يُحفظ ولا يُتجاوز " (١) . ثم قال : وأما قلب الهمزة ياء في (أيمة) ، فهو مما لا نسلم به أيضًا ، فما حدث هو إسقاط للهمزة ليس إلا ، وحينئذٍ تتصل الفتحة بالكسرة ، هكذا :

?ayimmat < ?a – immat < ?a? immat

فالياء ، كما رأينا ، هي نتيجة الانزلاق بين الفتحة والكسرة ، وقد حافظ هذا الانزلاق على إيقاع الجمع بوزنه المراد (٢) .

وأورد الفخر قراءة من قرأ (يضاهئون) ، بغير همزة ، في قوله تعالى : " يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ " [التوبة٣٠] ، قراءة عاصم (يضاهئون) بالهمزة وكسر الهاء ، وقراءة الباقين (يضاهون) بغير همزة وضم الهاء (٣) . ووجه الفخر ذلك بقوله : يُقال : ضاهيته ، وضاهأته ، مثل : أرجيت وأرجأت (٤) . وهذا صحيح . ونقل الفخر عن أحمد بن يحيى أنه قال : لم يتابع عاصمًا أحدٌ على الهمزة (٥) . وهذا لا يعتد به لأن قراءة عاصم من القراءات المتواترة . أفإن كانت قراءة الآخرين في مواضع أخرى لم يتابعهم عليها أحد ، فهل يصح أن يُنظر إليها بعين العجب ؟ . والذي فُهِمَ من كلام أحمد بن يحيى الذي نقله الفخر وأقره ، أن القراءة هذه إذا لم يتابع عاصمًا أحد عليها ، ففيها نظر ، وهذا كلام غريب ، والله أعلم .

وقال ابن خالويه : " فالحجة لمن همز أنه أتى به على الأصل ، والحجة لمن ترك أنه أراد التخفيف ، فأسقط الياء لحركتها بالضم ، والضم لا يدخلها ، ومثله (لترون الجحيم) ، وهما لغتان : ضاهأت ، وضاهيت (٦) . وهذا التوجيه دقيق والاحتجاج موفق ، ذلك أنّ الأصل بالهمز ، وترك الهمز هو إعادة الكلمة إلى الفرع الذي قبلها ، وهو (يضاهيون) بالياء ، ثم حذفت الياء ، ونقلت حركتها إلى الهاء ، كما قال القدماء . والأصح في ذلك ما ذهب إليه المحدثون ؛ حيث ناقش ذلك الدكتور سمير استيتية ، وإليك ذلك :

---

(١) شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي) ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠م ، ص١٨٣

(٢) انظر شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص١٨٤

(٣) انظر التفسير الكبير ، ج١٦ ، ص٢٩ ، والقيسي : التبصرة في القراءات العشرة ، حقق نصه وعلق حواشيه الدكتور محي الدين رمضان ، ط١ ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية الثقافة والعلوم ، الكويت ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ ، ص٢١٥ ، وفيه : قرأ عاصم بالهمزة وكسر الهاء ، وقرا الباقون بغير همز وضم الهاء

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ج١٦ ص ٣٠

(٥) انظر الرازي : التفسير الكبير ج١٦ ص ٣٠

(٦) انظر ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ص ١٧٤ و ص ١٧٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ذكر الدكتور سمير استيتية ذلك في إطار الهمزة المحصورة بين حركتين خالصتين ، وقال : " فمن أمثلته في قراءة ابن كثير ، في قوله تعالى : (يضاهون قولَ الذين كفروا) ، بدلاً من قراءة من قرأ (يضاهئون) " (١) . والتغير الصوتي الذي تم هنا ، إنما يُتصور حدوثه ، من وجهة نظر صوتية معاصرة ، على خطوتين هما(٢) :

الخطوة الأولى : الانتقال من البنية الأولى (يضاهِئُون) إلى البنية الثانية (يضاهِون) ، وذلك بحذف الهمزة ، والإبقاء على كسرة الهاء وواو المد ، وفي هذه المرحلة يظهر سقوط الهمزة لإحداث مماثلة بين حدي المقطعين (هِـ) (و) ، فآخر أولهما كسرة ، وثانيهما مُستَهَلُّهُ ضمة طويلة (واو مد) ، والكسرة والضمة حركتان ضيقتان ، والمعادلة الآتية تمثل التغير في هذه الخطوة :

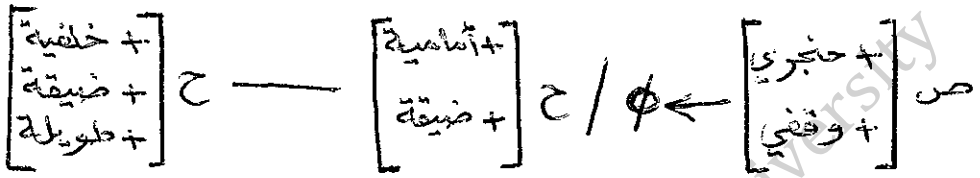

وتقرأ المعادلة كما يأتي : سقطت الهمزة (الصامت ، الحنجري ، الوقفي) في موقع كانت محصورة فيه بين الكسرة (الحركة ، الأمامية ، الضيقه) ، وواو المد (الحركة ، الخلفية ، الضيقة ، الطويلة) .

الخطوة الثانية : الانتقال من البنية قبل الفوقية (يضاهِـون) إلى البنية الفوقية (يُضاهُون) . وفي هذه الخطوة تسقط الكسرة ، لكونها محصورة بين صوتين خلفيين هما : الهاء (وهو صامت حنجري) ، وواو المد . ووجه المماثلة في هذه المرحلة هو أن الكسرة ، وهي صوت أمامي ، تسقط لتفسح مجالاً للتقارب والتماثل بين الصوتين الخلفيين (الهاء والواو) أن يأخذا مكانها ، والمعادلة الآتية تمثل التغير في هذه المرحلة :

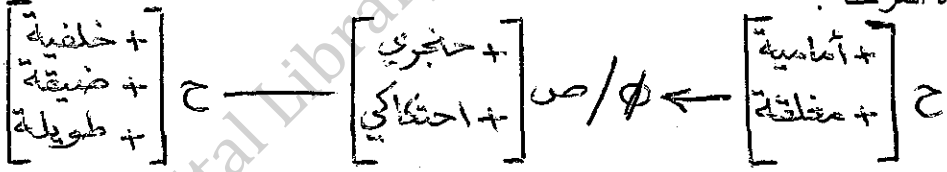

وبذلك تمر (يضاهئون) في تحولها إلى (يضاهُون) بمرحلتين كما يلي :

يُضاهِئون -------> يضاهِون -------> يضاهُون

---

(١) استيتية : القراءات القرآنية ص ٦٣

(٢) انظر استيتية : القراءات القرآنية ص ٦٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن قضايا حذف الهمزة في قوله تعالى : " فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا " [يوسف٨٠] ، قال الفخر : قال الواحدي : روي عن ابن كثير : (اسْتَيَسُوا) و " حتَّى إذا اسْتَيَسَ الرُّسُلُ " [يوسف١١٠] ، وفي (ييأس) لغتان : ييئِس وييأس ، مثل يحسِب ويحسَب ، ومن قال (استأيس) قلب العين إلى موضع الفاء ، فصار : استعفل ، وأصله اسْتَيْأسَ ، ثم خففت الهمزة (١) .

وذكر الدكتور سمير استيتية حذف الهمزة المفردة في قراءة ابن كثير في قوله تعالى : (لا يايَسُ مِنْ رَوح اللهِ) " [يوسف٨٧] ، بدلاً من قراءة من قرأ (ييأس) ، وكذلك (اسْتايَسُوا) [يوسف٨] ، وقال : هما لغتان عربيتان فصيحتان شائعتان (٢) .

وأضاف الدكتور استيتية : ويمكن القول : إنّ الانتقال من (يَيْأس) إلى (يَايَس) ، يمكن تصوره على الخطوتين الآتيتين (٣) :

الخطوة الاولى : يتم فيه الانتقال من البنية العميقة (ييأس) إلى البنية قبل الفوقيه (يَيَس) ؛ أي بسقوط الهمزة مع بقاء حركتها ، وسقوط الهمزة لكونها محصورة بين حركتين ، فتصبح الكلمة (يَيَس) وتحدث بين المقطعين بسقوط الهمزة درجتان من التماثل ، فقد أصبحت الياء التي هي صوت انزلاقي في مستهل كل واحد من المقطعين (يا/يَس) بدلاً من (يَيْ/ أس) ، ثم صارت نهاية المقطع الأول حركة ، وبداية المقطع الثاني صوتًا انزلاقيًا ، وهذا من ذلك قريب من قريب ، ويمكن تمثيل ما يحدث هنا بالمعادلة الآتية :

$$\text{ص}\begin{bmatrix}+\text{حنجري}\\+\text{وقفي}\end{bmatrix} \longleftarrow \begin{bmatrix}+\text{أمامية}\end{bmatrix}\text{ح}/\phi \longrightarrow \text{ح}\begin{bmatrix}+\text{أمامية}\\+\text{واسعة}\end{bmatrix}$$

والخطوة الثانية : يتم فيها الانتقال من البنية قبل الفوقية (يَيَس) إلى البنية الفوقية (يايَس) ، وذلك بإحداث صورة من المماثلة بين المقطعين ، إذ أصبح المقطع الأول (يا) بدلاً من (يَ) ، أي أنه أصبح مقطعًا طويلاً مفتوحًا ، وذلك لإحداث تناسب بين كمية المقطع الأول والمقطع الثاني ، مما يؤدي إلى إيجاد نسق إيقاعي بين المقطعين ، فوجه المماثله هنا يتمثل في إحداث تناسب في كمية هذين المقطعين .

---

(١) انظر الرازي : التفسيرالكبير ج٨ ص١٤٩

(٢) انظر استيتية : القراءات ، ص٦٤ و٦٥

(٣) انظر استيتية : القراءات ، ص٦٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن قضايا حذف الهمزة في توجيهات الرازي للقراءات القرآنية في التفسير الكبير ، في قوله تعالى : " لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ " [الحجر٤٤] ، قال الفخر ، قرأ عاصم في رواية أبي بكر (جُزْءٌ مَقْسومٌ) (١) . وقرأ الباقون (جُزٌ) بتخفيف الزاي ، وقرأ الزهري (جُزٌّ) بالتشديد (٢) . وجه الفخر القراءة الأخيرة بقوله : " كأنّه حذف الهمزة وألقى حركتها على الزاي ، كقولك : (خَبْ) في (خَبْءٌ) ، ثم وقف عليه بالتشديد " (٣) . وبعد الرجوع إلى القراءات التي تخص هذه الآية في (إعراب القراءات الشواذ) للكعبري ، تناول العكبري قراءة (جُزْءًا) في قوله تعالى : " ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا " [البقرة٢٦٠] ، وقال : فيه خمس قراءات (٤) :

١. (جزْءًا) بسكون الزاي ، وبالهمزة ، وهي الأكثر (٥).
٢. (جُزُءًا) (٦) .
٣. (جُزُوًا) .
٤. (جُزًا) ، ألقيت حركة الهمزة على الزاي ، فحركت بحركتها وحذفت الهمزة .
٥. (جُزًّا) ، حذفت الهمزه ثم شددت الزاي للوقف ، كما قالوا : هذا خالدُّ ، ثم أجري الوصل مجرى الوقف .

وفي قوله تعالى : " فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا " [مريم٢٦] ، قال الفخر : " قال صاحب الكشاف : قرأ (تَـرَئِنَّ) بالهمز ابن الرومي عن أبي عمرو ، وهذا من لغة من يقول : لبّأتُ بالحجّ ، وحلأتُ السويق ، وذلك لتآخ بين الهمزة وحرف اللين في الإبدال " (٧) .

ذكر العكبري هذه القراءة ، فقال : وهو من إبدال الياء همزة ، كما أبدلت الهمزة ياء في (قرأت) (٨) . وقال ابن خالويه في المختصر : " وهو لحن عند أكثر النحويين " (٩). وقال أبو الفتح في المحتسب : الهمز هنا ضعيف ، وذلك لأن الياء مفتوح ما قبلها والكسرة فيها لالتقاء الساكنين فليست محتسبة أصلاً (١٠) . فأما ما ذهب إليه صاحب الكشاف والفخر الرازي أنّ هذه لغة لتآخ بين الهمزة وحرف اللين في الإبدال ، فهذا كثير في اللغة ، فقد تبدل الهمزة ياء ، وقد تبدل الياء همزة ،وأما ما ذهب إليه العكبري أن إبدال الياء همزة هو كما أبدلت الهمزة ياء في (قرأت) ، فإن إبدال الياء همزة عكس إبدال الهمزة ياء تمامًا ، وليس مثله ، وأما مذهب ابن خالويه أنّ ذلك لحن عند أكثر النحويين ، فقد يكون كذلك ، وأما ما ذهب إليه ابن جني فهو أقوى المذاهب ، حيث إنّ ما قبل الياء مفتوح ، وكسرها ليس أصلاً ، وإنما هو لالتقاء الساكنين .

---

(١) معلوم أن هذه قراءة عاصم في رواية حفص . وقراءة أبي بكر عن عاصم (جُزْء) ، انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٤٥

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٩ ، ص١٥١

(٣) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٩ ، ص١٥١

(٤) انظر العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج١ ، ص٢٧٥

(٥) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٤٥ ، وفيه : هذه القراءة تنسب للسبعة إلا أبا بكر

(٦) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم ، انظر القرطبي ، محمد بن أحمد : الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، مؤسسة مناهل العرفان (بيروت) ، مكتبة الغزالي (دمشق) ، ج٣ ، ص٣٠١ ، وفي ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٤٥

(٧) الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص٥٠٧ ، والرازي : التفسير الكبير ، ج٢١ ، ص١٧٦

(٨) انظر العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج٢ ، ص٤٧ و٤٨

(٩) وانظر ابن خالويه : مختصر في شواذ القرآن ، عني بنشره ج برجشتراسر ، دار الهجرة ، ص٨٤ ،

(١٠) انظر ابن جني : المحتسب ، ج٢ ، ص٤٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي قراءة (أأعجمي) في قوله تعالى : " وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ " [فصلت٤٤] ، قال الفخر : قرأ حمزة والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم (أأعجمي) بهمزتين على الاستفهام ، وقرأ الباقون بهمزة واحدة ومدة ، على أصلهم في أمثاله ، كقوله (أأنذرتهم) ، ونحوه ، على الاستفهام ، ورُوِيَ عن ابن عباس بهمزة واحده (أعْجَمِيٌّ) ، فاما القراءة بهمزتين : فالهمزة الأولى همزة إنكار ، والمراد : أنكروا وقالوا : قرآن أعجمي ورسول عربي ، أو مرسل إليه عربي ، وأما القراءة بغير همزة الاستفهام ، فالمرادُ الإخبارُ بأن القرآن أعجمي والمرسل إليه عربي (١) .

قال مكي في التبصرة : قرأ غير حمزة والكسائي ، وأبي بكر عن عاصم ، من السبعة ، بهمزة ومدة على ما تقدم في أصولهم في التسهيل (٢) . أي بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية (همزة بين بين) .

وبين الدكتور سمير استيتية ذلك بقوله : (٣) " وقد تم هذا التغير الصوتي على مرحلتين هما :

مد الفتحة حتى تصبح ألفا ، ثم تسهيل الهمزة الثانية ؛ أما التسهيل فهو من الناحية الصوتية وفي هذا السياق ، حذف الهمزة الثانية مع بقاء حركتها ، ويؤيد هذا تعريفهم للتسهيل بأنه " أن تجعل (الهمزة) بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها " (٤) " .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ،ج٢٧ ،ص١١٥

(٢) القيسي : التبصرة ، ص٣١٩

(٣) استيتية : القراءات القرآنية ، ص٢٨

(٤) الداني : التيسير في القراءات السبع ، ص٣٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ياء الإضافة (ياء المتكلم)

أ. فتح ياء الإضافة وتسكينها

قد تفتح ياء الإضافة في بعض القراءات وقد تسكن ، وفي ما يأتي ما ذكره الفخر من قراءات تفتح فيها الياء أو تسكن :

ففي قوله تعالى : " لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ " [البقرة١٢٤] ، قرأ حمزة ، وحفص عن عاصم (عَهْدِي) ، بإسكان الياء ، وقرأ الباقون (عهديَ) ، بفتحها (١) .

وفي توضيح فتح ياء المتكلم في قراءة ابن كثير ، قال الدكتور سمير استيتية : تفتح ياء المتكلم اختيارًا لا اطرادًا ، وَوَضَّحَ ذلك بقوله : لا توجد علة صوتية مطردة في قراءة ابن كثير ، تفسر فتح ياء المتكلم في سياق ، وعدم فتحها في سياق آخر ، وأضاف : إنّ قانون الاختيار يغلب على قانون الاطّراد في فتح ياء المتكلم ، أو عدمه ، والاختيار من أهم الأركان التي بنيت عليها القراءات القرآنية ، والاختيار في هذه المسألة واضح (٢) .

ومما أشار إليه الفخر الرازي ، في فتح ياء الإضافة وتسكينها في قوله تعالى :" وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ " [الأنعام ١٥٣] ، أجمع القراء على سكون الياء من (صراطي) ، غير ابن عامر فإنه فتحها (٣) . ولم يعلق الفخر على هاتين القراءتين ، ويكفي ما ذكره الدكتور سمير استيتية في توجيه ذلك بأنّ ياء المتكلم تفتح اختيارًا لا اطرادًا (٤) .

وفي قوله تعالى : " قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ " [الأنعام ١٦٢]، قرا نافع (محياي) ساكنة الياء (٥) . و(مماتيَ) مفتوحة الياء ، وهذا دليل الاختيار في الفتح والتسكين الذي ذهب إليه الدكتور استيتية . وتوجيه الفخر لإسكان الياء في (محياي) هو أنه شاذ غير مستعمل ، لأنّ فيه جمعًا بين ساكنين لا يلتقيان على هذا الحد في نثر أو نظم ، وقيل : إنه لغة لبعضهم (٦) . وكيف يكون ما ذهب إليه الفخر صوابًا ، وهذه قراءة سبعية متواترة ، كما أن الساكنين قد يجتمعان في كلمة واحدة ، وذلك مثل (الضالين) و (الحاقّة) و(الطامّة) وغيرها ، وكذلك فإنك لو أردت الوقف على (محياي) ، فإنك لا بد ان تسكن .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ج٤ ص ٣٨

(٢) استيتية : القراءات القرآنية ص ٨٦

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ج١٤ ص ٣

(٤) انظر استيتية : القراءات القرآنية ص ٨٦

(٥) انظر القيسي : كتاب الكشف ج١ ص ٤٥٩ وفيه : (محياي) اسكنها قالون ، وعن ورش الوجهان

(٦) انظر الرازي : التفسير الكبير ج١٤ ص ١١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب. حذف ياء الإضافة وإثباتها

في قوله تعالى : " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ " [البقرة١٨٦] ، قرأ أبو عمرو ، وقالون عن نافع (الداعي إذا دعاني) ، بإثبات الياء فيهما في الوصل ، وقرأ الباقون (الداع إذا دعان) ، بحذفها ، فالأولى في الوصل على الأصل ، والثانية على التخفيف (١) .

وقد تناول الدكتور سمير استيتية هذه القراءة وأمثالها ، فقال : " إن إثبات الياء وصلاً هو الأصل في لسان أكثر العرب ، وعلى هذا الأصل جاءت قراءة نافع ، ولكن بعض العرب يحذفون هذه الياء حتى في الوصل ، وعلى هذا تجري قراءة عاصم مثلاً "(٢). وأضاف " إن المراوحة بين إثبات الياء وحذفها يؤثر دون شك في تغيير البنية المقطعية للكلمة ، وهذا يدل على ما يأتي :

أولاً : إنّ تغيير البنية المقطعية للكلمة دليل على غنى الإمكانات في بناء الكلمة العربية ، تلك الإمكانات التي قد لا نجد لها نظائر في لغات أخرى .

ثانياً : إنّ مثل هذا التغيير يؤدي إلى إحداث صور شتى من الارتقاء الصوتي ، فإيقاع الكلمة مع وجود الياء مختلف عنه عند حذفها "(٣) .

ومن توجيهات الفخر على حذف الياء أو إثباتها في قوله تعالى : " وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ " [البقرة١٩٧] ، وَجّهَ الفخر الرازي قراءة أبي عمرو (واتقوني) بإثبات الياء ، أنها جاءت على الأصل ، وَوَجّهَ حذفَها عند غير أبي عمرو أنّه للتخفيف ودلالة الكسر عليه (٦) . الذي يظهر من توجيه الفخر لجميع القراءات القرآنية التي تختص بحذف الياء أو إثباتها أنّ توجيهه كان على نهج واحد ، هو : أن الإثبات جاء على الأصل وأن الحذف للتخفيف .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٤ ، ص٣٨

(٢) استيتية : القراءات القرآنية ، ص١٨٤

(٣) استيتية : القراءات القرآنية ، ص١٨٤ و١٨٥

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٥ ، ص١٤٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن توجيهات الفخر على حذف الياء ، في قوله تعالى : " قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى " [الأعراف١٥٠] ، قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم (ابنَ أمِّ) بكسر الميم ، وفي (طه) مثله ، على تقدير (أمي) ، فحذف ياء الإضافه ، لأن مبنى النداء على الحذف ، وبقي الكسر على الميم ، ليدل على الإضافة ، كقوله (يا عبادِ) ، وقرأ الباقون (ابنَ أمَّ) (١) ، بفتح الميم في السورتين ، وفيه قولان : أحدهما : أنهما جُعِلا اسمًا واحدًا وبُنِيَ لكثرة اصطحاب هذين الحرفين بمنزلة اسم واحد ، نحو حَضْرَمَوْت ، وخمسة عشَرَ (٢). وثانيهما : أنه على حذف الألف المبدلة من ياء الإضافه ، وأصله : يا ابنَ أمّا ، كما قال الشاعر :

يا ابنة عمَّا لا تلومِي واهْجَعِي (٣) .

ووافق مكي بن أبي طالب الفخر الرازي في هذا التوجيه موافقة تامة (٤) ، ذلك أنّ الفخر أوجز توجيهه إيجازًا لا يكاد يخالفه فيه أحد ، فقد أفصح ووضح .

ومثل ذلك في قوله تعالى : " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ " [يوسف٤] ، قرأ ابن عامر (يا أبَتَ) . قال الفخر : " أما الفتح فوجهه أنه كان في الأصل (يا أبتاه) على سبيل الندبة ، فحذفت الألف والهاء ، وأما الكسر فأصله (يا أبي) ، فحذفت الياء واكتفي بالكسرة عنها ، ثم أدخل هاء الوقف ، فقال : (يا أبتْ) (٥) . ثم كثر استعماله حتى صار كأنه من نفس الكلمة ، فأدخلوا عليه الإضافة ، وهذا قول ثعلب وابن الأنباري (٦) . ثم أضاف الفخر : " واعلم أنّ النحويين طولوا في هذه المسألة ، ومن أراد كلامهم فليطالع كتبهم " (٧) .

الواضح أن الفخر نقل كلام النحويين في هذه المسألة ، ولم يكن له توجيه خاص ، وهذا يلحظ كثيرًا في توجيهات الفخر الرازي للقراءات القرآنية .

---

(١) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٤ ، ص٣ ، وانظر القيسي : مكي بن أبي طالب : كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ج١ ، ص٤٧٨

(٢) انظر ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ، ص١٦٤ و١٦٥

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص١١

(٤) انظر القيسي : كتاب الكشف ، ج١ ، ص٤٧٨

(٥) المقصود : يا أبة ، بالوقف على الهاء ، وقد وقف ابن كثير وابن عامر بالهاء حيث وقع ، انظر القيسي : التبصرة ، ص٢٢٧

(٦) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٨ ، ص٦٩

(٧) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٨ ، ص٦٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإشمام

الإشمام : " هو تهيئة الشفتين للتلفظ بالضم ، ولكن لا يُتلفظ به ، تنبيها على ضم ما قبله أو على ضم الحرف الموقوف عليه ، ولا يشعر به الأعمى "(١) .

والإشمامُ يُرى ولا يُسْمَعُ ، ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم ، وهو الإتيان بضم الشفتين من غير صوت ، ولا يكون إلا في حرف ساكن ، نحو : إشمامك ضمة الدال من (نعبد) [الفاتحة٥] بعد إسكانها ، وإشمامك ضمة النون من (تأمنّا) [يوسف١١] ، وهي ساكنة ، لأنّ أول المدغم لا يكون إلا ساكنًا (٢) . قال سيبويه : " وإشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوت للأذن "(٣) ، فلا يمكن تحريك الفم مع الكسرة والفتحة(٤) .

جاء الإشمام في توجيه الفخر الرازي للقراءات القرآنية في تفسيره في موضع واحد ، هو في قوله تعالى : " مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ " [يوسف١١] ، وقد نقل ذلك عن صاحب الكشاف ، فقال : " قال صاحب الكشاف : (لا تأمَنّا) ، قرئ بإظهار النونين ، وقرئ بالإدغام بإشمامٍ وبغير إشمامٍ " (٥) .

قال الفراء : " وقوله (لا تأمَنَّا) تشير إلى الرفعة ، وإن تركت فصواب ، كلٌّ قد قرئ به " (٦).

ووجه مكي بن أبي طالب ذلك بقوله : " وإشمامك ضمة النون الأولى من (تأمنّا) ، وهي ساكنة ، لأن أول المدغم لا يكون إلا ساكنًا " (٧) .

وقال العكبري : " والجمهور على الإشارة إلى ضمة النون ، فمنهم من يختلس الضمة بحيث يدركها السمع ، ومنهم من يدل عليها بضم الشفة فلا يدركها السمع ، ومنهم من يدغمها من غير إشمام ، وفي الشاذ من يظهر النون ، وهو القياس (٨) .

فالإظهار هو القياس ، والإشمام جاء ليشير إليه ، وبناءً على ذلك ، فإن الإشمام تابع للقياس الذي هو الأصل . والإدغام لا ينكر ، لأنه ورد في الكلام العربي الفصيح ، مثل (لا تأمنّا) ، والاشمام في (لاتأمنا) ، لا يمكن أن يحدث بغير إدغام .

---

(١) الجرجاني ، علي بن أحمد : التعريفات ، تقديم د أحمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦م ، ص٢٢

(٢) القيسي : الكشف ، ج١ ، ص١٢٢

(٣) سيبويه : الكتاب ، ج٤ ، ص١٧٤

(٤) انظر سيبويه : الكتاب ، ج٤ ، ص١٧٢

(٥) انظر الزمخشري :الكشاف ، ج٣ ، ص٣٠٥ ، والرازي : التفسير الكبير ، ج١٨ ، ص٧٧ ،

(٦) الفراء ، يحيى بن زياد : معاني القرآن ، ج٢ ، ص٣٨

(٧) القيسي : الكشف ، ج١ ، ص١٢٢

(٨) العكبري ، ابو البقاء : التبيان في إعراب القرآن ، ج٢ ، ص٧٢٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفواصل القرآنية

الفاصلة هي تفسير كان يستخدمه العلماء ، عندما كانوا لا يجدون توجيهًا لبعض الظواهر اللغوية الصعبة ، فحينما لا يجدون وجهًا لهذه الظاهره يَفِرّونَ إلى إطلاق الفاصلة عليها .

والفاصلة : كلمة آخر الآية ، كقافية الشعر وقرينة السجع(١) . ذكر جلال الدين السيوطي أن الداني فرق بين الفواصل ورؤوس الآي ، فقال : الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده ، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية ، وغير رأس ، وكذلك الفواصل يكنّ رؤوس آي وغيرها ، وكل رأس آية فاصلة ، وليس كل فاصلة رأس آية . . قال : ولأجل كون معنى الفاصلة هذا ، ذكر سيبويه في تمثيل القوافي (يوم يأتِ) و (ما كنا نبغِ) ، وليسا رأس آيتين بإجماع ، مع (إذا يسرِ) [الفجر٤] ، وهو رأس آية باتفاق(٢) .

وقال أبو بكر الباقلاني : الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع ، يقع بها إفهام المعاني(٣) .

وقال ابن منظور : " أواخر الآيات في كتاب الله فواصل ، بمنزلة قوافي الشعر ، جل كتاب الله عز وجل ، واحدتها فاصلة "(٤) .

ومن قضايا الفواصل القرآنية في توجيهات الفخر الرازي للقراءات القرآنية ما يأتي :

١. حذف صوت الياء من آخر الكلمة .

ومن ذلك في قوله تعالى : " فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ " [آل عمران٢٠] ، حذف عاصم وحمزة والكسائي الياء من (اتبعن) ، اجتزاء بالكسر واتباعًا للمصحف ، وأثبت الباقون الياء ، فقرؤوا (اتبعني) على الأصل (٥) ، وهذا توجيه الفخر الرازي . وقال أبو حيان في البحر المحيط : " وحذفها أحسن لموافقة رسم المصحف ، ولأنها رأس آية ، كقوله : " أَكْرَمَنِ " و "أَهَـٰنَنِ " [الفجر١٥و١٦] ، فتشبه قوافي الشعر كقول الشاعر الأعشى(٦) :

وهل يَمْنَعَنِّي ارتيادِ البلا دَ مِنْ حَذَرِ الموتِ أنْ يَأْتِيَنْ

---

(١) انظر الزركشي ، محمد بن عبدالله :البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ،دار إحياء الكتب العربية بمصر ، ١٩٥٨م ،ج١ ، ص٥٣

(٢) السيوطي ، جلال الدين : الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق شعيب الأنؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م ، ص٦٠٩

(٣) انظر الباقلاني : إعجاز القرآن ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣ ، ص٢٧٠ ، وانظر الحسناوي ، محمد : الفاصلة في القرآن ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ــ دار عمار ، عمان ، ١٤٠٦هـ ــ١٩٨٦م ، ص٢٦

(٤) ابن منظور : لسان العرب ، (فصل)

(٥) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٧ ، ص١٨٦

(٦) البيت للأعشى في ديوانه ، ديوان الاعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، ص١٥ و ١٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونجد أيضًا حذف صوت الياء من آخر الكلمة في قوله تعالى : " وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ" [الفجر٤] ، نقل الفخر عن الزجاج قوله : قرئ (إذا يسري) بإثبات الياء (١) ، وحذفها أحب إلي لأنها فاصلة ، والفواصل تحذف منها الياءات ويدل عليها الكسرات.ونقل عن الفراء قوله:والعرب قد تحذف الياء وتكتفي بكسر ما قبلها، وأنشد :

كَفّاك كَفٌّ ما يُلَقّى دِرْهَمـــا جودًا وأخرى تُعطِ بالسّيف الدّما

فإذا جاز هذا في غير الفاصلة ، فهو في الفاصلة أولى (٢) .

ومثل ذلك في " أَكۡرَمَنِ " و" أَهَـٰنَنِ" [افجر١٥و١٦] ، فقد قرأ البزي بياء في الوصل والوقف ، وقرأ نافع بياء في الوصل خاصة ، وروي عن أبي عمرو أنه خير في إثباتهما ، والمشهور عنه الحذف في الوصل والوقف ، وبه قرأ الباقون (٣) ؛ (أي بالحذف) .

٢. حذف الضمير .

في قوله تعالى " أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَـٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَ " [المائدة٥٠] ، قرأ السبعة (أفحكمَ) ، بالنصب ، وقرأ ابن عامر (يبغون) ، على المغايبة ، وقد حذف الضمير من (يبغون) ، والتقدير يبغونه (٤) ، وحسن حذف الضمير هنا لكون الجملة فاصلة رأس آية (٥) . وذكر الفخر مثل ذلك أثناء حديثه عن قوله تعالى " أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ " [آل عمران٨٣] (٦) .

---

(١) أثبتها ابن كثير في الوقف ، وأثبتها نافع وابن كثير وأبو عمرو في الوصل ، انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٧٧٦

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣١ ، ص١٥٥

(٣) انظر القيسي : التبصرة ، ص٣٧٩ و٣٨٠

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٢ ، ص١٤ ، وانظر القراءتين في القيسي ، مكي بن أبي طالب : التبصرة في القراءات ، ص١٨٧

(٥) انظر أبا حيان : البحر المحيط ، ج٣ ، ص٥٠٥

(٦) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص١٠٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقراءة الجمهور في الأولى (أبي لَهَب) ، بالفتح يدل على أنّ الفتح أجود (١) . وذلك لمراعـــاة وفـاق الفـواصـــل .

٣. علاقة الفواصل بإطلاق القوافي (تشبيه الفواصل بالقوافي)

في قوله تعالى " إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا " [الإنسان٤] ، قـال الفخـر قرئ (سلاسلاً)بالتنوين ،وكذلك (قواريرًا قواريرًا)[الإنسان١٥و١٦] ،ومنهم من يقرأ وصلا بغيـر تنـوين ، ويقف على الألف . وإلحاق الألف في الوقف ، فهو كإلحاقها في قوله (الظنونا ، والرسـولا ،السـبيلا) ، فيشبه ذلك بإطلاق القوافي (٢) . وذكر أبو علي الفارسي أن أبا الحسن قال : "وإن شئت لم تنون إذا وصلت لأنها رأس آية ، وأهل الكوفة يقولون : الظنونا والسبيلا والرسولا)، وأهل مكة يثبتون الألف في هذا فـي الوصل والسكوت ، وكذلك نقرؤه لأنه رأس آية ، ولا يجوز فيه التنوين إلا على لغة من ينون القوافي ، ولا تعجبني تلك اللغة لأنها ليست لغة الحجاز " (٣) .

ويظهر تشبيه الفواصل بالإطلاق في القوافي ، فـي قولـه تعـالى :" لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ " [طه٧٧] ، فقد قلرأ حمزة (لا تخف) . قال الفخر : وفيه وجهان : أحدهما أنه نهي ، والثاني : قال أبو علي : جعله جواب الشرط على معنى : إن تضرب لا تخف(٤) . والأمر لا يقف عند توجيه الفخـر الـرازي ، وإنما يمتد إلى توجيه أبي حيان لعطف ولا تخشى على لا تخف ، مع إبقاء الألف في تخشى ، لأنه فاصلة ، لمناسبة أواخر الآيات ، والألف ههنا للإطلاق(٥). وليس لذلك وجه يمكن أن يذكر في هذا المقام ، لأنه لو لم يعد فاصلة لوجب أن تجزم تخشى ، ويحذف الألف . والألف هنا للإطـلاق كقولـه تعـالى : " فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ " [الأحزاب٦٧] ، وذلك يشبه الإطلاق في القوافي .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ج٣٢ ص ١٥٥

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص٢١٣

(٣) الفارسي ، الحسن بن أحمد الحجة للقراء السبعة ، ج٤ ، ص٨٢

(٤) انظر الفارسي ، الحسن بن أحمد الحجة للقراء السبعة ، ج٣ ، ص١٤٨ ، والرازي : التفسير الكبير ج٢٢ ، ص٨٠

(٥) انظر أبا حيان : البحر المحيط ، ج٦ ، ٢٦٤ ، وانظر أبا شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل : إبراز المعاني من حـرز الأمـاني فـي القراءات السبع ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، دار الكتب العلمية ، ص٥٩٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤. الفاصلة القرآنية والصرف العربي .

في قوله تعالى : " تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ " [المسد١] ، قرأ ابن كثير المكي (أبـــي لهْـــب) (١) كالشَّمْع والشَّمَع ، والنهر والنهر ، وأجمع القراء السبعة ، في قولـــه تعـــالى : " سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ " [المسد٣] على فتح الهاء ، وذلك يدل على أن الفتح أوجه من الإسكان ، وإنما اتفقوا على الفتح في الثانيـــة مراعاة لوفاق الفواصل (٢) . وقراءة الجمهور في الأولى (أبي لهَب) ، بالفتح يدل على أن الفتح أجـــود(٣) ، لتناسب (ذات لهب) المجمع عليها بفتح الهاء وذلك موافقة للفواصل .

(١) انظر الأصبهاني ، أحمد بن الحسين : المبسوط في القراءات العشر ، تحقيق سبيع حمزة حـــاكمي ، مطبوعـــات مجمـــع اللغـــة العربيـــة بدمشق ، ص٤٧٩

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٢ ، ص١٥٥

(٣) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٧٧٦، وانظر الفارسي ، الحسن بن أحمد : الحجة للقراء السبعة ، ج٤ ، ص١٥١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني
التوجيه النحوي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التوجيه النحوي

المرفوعات

الابتداء والخبر

المبتدأ هو كل اسم أو ما هو بحكم الاسم مجرد عن العوامل اللفظية من أجل الإسناد (١)، أو كل اسم أو ما هو بحكمه ابتدئ به ليبنى عليه كلام (٢) ، ويطلق عليه كثير من النحويين مصطلح المسند إليه (٣) .

والخبر هو الجزء الذي تحصل به أو بمتعلقه الفائدة مع المبتدأ غير الوصف (٤) . ويطلق عليه بعض النحويين مصطلح المسند (٥) ، وهو " كل ما أسندته إلى المبتدأ أو حدثت به عنه ، وذلك على ضربين : مفرد وجملة " (٦) .

ومن توجيهات الفخر الرازي في ما يخص المبتدأ والخبر ما يأتي :

قرأ أبو الشعثاء : (لا ريبٌ) بالرفع (٧) ، في قوله تعالى : " ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ " [البقرة ٢] ، والرفع عند الفخر الرازي على الابتداء ، وقد ضعف الفخر القراءة بالرفع ، لأنه لا يريد نفي ريب واحد عنه ، بل يريد استغراق جنس الريب ، وهذا لا يتحقق إلا بقراءة النصب (لا ريبَ فيه) (٨) .

ومثل ذلك قراءة ابن كثير وأبي عمرو (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ) بالرفع والتنوين (ولا جدالَ) بالنصب ، في قوله تعالى:" فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ " [البقرة ١٩٧] وقرأ الباقون الكلَّ بالنصب . والقراءة بالنصب عند الفخر أدل على عموم النفي من القراءة بالرفع والتنوين(٩) .

---

(١) انظر الأنصاري ، ابن هشام : شرح قطر الندى وبل الصدى ، ط١١ ، دار إحياء التراث العربي بمصر ، ١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٣ م ، ص ١١٦ . والزمخشري ، محمود بن عمر : المفصل في علم العربية ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ص ٢٣ . وابن يعيش : شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، ج ١ ، ص ٨٣ .

(٢) انظر سيبويه : الكتاب ، ج ١ ، ص٢٣.

(٣) انظر سيبويه : الكتاب ، ج ١ ، ص ٢٣ . والمبرد ، محمد بن يزيد : المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت، ج٤ ، ص١٢٦ . وابن جني : الخصائص ، ج٢ ، ص٢١٩ . وابن جني : اللمع في العربية ، تحقيق فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ص ٣٠ .

(٤) انظر سيبويه : الكتاب ، ج١ ، ص٥٩ ، ٦١ ، ٨٦ . وانظر الأزهري ، خالد عبدالله : شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك في النحو لابن هشام الأنصاري ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ص١٥٩ ، ١٦٠ .

(٥) انظر سيبويه : الكتاب ، ج١ ، ص٢٣ . والمبرد : المقتضب ، ج ٤ ، ص ١٢٦ .

(٦) ابن جني : اللمع في العربية ، ص٢٦ .

(٧) ونسبها ابن خالويه إلى زهير الفرقبي ، انظر ابن خالويه : مختصر في شواذ القرآن ، ص ٢ .

(٨) انظر الرازي : التفسير الكبير ،ج٢ ، ص١٨ ، ١٩ .

(٩) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٥ ، ص١٤٠ ، وانظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٢٩ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقال ابن زنجلة : " فالفتح أولى لأن النفي به أعم ، والمعنى عليه ، لأنه لم يرخص في ضرب من الرفث والفسوق ، كما لم يرخص في ضرب من الجدال " (١) .

ومن توجيهات الفخر على الابتداء ، في قوله تعالى " وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ " [البقرة١٩٦] ، قال الفخر : قرأ علي وابن مسعود والشعبي : (والعمرةُ لله) بالرفع ، قصدوا إخراج العمرة عن حكم الحج ، وهو الوجوب . وهذا يُرَدُّ من وجوه (٢) :

الأول : أن هذه القراءة شاذة ، فلا تعارض القراءة المتواترة .

الثاني : أن فيها ضعفًا في العربية ، لأنها تقتضي عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية .

الثالث : أن قوله : (والعمرةُ لله) ، معناه أن العمرة عبادة الله ، ومجرد كونها عبادة الله لا ينافي وجوبها ، وإلا وقع التعارض بين مدلول القراءتين ، وهو غير جائز .

الرابع : أنه لما كان قوله : (والعمرةُ لله) ، معناه والعمرة عبادة الله ، وجب أن تكون العمرة مأمورًا بها ، لقوله تعالى : " وما أُمِروا إلا ليَعْبُدوا اللهَ " [البينة ٥] ، والأمر للوجوب ، وحينئذٍ يحصل المقصود .

فالقراءة بالنصب عطفًا على الحج ، وبالرفع على الابتداء ، (ولله) خبرُه ، ويشير ذلك إلى أن العمرة مستحبة ، وليست واجبة (٣) .

والقراءةُ بالنّصبِ أقوى مِن القراءةِ بالرّفعِ ، لأنَّ العمرةَ معطوفةٌ على الحجِّ إعرابًا ، ولِما ذَكَرَهُ الفخرُ في توجيهِهِ للقراءَتينِ .

ولسنا بِصَدَدِ مُناقشةِ الآراءِ الفقهيةِ في وجوبِ العمرةِ أو استحبابِها، فهذا يُناقَشُ في دراسةِ القراءةِ فقهيًّا ، وإنْ كانَ كلٌّ مرتبِطًا بِبعضٍ ؛ فالدراسةُ الفقهيةُ في هذهِ القِراءةِ تَعْتَمِدُ على التوجيهِ اللُّغويِّ اعتمادًا مباشرًا .

ومن ذلك أيضًا في الآيتين : " وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا " [المائدة ٣٨] ، و " ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ " [النور٢] ، قال الفخر الرازي : قرأ عيسى بن عمر: (والسارقَ والسارقةَ) ، و(الزانيةَ والزانيَ) ، وهو الاختيار عند سيبويه ، لأن قولَ القائل : زيدًا فاضربه، أحسن مِنْ قولِهِ : زيدٌ فاضربْهُ ، ولا يجوزُ أنْ يكونَ (فاقْطَعوا) خبرَ المبتدأ ، لأنَّ خبرَ المبتدأ لا يدخُلُ عليه (الفاء) (٤) .

---

(١) ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٢٩ .

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٥ ، ص١١٩و١٢٠ .

(٣) انظر العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج ١ ، ص٢٣٦و٢٣٧

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١١ ، ص١٧٦، وانظرنفس التوجيه في ابن جني : المحتسب ، ج٢ ، ص١٤٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال أبو الفتح ابن جني : في قراءة عيسى الثقفي (الزانيةَ والزاني) يكونُ النّصبُ بفعلٍ مضمر ؛ أي اجلدوا الزانيةَ والزانيَ ، فلمّا أُضمِرَ الفعلُ النّاصبُ ، فسَّرَهُ بقوله : (فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائةَ جلدةٍ) ، وجاز دخولُ الفاء في هذا الوجه ، لأنّه موضعُ أمْرٍ ولا يجوزُ: زيداً فضربته،لأنه خبر(١) .

وذهب الفراء إلى أنَّ الرفعَ أولى من النصبِ ، لأنَّ الألف واللام في قوله (والسارقُ والسارقةُ) يقومان مَقامَ (الذي) ، فصار التقدير : الذي سَرَقَ فاقطعوا يده ، وعلى هذا التقدير حَسُنَ إدخالُ حرف الفاء على الخبر لأنّه صار جزاءً ، والنصبُ إنَّما يَحْسُنُ إذا أردتَ سارقاً بِعينِهِ ، وسارقةً بِعينِها ، وأمّا إذا أردتَ توجيهَ هذا الجزاءَ على كلِّ من أتى بهذا الفعل ، فالرفع أولى ، وهذا اختيار الزجاج ، وهو المعتمد .(٢)

وذكر الفخر أن ما ذهب إليه سيبويه ليس بشيء ، وذلك من وجوه منها(٣) :

الاول : أنّه طعنٌ في القرآن المنقولِ بالتواترِ ، وذلك باطلٌ قطعاً ، فإن قال : لا أقول : إنَّ قراءةَ الرفعِ غيرُ جائزةٍ، ولكني أقول : قراءةُ النصبِ أولى ، فنقول : وهذا أيضًا رديء ، لأنَّ ترجيحَ القراءةِ التي لم يَقرأ بها إلا عيسى بن عمر على قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابه والتابعين أمرٌ منكرٌ وكلامٌ مردودٌ .

الثاني : أنَّ القراءةَ بالنصبِ لو كانت أولى ، لوجب أنْ يكونَ في القراء مَنْ قرأ (واللّذَينِ يأتيانِها منكم فآذوهما) بالنصب ، ولمّا لم يكن من القراء من قرأ كذلك علمنا سقوط هذا القول .

الثالث : أنَّ سيبويه قال : هم يقدمون الأهمَّ فالأهمَّ ، والذي هم بشأنه أعنى ، فالقراءة بالرفع تقتضي تقديم ذكر كونه سارقاً على ذكر وجوب القطع ، وهذا يقتضي أن يكون أكبرُ العناية مصروفاً إلى شرح ما يتعلق بحال السارق ، من حيثُ إنّه سارقٌ ، وأما القراءةُ بالنصبِ ، فإنها تقتضي أن تكون العنايةُ ببيان القطع أتمَّ من العنايةِ بكونه سارقاً ، ومعلومٌ أنّه ليس كذلك ، فإنَّ المقصودَ مِنْ هذه الآيةِ بيانُ تقبيحِ السرقةِ والمبالغةُ في الزجرِ عنها ، فثبت أن القراءةَ بالرفعِ هي المتعينة قطعًا ، والله أعلم

قال الزمخشري : (والسارقُ والسارقةُ) رفعهما على الابتداء ، والخبر محذوف وهذا مذهب سيبويه ، كأنّه قيل : وفيما فُرِضَ عليكم السارقُ والسارقةُ ؛ أي : حكمهما . وهناك وجه آخر هو : أنْ يرتفعا بالابتداء ، والخبر (فاقطعوا أيديَهُما) ، ودخول الفاء لتضَمُّنِها معنى الشرط ، لأنَّ المعنى : والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا أيديَهما ، والاسم الموصول يُضَمَّنُ معنى الشرط . وفضّل سيبويه

---

(١) انظر ابن جني : المحتسب ج٢ ، ص٢٤٣ و ١٤٤.

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج ١١ ، ص ١٧٦، وانظر ابن جني : المحتسب ، ج ٢ ، ص ١٤٣.

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج ١١ ، ص ١٧٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قراءةَ عيسى بنِ عمرَ ، بالنصب ، على القراءة المشهورة لأجل الأمر ، لأنَّ زيداً فاضربْهُ أحسنُ منْ : زيدٌ فاضربْهُ (١) .

وفي قوله تعالى : " إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ " [المائدة٦٩] ، قال الفخر الرازي : ظاهرُ الإعراب يقتضي أنْ يُقالَ (والصابئين) ، وهكذا قرأ أُبَيّ بنُ كعب وابنُ مسعود ، وابن كثير . وللنحويّين في علة القراءة المشهورة (والصابئون) بالرفع وجوه : الأول : ارتفع (الصابئون) بالابتداء ، على نيّةِ التأخير ، كأنَّهُ قيل : إن الذين آمنوا والذي هادوا والنصارى مَنْ آمَنَ منهم باللهِ واليومِ الآخرِ وعَمِلَ صالحًا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون كذلك ، فحذف خبره ، وفائدة عدم عطفهم على مَنْ قَبْلَهُمْ هو أنَّهم (أي : الصابئين) ، أشدُّ الفِرَقِ ضلالاً ؛ فكأنَّه قيل : حتى الصائبون إنْ آمنوا وعملوا صالحًا قبل الله توبتهم كذلك . وهذا مذهبُ الخليلِ وسيبويهِ (٢) .

الثاني: أنَّ كلمة (إنَّ) ضعيفةٌ في العمل ههنا ، وهو قول الفراء . وضَعُّفَ (إنَّ) أنَّها تعمل في الاسم فقط ، وهي مشابهة للفعل ، والمشابهه بين الفعل وبين الحرف ضعيفة ، كما أنها لا يظهر أثرُها في بعض الأسماء ، والأسماء التي لا يتغير حالها عند اختلاف العوامل فلا يظهر أثر هذا الحرف فيها والأمر هنا كذلك ، لأنّ الاسم هو (الذين) (٣) .

هذا ما ذكره الفخرُ عن مذاهبِ النحويّين في توجيه هذه القراءة ، ووجّة الفخرُ هذه القراءةَ بما يأتي : إذا ثبت ما سبق من كلام النحويين ، فإنَّه إذا كان اسم (إنَّ) لا يظهر فيه أثرُ الإعراب ، فإنَّ ما يُعطَفُ عليه يجوز نصبُهُ على إعمال (إنَّ) ، ورفعُهُ على إسقاط عمل (إنَّ) ، فلا يجوز أنْ نقولَ : إنَّ زيداً وعمرٌو قائمان ، لأنَّ (زيداً) ظهر فيه أثرُ الإعراب ، ويجوز أنْ نقولَ : إنَّ هؤلاءِ وإخوتُكَ يُكْرِمونَنا ، والسبب في جواز ذلك أنَّ كلمة (إنَّ) في الأصل كانت ضعيفةَ العمل ، فإذا لم يظهرْ لها أثرٌ في اسمها أصبحت في غايةِ الضَّعفِ ، فجاز الرفع بمقتضى الحكم الثابت قبل دخول (إنَّ) ، وهو كونه مبتدأ ، فهذا تقرير قول الفراء ، وهو مذهب حسن وأولى من مذهب البصريين إذ إنَّ ما قالوه يقتضي تفكيكَ هذا النَّظْمِ لتحصلَ الصحة، لأنّ الترتيبَ الوارد ليس بصحيح (٤) .

قال الزمخشري : إنَّما يجوز أنْ يرتفعَ على العطف على محل (إنّ واسمها) بعد ذكر

---

(١) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج ١ ، ص ٦١٢ .

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج ١٢ ، ص ٤٤ .

(٣) الرازي : التفسير الكبير ، ج ١٢ ، ص ٤٤

(٤) الرازي : التفسير الكبير ، ج ١٢ ، ص ٤٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الخبر ، تقول : إنَّ زيداً منطلقٌ وعمراً وعمرٌو ، بالنصبِ على اللفظِ وبالرفع علـــى موضـــع (إنّ) واسمها ، لأنّ الخبر قد تقدم ، وأما قبل ذكر الخبر فهو غير جائز ، لأنّا لو رفعناه على محلِّ (إنَّ واسمها) لكان العامل في خبرها هو المبتدا ، ولو كان كذلك لكان العامل في خبرها هو الابتـــداء ، لأنّ الابتداء هو المؤثر في المبتدا والخبر معًا ، وحينئذ يلزم في الخبر المتأخر أنْ يكونَ مرفوعًـــا بحرف (إنّ)، وبمعنى الابتداء ، فيجتمع على المرفوع الواحد رافعان مختلفان وهذا محال (١) . وقد ضعَّفَ الفخرُ كلامَ الزمخشري ، وبيَّنَ ذلك من وجوه :

الأول : إنَّ ما يسميها النحويون رافعةً وناصبةً ليس معناها أنـــَّها كذلك لذواتها ولأعيانها، فإنَّ هذا لا يقوله عاقل ، بل المراد أنها مُعَرِّفات بحسب الوضع والاصطلاح لهـــذه الحركـــات ، واجتمـــاع المُعَرِّفاتِ الكثيرةِ على الشيء الواحد غيرُ محال ، ألا ترى أنّ جميع أجزاء المُحدَثات دالـــة علـــى وجود الله تعالى .

الثاني : إنَّ الكوفيين يُنكرون أنْ يرتفع الخبر بهذا الحرف .

الثالث : إنَّ الأشياء الكثيرة إذا عُطِفَ بعضُها على بعض ، فالخبر الواحد لا يكون خبراً عنها ، لأنَّ الخبر عن الشيء عبارة عن تعريف حاله وبيان صفته ، ومن المحال أنْ يكونَ حالُ الشيء وصفته عين حال الآخر وصفته لامتناع قيام الصفة الواحدة بالذوات المختلفه .

واذا ثبت هذا ظهر أنَّ الخبر وإنْ كان في اللفظ واحدًا إلا أنه في التقدير متعدد (٢) .

ومن ذلك في قولـــه تعـــالى "كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ " [إبراهيم١و٢] ، قرأ نافع وابن عامر (اللهُ) مرفوعًا . وجَّهَ الفخرُ هذه القراءةَ بأنَّ الرفع على الابتداء ، والخبر ما بعده . وقيل : التقدير : هو الله (٣) . وأمّا قراءة الباقين (اللهِ) بـــالجر ، عطفاً على قوله (العزيزِ الحميدِ) ، ثم فَصَّل فقال : وإذا ثبت هذا فنقـــول : الـــذين قـــرؤوا (اللهُ) بالرفع ، أرادوا أن يجعلوا قوله (اللهُ) مبتدأ ، وما بعده خبرًا عنه ،وهذا هو الحق والصحيـــح ،

---

(١) انظر الرازي :التفسير الكبير ،ج ١٢ ، ص٤٤ و ٤٥ وانظر الزمخشري : الكشاف ، ج ١ ، ص٦٣٢

(٢) انظر الرازي: التفسير الكبير ، ج ١٢ ، ص ٤٥

(٣) انظر ابن الانباري ، أبو البركات : البيان في غريب إعراب القرآن ، تحقيق الدكتور طه عبدالحميد طه ، مراجعة مصطفى الـــسقا المكتبـــة العربية ، تصدرها الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٣٩٠ هـــ ، ١٩٧٠ م ، ج ٢ ، ص ٥٤ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والذين قرؤوا (اللهِ) بالجر ، عطفاً على (العزيزِ الحميدِ) ، فهو مشكل لِما بيّنّا أنَّ الترتيب الحسنَ أنْ يُقال : الله الخالق ، وأمّا أن يُقال : الخالق الله ، فلا يحسن (١) . ثم برّر الفخر قراءة الخفض بأنها على التقديم والتأخير ، والتقدير : صراطِ اللهِ العزيزِ الحميدِ الذي له ما في السموات وما في الأرض . ونسب هذا لأبي عمرو بن العلاء (٢) . وهذا لا يوافق توجيه الفخر ولا الترتيب الذي اختاره وحسنه .

قال ابن زنجلة في الحجة : (اللهُ) بالرفع على الاستئناف ، لأنّ الذي قبله رأس آية ، و(اللهِ) بالخفض ، لأنه بدل من (الحميدِ) ، ولا يجوز أنْ يكون نعتاً للحميد ،وإنّما هو كقولك : (مررتُ بزيدٍ الظريفِ ، فإنْ قلتَ : (بالظريفِ زيدٍ) ، عاد بدلاً ، ولم يكنْ نعتاً (٣) .

ومن أمثلة الابتداء والخبر في توجيهات الفخر الرازي ، في قوله تعالى : " وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ " [النحل١٢] ، قرأ ابن عامر: (والشمسُ والقمرُ والنجومُ) كلَّها بالرفع على الابتداء ، و(مسخراتٌ) بالرفع على الخبر ، وقرأ حفص عن عاصم (والنجومُ) بالرفع ، و(مُسخراتٌ) بالرفع على الخبر (٤) .

وقال ابن زنجلة:في قراءة ابن عامر (والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ)بالرفع ، لأنّه لا يصلح(وسخر النجوم مسخرات)فقطعها عما قبلها، وجعل(والنجومُ)ابتداء ، و(مسخراتٌ) خبراً(٥) .

وفي قوله تعالى : " وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ ") [الانبياء٨١] ، قرىء (الريحُ) و(الرياحُ) بالرفع والنصب فيهما . وجّهَ الفخرُ الرفعَ على الابتداء والنصب عطفًا على الجبال(٦) .

---

(١) انظر الرازي: التفسير الكبير ، ج١٩ ، ص٦٠

(٢) انظر الرازي: التفسير الكبير ، ج١٩، ص٦٠

(٣) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص ٣٧٦ .

(٤) انظر الرازي: التفسير الكبير ج ٢٠ ، ص٤ .

(٥) انظر ابن زنجلة: حجة القراءات ، ص ٣٨٦

(٦) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج ٢٢ ، ص١٧٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ـ الابتداء بالنكرة

ومن ذلك في قوله تعالى : " قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ " [آل عمران١٣] ، قال الفخر : القراءة المشهورة (فئةٌ) بالرفع ، وكذلك قوله (وأخرى كافرةٌ) (١) ، وقُرِئَ : (فئةٍ تقاتِلُ في سَبيلِ اللهِ وأُخرى كافِرَةٍ) بالجر (٢) ، على البدل من (فئتين) ، وقُرئ (فئةً) بالنصب ؛ إما على الاختصاص ، وإما على الحال من الضمير في (التقتا) (٣) ، قال الواحدي رحمه الله : والرفع هو الوجه ، لأن المعنى : إحداها تقاتل في سبيل الله ؛ فهو رفع على استئناف الكلام (٤).

القراءة بالرفع هي الأقوى ، لأنه استئناف للكلام ، ورفع على الابتداء ، ولأن القراءة متواترة وما سواها شاذة لا يعتدُّ بها عند وجود المتواترة .

ومن الابتداء بالنكره ، في قولـه تعـالى: (سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا وَفَرَضْنَـٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النور ١] ، قرأ العامةُ (سورةٌ) بالرفع ، وقرأ طلحةُ بنُ مُصرف (سـورةً) بالنـصب(٥) .

وَجَّهَ الفخرُ القراءتين ، فقال : قال الجمهور : الابتداء بالنكره لا يجوز ، والتقدير : هذه سورة أنزلناها ، أو نقول : سورةٌ أنزلناها : مبتدأ موصوف ، والخبر محذوف ؛ أي : فيما أوحينا إليك سورةٌ أنزلناها . وقـال الأخفشُ لا يبعد الابتداء بالنكرة فـ (سورةٌ) مبتدأ ، و(أنزلنا) خبره ، ومن نصب فعلى معنى الفعل ، يعني : اتَّبعوا سورةً ، أو اتْلُ سورةً ، أو أنزلنا سورةً (٦) .

وَوَجَّهَ أبو البركات بن الأنباري قراءةَ الرفعِ بأنّ (سورةٌ) مرفوع ، لأنـه خبـر مبتـدأ محـذوف و(أنزلناها) صفة لـ (سورة) ، والتقدير : هذه سورةٌ مُنْزَلَةٌ (٧) ، وهذا مذهب من ذهب إلى عـدم جـواز الابتداء بالنكرة .

وقال ابنُ جني : قراءة (سورةً) بالنصب بفعل مضمر ، وقراءة الجماعة (سورةٌ) بالرفع ، فمرفوعةٌ بالابتداء ؛ أي : فيما يُنزل إليكم وما يُتلى عليكم سورةٌ من أمرها كذا ، فالجملة بعدها إذًا في موضع رفع ، لأنّها صفةٌ لـ (سورة) (٨) .

---

(١) هي قراءة الجمهور ، انظر الطبري : جامع البيان ، ج٦ ، ص٢٣١

(٢) انظر ابن خالويه : مختصر في شواذ القرآن ، ص١٩ ، وفيه : هي قراءة الزهري ومجاهد .

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٧ ، ص١٥٦ ، وانظر نفس التوجيه في العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج١ ، ص٣٠٤ .

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٧ ، ص١٥٦ .

(٥) وهي قراءة أم الدرداء ، وعيسى الثقفي ، وعيسى الهمداني ، ورويت عن عمر بن عبدالعزيز ، انظر ابن جني : المحتسب ج٢ ، ص١٤٢

(٦) الرازي : التفسير الكبير ج٢٣ ، ص١١٣ .

(٧) انظر ابن الانباري ، أبا البركات : البيان في غريب إعراب القرآن ج٢ ، ص١٩١.

(٨) انظر ابن جني : المحتسب ج ٢ ، ص١٤٢و ١٤٣ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفاعل

الفاعل : هو اسم صريح أو ما هو بمنزلة الصريح مرفوع أُسْنِدَ إليه فعلٌ تامٌّ ، أو ما يشبهه ، وقد يكون فاعلاً في اللفظ والمعنى ، نحو : قامَ زيدٌ ، وقد يكون فاعلاً في اللفظ فقط ، نحو : مات زيدٌ (١) .

ومن أمثلة الفاعل في توجيهات الفخر الرازي :

في قوله تعالى : " يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ " [الرحمن ٢٢] ، قُرئ (يَخْرُجُ) مِنْ : خَرَجَ ، و(اللؤلؤُ والمرجانُ) ، بالرفع على الفاعلية ، وقرئ (يُخْرَجُ) ، بفتح الراء ، مِنْ : أُخرِجَ . وعلى الوجهين ، فاللؤلؤُ والمرجانُ مرفوعان . وقُرِئ (يُخْرِجُ) بكسر الراء ، بمعنى يُخرِجُ اللهُ ، وقُرِئ (نُخْرِجُ) بالنون المضمومة والراء المكسورة ، وعلى القراءتين يُنصَبُ اللؤلؤُ والمرجانُ (٢) . والشاهد هو القراءة الأولى (يَخْرُجُ منهما اللؤلؤُ والمرجانُ) .

وفي قوله تعالى " إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ " [الأنفال١١] ، ذكر الفخر أنّ في (يغشيكم) ، ثلاث قراءات : الأولى : (يُغْشِيكُم النُّعاسَ) ، وهي قراءة نافع . الثانية (يغشاكم النعاسُ) ، وهي قراءة ابن عمرو وابن كثير . الثالثة : (يُغَشِّيكُم النعاسُ) ، وهي قراءة الباقين (٣) ، ففي الأولى والثالثة : الفاعل هو الله تعالى ، وفي الثانية : (النعاسُ) هو الفاعل .

قال ابن زنجلة : قراءة (إذ يغشاكم النعاسُ) ، الفاعل هو (النعاس) ، وفي قراءة (إذ يُغشِيكُم النّعاسَ) ، وقراءة (إذ يُغَشِّيكم النُّعاسَ) ، يُسْنَدُ الفعلُ إلى الله (٤) .

---

(١) انظر حسن ، عباس : النحو الوافي ، دار المعارف بمصر ، ط٤ ،١٩٨٠م ، ج٢ ، ص٦٣ .

(٢) انظر لرازي : التفسير الكبير ، ج٢٩ ، ص٩٠

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٥ ، ص١٠٦

(٤) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٣٠٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن أمثلة الفاعل في توجيهات الفخر الرازي ؛ في قولـه تعـالى : " وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ " [آل عمران١٦٩] .

قال الفخر : قال صاحب الكشاف : (ولا تحسَبَنَّ) ، الخطابُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسـلم ، أو لكلِّ أحد (١) . وقرئ (ولايَحْسَبَنَّ) بالياء ؛ وفيه وجوه : أحدها : ولا يحسبنَّ رسولُ اللهِ ، والثاني : ولا يحسبنّ حاسبٌ ، والثالث : ولا يحسبنّ الذين قُتلوا أنفسهم أمواتاً (٢) . ففي الـوجهين الأوّلـين حُـذف الفـاعـلُ ، وفي الثالث حُذِفَ المفعولُ الأولُ لـ (يحسب) .

ومن توجيهات الفخر استنادًا إلى الفاعل : في قوله تعالى : " فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ " [آل عمران٣٧] ، قرأ عاصم وحمزة والكـسائي (وكَفَّلَهَـا) بالتـشديد ، واختلفوا في (زكريّا) ؛ فقرأ عاصم في رواية أبي بكر (زكرياءَ) بالمدّ (٣) والنصب ، أي (كفّلهـا اللهُ زكرياءَ) ؛ أي ضمّها الله ، وقرأ حمزة والكسائي (زكريا) بالقصر (٤) ، وهو بالنصب أيـضًا ، وأمـا الباقون فقرؤوا (زكرياءُ) بالمد والضم ، على معنى : ضمّها زكرياءُ إلى نفسه ، وهو الاختيـار عنـد الفخر ، لأن هذا يناسب قوله تعالى : (أيُّهم يَكْفُلُ مَرْيَمَ) [آل عمران٤٤] ، وعليه الأكثر ، وكذلك عنـد ابن كثير في رواية (كَفِلَهَا) بكسر الفاء (٥) . وذلك كلُّهُ يُقوِّي قراءةَ (زكرياءُ) بالرفع ، وهذا لا يعنـي ضعف قراءة النصب ، إذ إن قراءة (كَفَّلَها) بالتشديد، قرأ بها ثلاثةٌ من السبعةِ ، وليست قراءة الأكثـر بالضرورة ستكون الأقوى . كما أورد الفخر قراءة ابن مجاهد بنصب (زكريا) ، وذلك علـى قـراءة الأفعال الثلاثة في الآية بلفظ الامر: (فَتَقَبَّلْها ربُّها ... وأَنْبِتْها .... وكَفِّلْها زكريا) ؛ أي اجعـل زكريـا كافلاً لها (٦) . وهذا يُقوِّي قراءةَ النصب .

---

(١) انظرالزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص٤٧٩ ، والرازي : التفسير الكبير ، ج٩ ، ص٧٦

(٢) انظر الكشاف ج١ ، ص٤٧٩

(٣) انظر ابن زنجله : حجة القراءات ، ص١٦١ ، والرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص٢٦

(٤) الرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص٢٦ ، وانظر ابن زنجله : حجة القراءات ، ص١٦١ ، وانظر القراءتين في ابن الأنباري ، أبي البركات: البيان في غريب إعراب القرآن ، ج١ ، ص٢٠١ ، والأخفش: معاني القرآن ، ج١ ، ص٤٠٣ و٤٠٤ .

(٥) الرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص٢٦

(٦) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص٢٦ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي القراءة المشهورة " وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ " [البقرة٢٨٠] ، برفع (ذو) على الفاعل ، و(كان) فعلٌ تامٌّ . وفي قراءة عثمان (ذا عسرة) ، على أنّ (كان) فعل ناقص ، والتقدير : إذا كان الغريمُ ذا عسرة (١) ، وقراءة الرفع أقوى ، لأنّ لفظَ الغريم لم يَسْبِقْ ذكرُهُ ، ويؤيِّد ذلك قول أبي البركات بن الأنباري في (البيان في غريب إعراب القرآن) أنّ (كان) هنا تامة بمعنى : حَدَثَ ووَقَعَ ، ولا تفتقر إلى خبر ، كقول الشاعر (٢) :

إذا كان الشتاءُ فأدفئوني فإنّ الشيخَ يُهْرِمُهُ الشتاءُ

أي : حدث الشتاء ووقع ، و(ذو عسرة) عامٌّ في حق كل أحدٍ ، ولو قال : (ذا عسرة) ، على خبر(كان) لصار مخصوصًا في قوم بأعيانهم (٣) .

ومن التوجيهات التي تخص الفاعل عند الفخر : في قوله تعالى : " لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ " [البقرة١٢٤] ، قرأ بعضهم (لا ينالُ عَهدي الظّالمون) ؛ أي : من كان ظالمًا من ذريتك ، فإنه لا ينال عهدي (٤) ، فالفاعلُ في القراءةِ المشهورة (عهدي) ، وفي الأُخرى يكون (الظالمون) فاعل الفعل .

قال الأخفش : (لا ينالُ عهدي الظالمين) ، لأنّ العهدَ هو الذي لا ينالُهم ، وقراءة بعضهم (لا ينال عهدي الظالمون) ، لأنهم جعلوهم الذين لا ينالون(٥) . ووَجَّهَ الطبري هاتين القراءتين بقوله : " وأمّا نصب (الظالمين) ، فلأنّ العهد هو الذي لا ينال الظالمين ، وذكر أنّه في قراءة ابن مسعود (لا ينال عهدي الظالمون) ، بمعنى أن الظالمين هم الذين لا ينالون عهدَ الله ، وإنّما جاز الرفع في (الظالمين) والنصبُ ، وكذلك في العهد لأنّ كلَّ ما نال المرءَ فقد ناله المرءُ ، كما يقال : نالني خيرُ فلان ونِلتُ خيرَهُ ، فيوجِّهُ الفعلَ مرةً إلى الخيرِ ومرةً إلى نفسه (٦) .

---

(١) الرازي : التفسير الكبير ، ج٧ ، ص٨٩

(٢) هذا البيت للربيع بن ضبع الفزاري ، انظر ابن الأنباري ، أبو البركات: البيان في غريب إعراب القرآن ، ج١ ، ص١٨١

(٣) ابن الأنباري ، أبو البركات: البيان في غريب إعراب القرآن ، ج١ ، ص١٨١ ، وانظر الأخفش : معاني القرآن ج١ ، ص٨٩ .

(٤) الرازي : التفسير الكبير ، ج٤ ، ص٣٨ ، وهي قراءة عبدالله بن مسعود ، وانظر الطبري ، محمد بن جرير : جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، ضبط وتعليق محمود شاكر الحرستاني ، تصحيح علي عاشور ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١م ، ج١ ، ص٦٠٣ ، وانظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣ ، ص١٩

(٥) الأخفش ، سعيد بن مسعدة : معاني القرآن ، تحقيق الدكتور عبدالأمير محمد أمين الورد ، ط١ ، عالم الكتب ،١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م ، ج١ ، ص٣٣٤

(٦) انظر الطبري : محمد بن جرير : جامع البيان ، ج١ ، ص٦١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن أمثلة الفاعل في توجيهات الفخر فاعل اسم الفاعل ، وذلك في قوله تعالى :" أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ " [الجاثية٢١] ، قرأ حمزة والكسائي ، وحفصٌ عن عاصم (سواءً) بالنصب ، وقرأ الباقون (سواءٌ) بالرفع . قال الفخر : واختيار أبي عبيد النصب ، ووَجْهُ القراءة بالرفع أنَّ (محياهم ومماتُهُم) مبتدأ ، و(سواءٌ) خبر . ووجه القراءة بالنصب ، قال صاحب الكشاف : أجرى (سواءً) مجرى (مستويًا) فارتفع (محياهم ومماتُهم) على الفاعلية (١) .

ووَجْهُ القراءة بالرفع عند الأخفش أنّ من جعل (سواءً) (مستويًا) ، فينبغي أن يرفع (محياهم ومماتهم) (٢) ، يعني على الفاعلية .

ووَجَّهَ ابنُ زنجلة قراءةَ (سواءً) بالنصب ، و(محياهُمُ ومَماتُهُمْ) بالرفع ، على معنى : استوى محياهم ومماتُهُم ، و(سواءٌ) بالرفع ، على الابتداء ، وما بعده خبر عنه . وأضاف ابن زنجلة : قال مجاهد (سواءٌ محياهُم ومماتُهُم) ، أي : يموت المؤمنُ على إيمانه ويُبعَثُ عليه، ويموت الكافرُ على كفرِهِ ويُبعَثُ عليه . وهذا التفسير يدل على هذه القراءة (٣) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ٢٢٩/٢٧ ، وانظر الزمخشري : الكشاف ج٣ ، ص٥١٢

(٢) انظر الأخفش : سعيد بن مسعدة : معاني القرآن ، ج٢ ، ص٦٩٢.

(٣) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص ٦٦١ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

نائب الفاعل

قد يحذف الفاعل لسبب ما فينوب عنه مفعولٌ به ، أو ظرفٌ ، أو مجرورٌ ، أو مصدرٌ . ويُحذف الفاعلُ للجهلِ بِهِ ، نحو : سُرِقَ المتاعُ ، أو لغرضٍ لفظيٍّ أو معنويٍّ ، فالغرضُ اللفظي كتصحيح النظم في قول الشاعر(١):

عُلِّقْتُها عَرَضًا وعُلِّقَتْ رجُـلاً غيري وَعُلِّقَ أخْرى ذلك الرَّجُلُ

والمعنوي نحو قوله تعالى : " وَإِذَا حُيِّيتُم " [النساء٨٦] ، حيث لا يتعلق بذكره غرض (٢) .

ومن توجيهات الفخر الرازي على نائب الفاعل :

في قوله تعـالى : " وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ " [البقـرة٩] ، قـرئ (ومـا يُخْدَعُونَ) (٣) و(ما يُخادَعونَ) على لفظ ما لم يسمَّ فاعله(٤) ، ونائب الفاعل في هاتين القـراءتين هـو (الواو) . وقال صاحب الكشاف مثل ما قال الفخر(٥) ، وزاد ابن المنير الإسكندري في الإنصاف بحاشية الكشاف : فنصب أنفسهم حينئذٍ على نزع الخافض ، يقال : خدعت زيدًا نفسه : أي عن نفسه ، علـى طريقة (واختار موسى قومَه) ؛ أي من قومه ،أو على التمييز إنْ جاز أن يكون معرفةً (٦) .

ومن ذلك أيضًا : في قوله تعالى : " إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ " [البقـرة١٦٦] ، قال الفخر ، في (اتُّبِعوا) و(اتَّبَعوا) : " قرأ مجاهد الأول على البناء للفاعـل ، والثـاني علـى البنـاء للمفعـول ؛ أي تبرأ الأتباع من الرؤساء " (٧) وهذا التوجيه بنصِّه منقول من كشاف الزمخشري ، دون أن يشير الفخر الرازي الى ذلك (٨) ، والذي يبدو أن ذلك نسيان من الفخر ، لأنه قد اعتاد على أن يشير إلى ما ينقله من الكشاف ، فكثيرًا ما كان يقول : قال صاحب الكشاف .

وكذلك في قوله تعالى : " إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ " [البقـرة١٧٣] ، قال الفخر : " قرئ (حَرَّمَ) على البناء للفاعل ، و (حُرِّمَ) على البناء للمفعول " (٩) ، وبناءً على القراءة الأخيرة تكون (الميتةُ والدمُ ولحمُ الخنزيرِ) كلُّها بالرفع ، على أنها نائب فاعل .

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه ، ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح وتعليق الـدكتور محمـد محمـد حـسين ، دار النهـضة العربيـة ، بيروت ، ١٩٧٤م ، ص٦

(٢) انظر الأنصاري ، ابن هشام : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج١ ، ص٢٧٣

(٣) هي قراءة أبي طالوت عبدالسلام بن شداد ، والجارود بن أبي سَبْرَة ، انظر ابن جني : المحتسب ج١ ، ص١٣٠

(٤) الرازي : التفسير الكبير ، ج٢ ، ص٥٨

(٥) انظر الزمخشري : الكشاف ج١، ص١٧٥

(٦) انظر الزمخشري : الكشاف ((ابن المنير الإسكندري : الإنصاف (بحاشية الكشاف))) ، ج١، ص١٧٥

(٧) الرازي ، التفسير الكبير ، ج٤ ، ص١٩٠

(٨) الزمخشري : الكشاف ، ج١، ص٣٢٧

(٩) الرازي : التفسير الكبير ، ج٥ ، ص١١ ، والتوجيه ذاته ذكره الزمخشري في الكشاف،انظر الزمخشري : الكشاف،١ج، ص٣٢٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن ذلك أيضًا : في قولـه تعـالى : " وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ " [آل عمران١٤٦] ، قرأ ابن كثير ونـافع وأبـو عمرو (قُتِلَ مَعَه) على ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ ، ووَجَّهَ الفخرُ الرازي هذه القراءةَ ، بأن يكونَ المعنى أنَّ كثيراً من الأنبياء قُتِلوا ، والذين بقوا بعدهم ما وَهَنوا في دينهم ، بل استمرّوا على جهاد عـدوهم ، ونـصرة دينهم ، والوقف على هذا التأويل على قوله (قُتِلَ) . وفيه وجه آخر : هو أن يكون المعنى : وكأين من نبيّ قُتِلَ ممّن كان معه وعلى دينه ربيون كثير ، فما ضعف الباقون وما استكانوا لقتل مَـنْ قُتِـل مِـنْ إخوانهم (١) .

ووَجَّهَ أبو البركات بن الأنباري (رِبِّيُّون) في هذه القراءات ، بأنه مرفوع من ثلاثة أوجه هي :

١. أنه مرفوع بـ (قُتِلَ) لأنّه مفعول ما لم يسمَّ فاعلُه ، وصارت (مَعَهُ) متعلقه بـ (قُتِـلَ) ، فيـصير (قُتِلَ) وما بعده صفة لنبيّ .
٢. أنْ يكونَ مرفوعاً بالابتداء ، و(معه) ، خبر مقدم .
٣. أنْ يكونَ مرفوعاً بالظرف ، وهو مذهب سيبويه ، لأنّ الظرفَ وقع صفةً لما قبله ، ففيـه معنـى الفعـل ، فكان أولى من الابتداء ، لأنّه عامل لفظي ، والابتداء عامل معنوي ، والعامـل اللفظـي أقوى من العامل المعنوي ، وقد ضَعَّفَ قومٌ هذه القراءة لأنّه لم يُقْتَلْ نبيٌّ قطُّ في معركةٍ (٢) .

وأنكر ابن جني أنْ يكون (ربيون) مرفوعًا بالابتداء ، أو بالظرف الذي هو (معه) ، ويؤيـد هـذا المذهب قراءة (قُتِّلَ) بالتشديد ، إذ لا يجوز أنْ يُقالَ : قُتِّلَ نَبِيٌّ ، ويجوز: قُتِّلَ رِبِّيّون (٣) ، وهذا بيِّنٌ إذ التشديد لا يصلح مع الواحد ، وإنَّما يصلح مع الكثير .

ومنـه فـي قولـه تعـالى : " لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ " [آل عمـران١٨١] ، أورد الـرازي قـراءة حمـزة (سيُكْتَبُ) بالياء وضمها ، على ما لم يسمّ فاعله ، و(قتلُهم الانبياءَ) بضم اللام ، على معنى : سـيُكْتَبُ قَتْلُهُمْ (٤) ، و(ما) مرفوع ، لأنّه مفعول ما لم يسم فاعله (أي : نائب فاعل) ، و(قتلُهم) مرفوع ، لأنّـه معطوف على (ما) ، وهي في موضع رفع (٥) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٩ ، ص٢٢

(٢) انظر ابن الأنباري ، أبا البركات: البيان في غريب إعراب القرآن ، ج١ ، ص٢٢٥

(٣) انظر ابن جني : المحتسب ، ج١ ، ص٢

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٩ ، ص٩٦ ، والقراءة في الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص٤٨٤ ، وفيه أيضًا : قرأ ابن مسعود(ويقال ذوقوا)

(٥) انظر ابن الأنباري ، ابا البركات : البيان في غريب إعراب القرآن ، ج١ ، ص٢٣٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اسم (كان) وأخواتها

ومن توجيهات الفخر الرازي على اسم (كان) وأخواتها ما يأتي :

أورد الفخر الرازي عند حديثه عن قوله تعالى : " لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ " [البقرة١٧٧] ، قراءةَ حمزة ، وحفص عن عاصم (ليسَ البِرَّ) ، بنصبِ (البِرّ) ، وقراءة الباقين (ليسَ البِرُّ) بالرفع . ونَقَلَ عن الواحدي قولَهُ : وكلا القراءتين حسنٌ ، لأنَّ اسم (ليس) وخبرها اجتمعا في التعريف ، فاستويا في كون كلٍّ واحدٍ منهما اسمًا والآخر خبرًا ، وحُجَّةُ من رَفَعَ (البرّ) أنَّ اسمَ (ليس) مشبَّهٌ بالفاعل وخبرَها بالمفعول ، وأنْ يليَ الفاعلُ الفعلَ أولى من أنْ يليَهُ المفعولُ ، ومن نَصَبَ (البرَّ) ، ذهب إلى أنَّ بعض النحويين قال :(أنَّ) مع صلتها أولى أن تكونَ اسمَ (ليس) ، لشبهها بالمُضمَر في أنّها لا توصف ، كما لا يوصف المضمر ، والأولى إذا اجتمع المُضمَرُ والمُظهَرُ ، أن يكونَ المضمرُ الاسمَ ، من حيث كان أذهبَ في الاختصاص من المُظْهَر (١) ، وعلى هذا قُرئ في التنزيل : " فكانَ عاقبتَهما أنّهما في النّار) [الحشر ١٧] (٢) ، والاختيار عند الفخر رفع (البرّ) لأنّه رُوِيَ عن ابنِ مسعودٍ أنّه قرأ (ليس البرُّ بأنْ) ، والباء تدخل في خبر (ليس) (٣) .

إذا عُلِمَ ذلك ، فالرأيُ أنّ (البرَّ) ، بالنصب أولى ، و(أنْ) وصلتُها اسم (ليس) لأنّها موغلةٌ في التعريف أكثر من البرّ ، ولا يكون (البرُّ) ، بالرفع أولى إلا إذا دخلت الباء على (أنْ) ، ففي هذه الحالة ، ليس من وجهٍ إلا أنْ يكونَ (البِرُّ) مرفوعاً ، اسم (ليس) .

---

(١) انظر ابن الأنباري ، أبا البركات: البيان في غريب إعراب القرآن ج١ ، ص١٣٩ ، وفيه قال : أنْ المصدرية مع صلتها أعرف من البرّ لأنها لا توصف كما لا يوصف المضمر ، والمضمر أعرف المعارف ، فلما أشبهت أعرف المعارف كان جعلها الاسم أولى .

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٥ ، ص٣٢

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٥ ، ص٣٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هذا على الرغم من أن ابن جني في المحتسب قال : وقد يجوز أنْ يُنْصَبَ (البرّ) مع الباء ، بأنْ تُجْعَلَ الباء زائدة ، كقولهم : كفى بالله ، أي كفى الله (١) ، وهذا المثال يختلف عن ذاك ، إذ قد تدخل الباء على خبر(ليس) وقد لا تدخل ، ولا تدخل على اسم ليس ، بل على خبرها .

ومن توجيهات الفخر على اسم (كان) وأخواتها : في قوله تعالى : " ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ " [الأنعام٢٣] ، قرأ ابن عامر ، وحفص عن عاصم (ثم لم تَكُنْ فتنتُهم) بالتاء ، و(فتنتُهم) ، بالرفع ، وقرأ حمزة والكسائي (ثمّ لم يَكُنْ) بالياء ، و(فتنتَهم) بالنصب . وقُرئ (ثمّ لم تكن) بالتاء ، و(فتنتَهم) بالنصب(٢) ، ووَجْهُ القراءة الأخيرة عند الفخر أنّ قولَهُ (أنْ قالوا) في محل الرفع لكونه اسم (تكن) ، وإنّما أُنِّثَ لتأنيثِ الخبر ، ففي القراءة بالياء ونصب (فتنتهم) يكون قوله (أن قالوا) في محل الرفع ، لكونه اسم (يكن) و(فتنتهم) هو الخبر . ونقل الرازي عن الواحدي قوله : الاختيارُ قراءةُ منْ جعل (أنْ قالوا) الاسم دون الخبر ، لأنّ (أنْ) إذا وُصِلَتْ بالفعلِ لم توصفْ فأشبهت بامتناع وصفها المضمرَ ، فكما أنّ المظهرَ والمضمرَ إذا اجتمعا كان جعلُ المضمرِ اسمًا أولى من جعله خبرًا ، فكذا ههنا تقول : كنتَ القائمَ ، فجعلتَ المضمرَ اسمًا والمظهرَ خبرًا (٣) .

ووافق أبو البركات بن الانباري الفخرَ في عرضِ القراءاتِ وتوجيهِها (٤) .

---

(١) انظر ابن جني : المحتسب ، ج١ ، ص٢٠٥

(٢) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٢ ، ص١٥٠ ، وانظر قراءة (ثم لم تكن فتنتهم) بالتاء ونصب (فتنتهم) في ابن زنجله : حجة القراءات ٢٤٣ وهي قراءة نافع وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم .

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٢ ، ص١٥٠ .

(٤) انظر ابن الانباري ، أبا البركات : البيان في غريب إعراب القرآن ، ج١ ، ص٣١٦ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

خبر (إنَّ) وأخواتها

من توجيهات الفخر للقراءات القرآنية في ما يختص بخبر (إنَّ) وأخواتها : في قول الله تعالى : "فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا " [الحشر١٧] ، نَقَلَ الفخرُ توجيهَ صاحبِ الكشافِ لقراءة ابن مسعودٍ (خالدانِ فيها) (١) ، على أنّه خبر (أنَّ) ، و(في النارِ) لغوٌ ، وعلى القراءة المشهورة ، الخبر هو الظرف ، و(خالدين فيها) حال (٢) .

قال أبو البركات بن الأنباري : ويجوز رفع (خالدَين) ، على خبر(أنّ) ، ولا خلاف في جواز الرفع والنصب عند البصريين ، بل يجوز الرفع كما يجوز النصب ، وذهب الكوفيون الى أنه لا يجوز الرفع لوجهين :

أحدهما : أنّهم قالوا : الظرف الثاني إنما تحصل الفائدة فيه مع النصب ، لأنّ (في) الأول ، يكون خبرًا للمتبدأ ، ويكون الظرف الثاني ظرفًا للحال ، فيكون كلامًا مستقيمًا لا يُلغى منه شيء ، ومع الرفع تبطل فائدة الظرف الثاني ، وحمل الكلام على ما فيه فائدة أولى .

الثاني : أنّ جوازَ الرفع فيه يؤدي إلى أن يتقدم المضمر على المظهر ، لأنه يصير التقدير : فكان عاقبتهما أنّهما خالدان فيها في النار . وما تمسكوا به ليس فيه ما يوجب منعَ جواز الرفع (٣) ، وليس هناك ما يدل على أنَّ الرفعَ يمتنعُ في هذا الموضع .

وقد ردَّ أبو البركات بن الأنباري على ما ذهب إليه الكوفيون ، فقال : أمّا قولهم : إنّ الفائدة إنّما تحصل مع النصب لا مع الرفع ، لأنّ النصبَ لا يُلغى فيه الظرفُ بخلاف الرفع ، وحملُ الكلام على ما فيه فائدةٌ أولى ، فنقول : هذا لا يوجب منع الجواز ، لأن قصارى ما يكون مانعًا التكرار ، والتكرار لا يوجب منع الجواز ، لأنّ من كلامهم أن يؤكّدَ اللفظُ بتكريره ، وإنْ حصلت الفائدة بالأول ، كقولك : ضربتُ زيدًا زيدًا ، وأكرمتُ عمرًا عمرًا ، فيكون الثاني توكيدًا للأول ، وإن كان قد وقعت الفائدة ، ولا يقال : إنَّ ذلك لا يجوز لحصول الفائدة بالأول ، وكون التأكيد جائزًا في كلامهم مستعملاً في لغتهم على هذا النحو ، لا يمكن إنكاره بحال ، فلا يجوز أن يكون مانعًا . وأما قولهم في الوجه الثاني أنّه يؤدي إلى أنْ يتقدمَ المضمرُ على المظهر ، فنقول : هذا التقديم في تقدير التأخير ، وإن كان الضميرُ في تقدير التأخير ، لم يكن مانعًا من وجود التقديم ، كقوله تعالى : " فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ " [طه٦٧] (٤) .

---

(١) وهي قراءة الأعمش أيضًا ، انظر ابن الأنباري ، أبا البركات : البيان في غريب إعراب القرآن ، ج٢ ، ص٤٢٩

(٢) انظر الزمخشري : الكشاف ، والرازي : التفسير الكبير ، ج٢٩ ، ص٢٥٣

(٣) انظر ابن الأنباري ، أبا البركات: البيان ، ج٢ ، ص٤٢٩

(٤) انظر ابن الأنباري ، أبا البركات: البيان ، ج٢ ، ص٤٣٠ ، وانظر : الإنصاف (مسالة ٣٤) ، ص٢١٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنصوبات

المفاعيل

١ . المفعول به

من قضايا المفعول به في توجيهات الفخر الرازي للقراءات القرانية : في قوله تعالى : " وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ " [البقرة١٢٤] ، قرأ ابن عباس وأبو حيوة (إبراهيمُ ربَّهُ) ، برفع الأول ونصب الثاني ، والمعنى : أنه دعاه بكلماتٍ من الدعاءِ فِعْلَ المُخْتَبِرِ ، هل يجيبه اللهُ تعالى إليهنَّ أم لا (١) .

وهذا المثال قد يدرس تحت الفاعل أيضًا ، فالقراءة المشهورة (ربُّهُ) فاعل ، و(إبراهيمَ) مفعول به ، وفي قراءة ابن عباس وأبي حيوة (إبراهيمُ) فاعل و(ربَّه) منصوبٌ على المفعولية .

وفي الكشّافِ ذكَرَ الزّمخشري قراءةَ (إبراهيمُ ربَّهُ) ، وهي قراءة أبي حنيفة وابن عباس رضي الله عنهما ، وكان توجيه الزمخشري للقراءة نفسَ توجيهِ الفخر ، بل إن الفخرَ قدْ نَقَلَ التوجيهَ بِحروفِهِ (٢) .

يمكن أن يذكر ما سبق تحت الفاعل وتحت المفعول به ، فلْيُعْلَمْ ذلك .

وفي قوله تعالى : " وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ " [البقرة٢١٩] ، قرأ أبو عمرو (العَفْوُ) بضم الواو ، وقرأ الباقون (العفوَ) بالنصب . قال الفخر : فمَنْ رَفَعَ جَعَلَ (ذا) بمعنى (الذي) و(ينفقون) صلته ، كأنّه قال : ما الذي ينفقون ؟ فقال : هو العفوُ ، ومَنْ نَصَبَ كان التقدير : ما ينفقون ؟ وجوابه : ينفقون العفوَ(٣) .

وَوَجَّهَ مكي قراءةَ مَنْ قرأ بالرفع ، بأنّه جَعَلَ (ما) و(ذا) اسمين ؛ و(ذا) بمعنى الذي ، و(ما) استفهام ، والتقدير : أيّ شيءٍ الذي ينفقونه ، و(ما) مبتدأ و(الذي) خبره ، فيجب أنْ يكونَ جوابُهُ مرفوعًا أيضًا ، كالسؤال من ابتداء وخبر ، تقديره : الذي تنفقونه العفوُ . وَوَجَّهَ قراءةَ النَّصْبِ بأنَّ (ما) و(ذا) اسم واحد في موضع نصب بـ (يُنْفِقونَ) ، فيجب أن يكونَ الجوابُ أيضًا منصوباً ، كما تقول : ما أنفقتَ ؟ فتقول : درهمًا، أي أنفقت درهمًا ، فـ (العفو) منصوبٌ بِفعلٍ مُضْمَرٍ دلَّ عليه الأول ، تقديره : يسألونك : أيُّ شيءٍ ينفقون ؟(٤) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٤ ، ص٣٤

(٢) انظر الزمخشري : الكشاف ج١ ، ص٣٠٨ ، وانظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٤ ، ص٣٤

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٦ ، ص٤٢

(٤) انظر القيسي ، مكي بن أبي طالب : كتاب الكشف ، ج١ ، ص٢٩٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقال مكي : والاختيارُ النَّصبُ للإجماع عليه ، والقراءاتان متقاربتان ، لأنَّ كلَّ واحدةٍ محمولـةٌ علـى إعراب السؤال (١) وهذا ما يميل اليه العقلُ ويُصَدِّقُهُ ، حيث إنَّ القراءةَ بالنَّصبِ هي الأقوى لأنّهـا قـراءةُ الأكثرين ، وهي أقوى في المعنى .

وهناك قراءات كثيرة أعرضت عنها للاختصار .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

---

(١) انظر القيسي ، مكي بن أبي طالب : كتاب الكشف ج١ ، ص٢٩٣

ـ المفعول به / مقول القول

في قوله تعالى : " فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ " [آل عمران٣٩] ، قرأ ابنُ عامر وحمزةُ (إنَّ) بكسر الهمزة ، وقرأ الباقون (أنَّ) بِفَتْحِها(١) ، قال الرازي : أما الكسرُ فعلى إرادةِ القولِ ، أو لأنَّ النداءَ نوعٌ من القولِ ، وأمّا الفتحُ فتقديرُهُ : فنادته الملائكةُ بأنَّ اللهَ يبشِّرُكَ(٢) . وبناءً على القراءةِ الأولى ، فإنَّ الجملةَ مِنْ (إنَّ) واسمِها وخبرِها مفعولٌ بِهِ ، لأنّها مقول القول سواءً أكانَ ذلك على إرادة القول ، أم على إجراء النداء مجرى القول .

وَوَجَّهَ ابنُ خالويهِ قراءةَ الكسرِ بأنَّ النداءَ بمعنى القول ، فكأنَّهُ في التقدير : قالت الملائكةُ : إنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ(٣) ، وهذا الوجه ذكره الرازي ، فعلى كلا التقديرين : جُعِلَ النداءُ بمعنى القول أو إرادة القول ، فجملة (إنَّ) واسمها وخبرها هي مقول القول في موضع مفعول به .

ووافق مكي أيضًا الفخر الرازي في توجيهه للقراءتين ، ثم قال " ويقوِّي الكسرَ أنَّ في حرف عبدالله (فنادته الملائكةُ يا زكريا إنّ الله) ، وفتحُ (إنَّ) على هذه القراءة لا يجوز ، لأنّ (نادى) قد استوفى مفعوليه ، أحدهما الضمير ، والثاني المنادى ، فلا يتعدى لثالث بحرف ولا بغير حرف ، فلا بد من الكسر ، وهو الاختيار لأنّ أكثرَ القراءِ عليه ، ولصحةِ معناه وقوةِ وَجْهِهِ " (٤) .

---

(١) انظر الأصبهاني ، أحمد بن الحسين : المبسوط في القراءات العشر ، تحقيق سبيع حمزة حاكمي:مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ص١٦٣

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص٣١

(٣) انظر ابن خالويه ، محمد بن أحمد : إعراب القراءات السبع وعللها ، ضبط نصه وعلّق عليه أبو محمد الأسيوطي ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦ م ، ص ٦٩

(٤) القيسي : مكي بن أبي طالب : كتاب الكشف ، ج١ ، ص٣٤٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ـ المفعول به لاسم الفاعل

في قوله تعالى : " ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ " [الأنفال١٨] ، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (مُوَهِّنُ) ، بتشديد الهاء ، من التوهين و(كَيْدَ) ، بالنصب ، وقرأ حفص عن عاصم (مُوهِنُ كيدِ) بالإضافة ، وقرأ الباقون (موهنٌ)(١) ، بالتخفيف و(كيدَ) بالنصب(٢) ، فالقراءةُ بتنوينِ اسمِ الفاعلِ (موهن) ، يُنْصَبُ (كيد) على أنّه مفعول به لاسم الفاعل .

والأقوى عند مكّي والاختيار أن يُقرأ بالتشديد ، لِما فيه من المبالغة ، وأنْ يُقرأ بالتنوين ، لأنّ الأكثرَ عليه ، ولأنَّهُ الأصل(٣) ، وكذلك عند الزمخشري ، فالتنوينُ والإعمالُ هو الأصل (٤) ، أي إعمال اسم الفاعل .

ومثل ذلك قراءة علي رضوان الله عليه : " وما كنتُ مُتَّخِذًا المُضِلِّينَ " [الكهف٥١] ، بالتنوين على الأصل (٥) .

والذي يظهر في ما سبق أنّ القراءة بتنوين اسم الفاعل ، ونصب ما بعده ، هي الأقوى والأرجح ، لأنها الأصل ، وبذلك يكون الاسم المنصوب مفعولاً به لاسم الفاعل .

---

(١) انظر الداني ، عثمان بن سعيد : مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار ، ص١٣٥. وانظر الرازي : التفسير الكبير، ج١٥ ، ص١١٤

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ج١٥ ، ص١١٤ ، وانظر الاصبهاني ، ابن خالويه : محمد بن أحمد ، إعراب القراءات السبع وعللها ، ص١٣٥،١٣٦

(٣) القيسي ، مكي بن أبي طالب : كتاب الكشف ، ج١ ، ص٤٩١

(٤) الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص١٥٠

(٥) الرازي : الفسير الكبير ، ج٢١ ، ص١١٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢ . المفعول المطلق

قرىء (نفخة) بالرفع والنصب ، في قوله تعالى : " فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ " [الحاقة١٣]، قال الفخر الرازي : وَجْهُ الرفع أنّه أسندَ الفعلُ إليها ، وإنّما حَسُنَ تذكيرُ الفعل للفصل ، وَوَجْهُ النّصبِ أنّ الفعلَ مسنَدٌ إلى الجارّ والمجرور ، ثم نصب (نفخةً) على المصدر(١)(أي المفعول المطلق) .

وذكر العكبري قراءةَ (نَفَخَ نفخةً) بالنصب ، وأنّ نصب (نفخة) على المصدر(٢).وذكر الزمخشري في الكشاف أنّ وجهَ هذه القراءة إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل ، وترك المصدر على أصله(٣) .

أما قراءة (نُفِخَ في الصّورِ نَفْخَةً) ، فالجار والمجرور أقيم مقام نائب الفاعل ، وأما قراءة (نَفَخَ في الصورِ نفخةً)، فإن الجار والمجرور لن يُقامَ مقام الفاعل ، لأنّ الفعل مبني هنا للفاعليه ، فيجب أن يكون الفاعل معيَّنًا ظاهراً أو ضميراً ، والصحيح أنْ يكون الفاعل ضمير النافخ ، أي الملك الذي ينفخ في الصور.

وفي قوله تعالى : " وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ " [الحج١٨] ، قرئ (حقٌّ) بالضم ، وقرئ (حقًّا) ، أي حَقَّ عليه العذابُ حقًّا(٤) ، وهو منصوب على المصدر ، و(العذابُ) مرفوعٌ بالفعل المقدّر لا بالمصدر ، لأنّ المصدر المُؤكِّد لا يعمل(٥) . هذه القراءة من القراءات الشواذّ ، قليلٌ من ذكرها ، ورغم ذلك فقد وُجِّهَتْ نحويًّا بأنَّ (حقًّا) هو مصدر مؤكِّد لفعله المقدر (مفعول مطلق) .

وفي قراءة أبي عمرو وحمزة وابن عامر ، وحفص عن عاصم (وَصِيَّةً) ، بالنصب في قوله تعالى: " وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ" [البقرة٢٤٠] ، وقرأ الباقون (وصيةٌ) بالرفع(٦) . وَجَّهَ الفخرُ قراءةَ النّصب بأنَّ فيها وجوهًا ، الأول : تقدير الآية : فليوصوا وصية . والثاني : تقديرها : توصون وصيةً ، كقولك : إنّما أنت سيرَ البريد ، أي ؛ تسيرُ سيرَ البريدِ . الثالث : تقديرها : أُلْزِمَ الذين يُتوفَّون وصيةً(٧) ، أي ؛ أوجب عليهم وصية ، وبحسب الوجهين الأولين يكون النصب على المصدر .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص ٩٥ .

(٢) انظر العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج٢ ، ص٦١٣ ، وهي قراءة (أبي السمال) انظر الزمخشري: الكشاف ، ج٤ ، ص١٥١

(٣) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج٤ ، ص١٥١ ، والأندلسي ، أبا حيان: البحر المحيط ، ج٨ ، ص٣٢٣

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٣ ، ص١٧ ، والأندلسي ، أبا حيان : البحر المحيط ، ج٦ ، ص٣٥٩

(٥) انظر العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج٢ ، ص١٣١

(٦) انظر الداني ، عثمان بن سعيد : مختصر في مذاهب القراء السبعه بالأمصار ، تحقيق أحمد محمد عبدالسميع الشافعي ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلميه ، بيرت ، لبنان ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م ، ص٩٧ .

(٧) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٦ ، ص١٣٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣ . المفعول له

المفعول له : هو مصدر قلبيٌّ علَّةٌ متحدٌ بالمعلَّلِ به (الحدث) وقتًا وفاعلاً ، ويُسمّى أيضًا المفعول لأجله ومِنْ أجله ، ومثاله : جئتُ رغبةً فيك (١) ، " وقد يكون المفعول له معرفة وقد يكون نكرة ، وهما مجموعتان بقول العجاج (٢) :

يركبُ كلَّ عاقرٍ جمهورِ مخافةً وزعَلَ المَحْبورِ

ومن توجيهات الفخر بناءً على الفعول له ما يأتي :

في قوله تعالى : " أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا " [البقرة٢٨٢] ، قرأ حمزة (إِنْ تَضِلَّ) بكسر (إنّ) (فَتُذَكِّرُ) بالرفع والتشديد ، ومعناه الجزاء ، وموضع (تَضِلَّ) جزم ، إلا أنّه لا يتبيّنُ في التضعيف ، (فتذكرُ) رفع لأن ما بعد الجزاء مبتدأ . وأما سائرُ القراءِ فقرؤوا بفتح (أنْ) (٣) . وفيه وجهان عند الفخر الرازي : أحدهما : التقدير : لأنْ تَضِلَّ ، فَحُذِفَ منه الخافضُ . والثاني : على أنّه مفعول له ، أي إرادة أن تضل (٤) .

وَوَجَّهَ مكّي في كتاب الكشف قراءةَ (أنْ) بالفتح أنّ المصدر المؤول في موضع نصب على حذف اللام ، وهذا يوافق توجيه الفخر الرازي ، غير أنَّ تقديرَ مكي لها : لئلا تَضِلَّ إحداهما ؛ أي تَنْسَى ، ثم قال : (فَتُذَكِّرَ) معطوفًا على (تضلَّ) ، تقديره : فرجلٌ وامرأتانِ يشهدون أنْ تضل إحداهما وأنْ تُذَكِّرَ إحداهما ، كأنّه بيّنَ علةَ كونِ امرأتين مقامَ رجل ، أي إنّما فُعِلَ لِتُذَكِّرَ إحداهما الأخرى عند النيسان (٥) .

---

(١) انظر ابن هشام : أوضح المسالك ج٢ ، ص٤٣ ، ٤٤

(٢) البيت للعجاج : ديوان العجاج ، تحقيق عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، حلب ، سورية ، ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م ص ٢٣٣ وانظر الزمخشري : المفصل ص٦٠ ، وفيه : هذا من أرجوزة له يصف بعيره فيها بسرعة السير ويشبهه بثور الوحش، العاقر : العظيم من الرمل الذي لا نبات فيه، شبه بالعاقر التي لا تلد ، والجمهور الرملة المشرفة على ما حولها وهي المجتمعة ، والزعل : النشاط وهو مصدر زعل من باب فرح ، والوصف زعِل بالكسر ، والمحبور : اسم مفعول من حبره الشيء إذا سره .

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٧، ص٩٩ ، وانظر ابن خالويه : اعراب القراءات السبع وعللها ، ص٦٤

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٧ ، ص٩٩

(٥) انظر القيسي : كتاب الكشف ، ج١ ، ص٣٢٠ . وانظر الطبري : تفسير الطبري ، ج٦ ، ص٦٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن أمثلة المفعول له في توجيهات الفخر الرازي كذلك : في قوله تعالى : " وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٍ " [الأنعام١٠٨] ، قرأ الحسن (فيسبوا الله عُـدُوًّا) بضم العين وتشديد الواو (١) ، ويقال : عدا فلان عَدْءًا وعُدُوًا وعُدْوانًا وعِدًا ، أي : ظَلَمَ ظلمًـا جـاوز القدرَ . نقل الفخر قول الزجاج : و(عَدْوًا) منصوبٌ على المصدر ،لأنّ المعنى : فيعدوا عدواً . قـال : ويجوز أن يكون بإرادة اللام ، والمعنى فيسبوا الله للظلم (٢) .

ومن ذلك في قوله تعـالى : "أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمًا مُّسۡرِفِينَ " [الزخرف٥] ، قرأ نافع وحمزة والكسائي (إنْ كنتم) ، بكسر الألف ، تقـديره : إنْ كنـتم مـسرفين لا نضرب عنكم الذكر صفحًا ، وقيل (إنْ) بمعنى (إذْ) ، كقوله تعـالى : " وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ " [البقرة٢٧٨] ، وبالجملة فالجزاء مقدم على الشرط . وقرأ الباقون بفتح الألف علـى التعليل أي لأن كنتم مسرفين (٣) .

وأكد هذا التوجيه لفتح همزة (أنّ) مكي بن أبي طالب القيسي بقوله : حجة من فتح أنّه جعله أمرًا قد مضى وانقضى ، ففتح على أنّه مفعول من أجله ، أي من أجل أنْ كنتم ولأنْ كنتم (٤) .

أما توجيه الفخر لـ (إنْ كُنتُم) بأنَّه جملة شرط وجزاء مقدم على الشرط ، فهذا لا يرده شـيء ، وأمّا أنْ تكون (إنْ) بمعنى (إذْ) ، فذلك بعيدٌ معنًى وتقديرًا ، وأمّا توجيه الفخر ومكي لفتح همزة (أنّ) فهو صحيح لا يرد .

---

(١) انظر الطبري : تفسير الطبري ، ج١٢ ، ص٣٦ ، وفيه : هي قراءة الحسن وعثمان بن سعد . وفي ابن جنـي : المحتـسب ، ج١ ، ص٢٢٦ ، وفي الأندلسي : البحر المحيط ، ج٤ ، ص٢٠٠ : يعقوب وسلام وعبدالله بن يزيد

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص١١٥

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٧ ، ص١٦٧

(٤) انظر القيسي : كتاب الكشف ، ج٢ ، ص٢٥٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤ . المفعول معه

تستعمل كلمة (مع) لغة لضم الشيء الى الشيء ، وتعني الصحبة (١) ، والمفعول معه : هو الاسم المنصوب بعد الواو التي تعني (مع) مسبوقة بفعل ، أو ما في معنى الفعل (٢) ، نحو : سرت وطلوعَ الشمس ، وأنا سائرٌ والبحرَ ، وقول الشاعر (٣) :

فكونوا أنتُمُ وبني أبيكم

ذكر الفخر الرازي قراءة (وشركاءَكم) ، بالنصب في القراءة المشهورة ، في قوله تعالى : " فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ " [يونس٧١] ، دون أنْ يوجِّهها ، وذكر قراءة الحسن وجماعة من القراء (وشركاؤكم) بالرفع ، ووَجَّهَها على العطف على الضمير المرفوع ، والتقدير : فأجمعوا أنتم وشركاؤكم . قال الواحدي : وجاز ذلك من غير تأكيد الضمير ، لأنّ قوله (أمركم) فصل بين الضمير وبين المنسوق ، فكان كالعوض من التوكيد . وكان الفراء يستقبح هذه القراءة ، لأنّها توجب أن يكتب (وشركاؤكم) بالواو ، وهذا الحرف غير موجود في المصاحف (٤) .

وقال الزمخشري في توجيه القراءة بالنصب (وشركاءكم) : إنّ الواو بمعنى (مع) ، والعامل فيه ما في (مكانكم) من معنى الفعل (٥) .

---

(١) انظر ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت (مع) ، ج٨ ، ص ٣٤٠

(٢) انظر الزمخشري : المفصل ، ص٥٦ ، وانظر ابن يعيش : شرح المفصل ، ج٢ ، ص ٤٨ ، والأنصاري ، ابن هشام : قطر الندى وبل الصدى ، ص٢٣١ ، والأنصاري ، ابن هشام : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج٢ ، ص ٥٣

(٣) انظر الأنصاري ، ابن هشام : أوضح المسالك ، ج٢ ، ص ٥٤ ، قال المؤلف : لم اقف لهذا الشاهد على نسبة لقائل معين ، وهو صدر بين من الوافر والنحاة يروون عجزه هكذا : مَكانَ الكليتينِ مِن الطِّحالِ .

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج ١٧ ، ص١١١

(٥) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص ٢٣٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥. المفعول فيه (الظرف)

الظرف في اللغة : الوعاءُ ، وجمعه الظروف ، ويسميه البصريون اصطلاحًا بالظرف ، ولكنّ الكوفيين يسمونه المحل أو الصفة(١) ، والظرف في الاصطلاح : اسم زمان ، نحو : صمتُ يومَ الخميس أو صمت شهرًا ، أو اسم مكان مبهم ، وهو الجهات الستّ : الأمام والفوق واليمين وعكسهن ، ونحوهن : عند ولدى ، والمقادير : كالفرسخ ، وما صيغ من مصدر عامله ، نحو : قعدت مقعد زيد(٢) .

ومن التوجيهات النحوية للقراءات القرآنية عند الفخر الرازي بناءً على المفعول فيه (الظرف) :

في قوله تعالى : " قَالَ ٱللَّهُ هَـٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ " [المائدة١١٩] ، قرأ جمهور القراء (يومُ) بالرفع ، وقرأ نافع (يومَ) بالنصب(٣) . ووَجَّهَ الفخرُ القراءةَ بالرفع ، بتقدير الزجاج للجملة : هذا اليومُ يومُ منفعةِ الصّادقين ، وَوَجَّهَ القراءةَ بالنَّصبِ أنّ في ذلك وجوهًا : أولها : أنّ (يوم) ظرف لقال ، والتقدير : قال الله هذا القول لعيسى يوم ينفع الصادقين صدقهم ، وثانيها : أنّه ظرف ، والتقدير : هذا الصدقُ واقعٌ يومَ ينفعُ الصادقين صدقُهُمْ ، ويجوز أن تجعل ظروف الزمان أخبارًا عن الأحداث بهذا التأويل ، كقولك : القتالُ يومَ السّبت ، والحجّ يومَ عرفة ، أي : واقع في ذلك اليوم ، وثالثها : قال الفراء : (يومَ) أضيفت إلى ما ليس باسم ، فبُنِي على الفتح ، كما في (يومَئذٍ) . قال البصريون : هذا خطأ لأن الظرف إنّما يُبنى إذا أضيف إلى المبني ، كقول النابغة :

على حينَ عاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبا

بُني (حين) لإضافته إلى المبني ، وهو الفعل الماضي ، وكذلك قوله تعالى " يومَ لا تملك" [الانفطار١٩] ، بُني لإضافته إلى (لا) وهي مبنية ، أما هنا فالإضافة إلى مُعْرَبٍ ، لأنّ (ينفع) فعل مستقبل ، والفعل المستقبل معرب ، فالإضافة إليه لا توجب البناء ، والله أعلم (٤) . وافق مكيٌّ الفخرَ الرازي في توجيهه لقراءة (يومَ) بالنصب ، والتقدير عنده : قال الله هذا الذي اقتص عليكم يحدث أو يقع في يوم ينفع ، فأعْمَلَ القول في اليوم على أنه ظرف للقول ، وذكر مذهب البصريين الذي أورده الفخر ، وأضاف أن مذهب الكوفيين في فتح(يومَ) أنّه في موضع رفع على خبر (هذا) ، و(هذا) إشارة إلى اليوم ، ولكنّه فُتِحَ عندهم ، وفتحته فتحة بناء لإضافته إلى الفعل، لأنّه غير متمكن في الإضافة إليه(٥). ومثل ذلك قراءة (يوم) في قوله تعالى : " قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ " [طه٥٩] ، قال الفخر : قرأ بعضهم (يومُ) بضم الميم ، وقرأ الحسن

---

(١) انظر ابن منظور : لسان العرب (ظرف)

(٢) انظر ابن هشام : أوضح المسالك ج٢، ص٤٨ ، وانظر الزمخشري: المفصل ،ص٥٥ ،وابن هشام: شرح قطر الندى ، ص ٢٢٩

(٣) انظر الداني : عثمان بن سعيد ، مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار ، ص ١١٨

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٢ ، ص١١٤ و١١٥

(٥) انظر القيسي : كتاب الكشف ، ج١ ، ص٤٢٣ و٤٢٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(يومَ) بالنصب ، ونقل قولَ الزجّاج : فإذا رُفِعَ فعلى خبر المبتدأ ، والمعنى : وقت موعدكم يوم الزينة ، ومَنْ نَصَبَ فعلى الظرف ، معناه : موعدكم يقع يومَ الزينة (١) .

ومن أمثلة الظرف في توجيهات الفخر الرازي أيضًا : في قوله تعالى : " لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ " [الأنعام٩٤] ، أورد الفخر الرازي قراءة نافع ، وحفص عن عاصم ، والكسائي (بينَكم) ، بالنصب(٢) ، وقراءة الباقين (بينُكم) ، بالرفع ، ونقل عن الزجاج قوله : الرفع أجود ، ومعناه : لقد تقطع وصلكم ، والنصب جائز ، والمعنى : لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينَكم ، كما نقل الفخر قول أبي علي : هذا الاسم يستعمل على ضربين : أحدهما : أن يكون اسمًا منصرفًا كالافتراق ، والأجودُ أن يكون ظرفًا ، والمرفوع في قراءة من قرأ (بينُكم) هو الذي كان ظرفًا ثم استُعمِل اسمًا ، والدليل على جواز كونه اسمًا ، قوله تعالى : " وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ " [فصّلت٥] ، و " هَـذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ " [الكهف٧٨] ، فلمّا استُعمِل اسمًا في هذه المواضع ، جاز أن يُسنَدَ إليه الفعلُ الذي هو (تَقَطَّعَ) ، في قول من رفع . ويدل على أنّ هذا المرفوع هو الذي استعمل ظرفًا أنّه يخلو من أن يكون الذي هو ظرف اتسع فيه ، أو يكون الذي هو مصدر . والقسم الثاني باطل ، وإلا صار تقدير الآية : لقد تقطع افتراقُكم . وهذا ضد المراد لأن المراد من الآية : لقد تقطع وصلُكم وما كنتم سالفين عليه (٣) .

ولم يخالفْ ابنُ خالويه ما سبق ، فوَجَّهَ (بينَكم) بالنصب على أنّه ظرف ، واستدلّ أنّ في حرف عبدالله تصديقَ ذلك : إذ قرأ (لقد تقطّع ما بينَكم) ، ووَجَّهَ (بينُكم) بالرفع أنّ معناه : وصلُكم ؛ جُعِلَ اسمًا ، كما يُقال : جاءني رجلٌ دونُك ، وهذا رجل دونٌ ؛ أي : خسيس(٤) .

ووافق مكي ما ذهب اليه الفخر وما ذهب اليه ابن خالويه وزاد عليهما أنَّ القراءتين بمعنى واحد(٥)

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٢ ، ص٦٣

(٢) ذكر أبو عمرو الداني أنّ قراءة (بينَكم) بالنصب ، هي قراءة حفص والكسائي وهذا مخالف لما ذكره الفخر أنها قراءة نافع وحفص عن عاصم . انظر الداني ، عثمان بن سعيد : مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار ، ص١٢٢

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص٧٢

(٤) انظر ابن خالويه : إعراب القراءات السبع وعللها ، ص١٠٣

(٥) انظر القيسي : كتاب الكشف ، ج١ ، ص٤٤١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

منصوبات أخرى

١. الحال

الحالُ لغةً : هو كِينةُ الإنسان ، وهو ما كان عليه من خيرٍ أو شرٍّ ، والجمعُ أحوال وأحْوِلة ، والحالُ يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ (١) .

والحال اصطلاحًا : هو اسمٌ نكرةٌ فضلةٌ يُبيِّن هيئةَ الفاعلِ أو المفعولِ بِهِ أو هما معًا عند حدوثِ الفعل (٢) .

ومن التوجيهات النحوية للقراءات القرآنية عند الفخر الرازي بناءً على الحال : في قوله تعالى : " إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ " [الأعراف٥٤] ، قرأ ابن عامر (والشمسُ والقمرُ والنّجومُ مُسخّراتٌ) ، بالرفع على معنى الابتداء ، وقرأ باقي السبعة بنصب الأربعة(٣) ، على معنى وجعل الشمسَ والقمرَ . ونقل الفخر عن الواحدي قوله : والنصبُ هو الوجه ، لقوله تعالى : " واسْجُدُوا لله الّذي خَلَقَهُنَّ " [فصلت٣٧] ، فكما صرح في هذه الآية أنّه سخَّرَ الشمسَ والقمرَ، كذلك يجب أن يُحمَلَ على أنّه خلقها في قوله " إنّ ربَّكم اللهُ الذي خلقَ السّمواتِ والأرضَ والشمسَ والقَمَرَ والنّجومَ مسخراتٍ) ، ونصب (مسخرات) على الحال : أي خلق هذه الأشياء حالَ كونها موصوفةً بهذه الصفات والآثار والافعال(٤) . الرفع على الابتداء ، و(مسخراتٌ) الخبر ، والنصبُ عطفًا على (السموات والأرض) .

قال مكي في الكشف : حجة من رفع أنّه استأنف الكلامَ وقَطَعَهُ ممّا قبله ، فرفع بالابتداء وعطف بعض الأسماء على بعض ، وجعل (مسخرات) خبرًا للابتداء ، وحجةُ من نصب أنّه عطف ذلك على المنصوب بـ (خَلَقَ) ، وكان الارتباط والاشتراك بين الجملتين واتصال الكلام بعضه ببعض أقوى ، وهو الاختيار ، وعلى قراءة النصب تكون (مسخرات) حالاً (٥) . وبناءً على ما تقدم فإنَّ القراءةَ بالنّصبِ أقوى، وذلك لأنّ فيها يتصل بعضُ الكلامِ ببعضٍ .

---

(١) انظر ابن منظور : لسان العرب ، (حول) ، ج١١ ، ص١٩٠

(٢) انظر الزمخشري : المفصل ، ص ٦١ ، وانظر ابن هشام : شرح قطر الندى وبل الصدى، ص٢٣٤ ، وابن هشام : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج٢ ، ص٧٧ .

(٣) انظر الأصبهاني ، أحمد بن الحسين : المبسوط في القراءات العشر ، ص٢٠٩ ، وانظر الداني ، عثمان بن سعيد : مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار ، ص١٢٨

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٤ ، ص٩٧

(٥) انظر القيسي ، مكي بن ابي طالب : كتاب الكشف ، ج٢ ، ص٤٦٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي قوله تعالى : " قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا " [هود٧٢] ، ذكر الفخر الرازي أنّ بعضهم قرأ (وهذا بعلي شيخٌ) ، بالرفع(١) ، على أنّه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هذا بعلي هو شيخ ، أو بعلي بدل من المبتدأ ، وشيخ خبر ، أو يكونان معًا خبرين (٢) .

قال الفخر : " فاعلم أنّ (شيخًا) منصوب على الحال ، قال الواحدي رحمه الله : وهذا من لطائف النحو وغامضه ، فإنّ كلمة (هذا) للإشارة ، فكان قوله (وهذا بعلي شيخًا) قائمًا مقام أنْ يُقال : أشير إلى بعلي حالَ كونه شيخًا ، والمقصودُ تعريفُ هذه الحالة المخصوصة ، وهي الشيخوخةُ (٣) .

وقال العكبري : يُقرأ في المشهور بالنصب ، وقراءةُ الرفعِ قراءةٌ شاذّةٌ تُنسَبُ إلى ابن مسعود(٤) .

وذكر الفخر الرازي قراءة (أطْهَرَ) ، بالنّصب في قوله تعالى : " قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ " [هود٧٨] . وهي مَرويَّةٌ عن عبدالملك بن مروان والحسن وعيسى بن عمر ، ونَصْبُ (أطهر) على الحال . وقال الفخر : أكثر النحويين اتفقوا على أنّه خطأ ، وقالوا : لو قرئ (هؤلاء بناتي هُنَّ أطهرَ لكم) كان هذا نظير قوله (وهذا بعلي شيخًا) ، إلا أنّ كلمة (هنّ) وقعت في البين ، وذلك يمنع من جعل (أطهر) حالاً (٥) .

وعلّق العكبري على قراءة (أطهرَ) بالنصب ، فقال : وهو ضعيف لأنّ (هنّ) لا تعمل في الحال(٦)، وإنّما يُوَجَّهُ هذا على أنَّ (هؤلاء) مبتدأ ، و(بناتي) خبره، و(هنَّ) مكرَّرٌ وتوكيدٌ ، و(أطهرَ) حال من (بناتي) ، والعامل فيه معنى الإشاره (٧) .

وقال الزمخشري في الكشاف : قرأ ابن مروان : (هنَّ أطهرَ لكم) بالنصب ، وضعَّفه سيبويه ، وقال : احتبى ابن مروان في لحنه . وقال أبو عمرو بن العلاء : من قرأ (هنّ أطهرَ) بالنصب ، فقد تربع في لحنه ، وذلك أنّ انتصابه على أن يُجعَلَ حالاً قد عمل فيها ما في (هؤلاء) من معنى الفعل ، كقوله تعالى : " هذا بعلي شيخًا "[هود٧٢] ، أو بنصب (هؤلاء) بفعل مضمر ، كأنّه قيل : خذوا هؤلاء ، و(بناتي) بدل ، ويعمل هذا المضمر في الحال ، و(هُنّ) فصل ، وهذا لا يجوز لأنّ الفصل مختص بالوقوع بين جزأي الجملة، ولا يقع بين الحال وذي الحال (٨) .

---

(١) لم يذكر الرازي أنها قراءة حفص عن عاصم أيضًا ، انظر الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص٣٣١ ، وفيه : هي قراءة حمزة والكسائي وحفص ، وانظر أيضًا القيسي : كتاب الكشف ، ج٢ ، ص١٣

(٢) انظر العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج١ ، ص٦٦٧

(٣) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص٢٨١ ، والرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص٢٣ .

(٤) الرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص٢٣

(٥) انظر العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج١ ، ص٦٦٧ .

(٦) انظر الرازي: التفسير الكبير ، ج١٨ ، ص٢٨

(٧) ضعفه سيبويه : الكتاب ، ج٢ ، ص٣٩٦ و٣٩٧ ، وانظر ابن جني: المحتسب ، ج١ ، ص٣٢٥

(٨) انظر الزمخشري ، الكشاف ، ج٢ ، ص٢٨٣ ، والعكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ص٦٦٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وما ذهب إليه الزمخشري سديد ، لأنّ ضمير الفصل لا يفصل بين الحال وصاحب الحال ، وقد خرّجَ الزمخشري وجهًا لا يكون (هن) فيه فصلاً ، وذلك أن يكون (هؤلاء) مبتدأ ، و(بناتي هنّ) جملة في موضع الخبر ، كقولك : هذا أخي هو ، ويكون (أطهرَ) حالاً (١) ، وهذا التخريج لهذا الوجه محاولة لتبرير الموقف ، لاعتبار القراءة صحيحة ، والمذهب الصحيح ما أشار إليه قبل هذا الكلام .

٠٢ التمييز

التمييز لغةً : مِنْ مازَهُ يَميزُهُ مَيْزاً : عَزَلَهُ وفَرَزَهُ ، ومازَ الشّيءَ : فَضَّلَ بعضَه على بعض(٢). واصطلاحًا هو " اسمٌ نكرةٌ بمعنى (مِنْ) مُبَيِّنٌ لإبهام اسم أو نسبة " (٣) . ويُسَمّى أيضًا (التبيين والتفسير) (٤).

ومن توجيهات الفخر بناءً على التمييز : في قوله تعالى : " فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗا " [يوسف٦٤] . قال الفخر : قرأ حمزة والكسائي (حافظًا) ، بالألف على التمييز والتفسير ، على تقدير : هو خيرٌ لكم حافظاً. وقيل : على الحال . وقرأ الباقون : (حفظًا) ، يعني : حِفْظُ اللهِ لبنيامينَ خيرٌ مِنْ حِفْظِكُمْ . وقرأ الأعمش : (فاللهُ خيرُ حافظٍ) على الإضافة (٥). وعلى أية حال فإنه على القراءتين الأوليين يكون (حافظاً) و(حِفْظًا) بالنَّصْبِ على التمييز .

ولم يخالف مكي الفخرَ الرّازي في توجيهه لهذه القراءات ، إلا أنّه قال : والنصبُ على التفسير(٦) ، وهو نفسه التمييز .

وقد ذهب ابن خالويه إلى أن مَنْ قَرَأَ (حِفْظًا) نَصَبَهُ على التمييز ، كما تقول : هو أحسنُ منك وجهًا، وأحسنُ منك رعايةً ، ومن قرأ (حافظاً) نَصَبَهُ على الحال وعلى التمييز جميعًا ، واحتج بأن في حرف ابن مسعود (فالله خير الحافظين) ، والعرب تقول : هو خيرهم أبًا ، ثم يحذفون الهاء والميم ، فيقولون : هو خيرٌ أبًا ، وكذلك : خيرهم حفظًا و"خيرٌ حافظًا"(٧) بمعنى .

---

(١) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص٢٨٣

(٢) انظر الفيروز آبادي : محمد بن يعقوب : القاموس المحيط (ميز) ، ص٤٩

(٣) انظر ابن هشام : أوضح المسالك ، ج٢ ، ص١٠٨ ، والزمخشري : المفصل ، ص٦٥

(٤) انظر الزمخشري : المفصل ، ص٦٥

(٥) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٨ ، ص١٣٥

(٦) انظر القيسي : كتاب الكشف ، ج٢ ، ص١٣

(٧) انظر ابن خالويه : إعراب القراءات السبع وعللها ، ص١٨٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٠٣ الاستثناء

الاستثناءُ هو استفعال مِنْ ثناه عن الأمر ، إذا صرفه عنه ، فالاستثناء صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله الأول (١) .

يقسم الاستثناء في توجيهات الفخر الرازي للقراءات القرآنية نحويًا إلى قسمين هما :

أ. الاستثناء بـ (إلا) .

أورد الفخر في قول الله تعالى : "فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ " [هود٨١] قراءةَ ابنِ كثير (إلا امرأتُكَ) بالرفع ، وقراءةَ الباقين (إلا امرأتَكَ) بالنصب ، ونَقَلَ عن الواحدي أنّه قال : من نصب ، وهو الاختيار ، فقد جعلها مستثناة من الأهل ، على معنى : فأسرِ باهلِكَ إلا امرأتَكَ ، والذي يشهد لصحة هذه القراءة ، أنّ في قراة عبدالله (فأسْرِ بأهلك إلا امرأتَك) ، فأسقط قوله (ولا يلتَفِتْ منْكُم أحدٌ) من هذا الموضع. وأما الذين رفعوا ، فالتقدير : ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك ، واعلم أن القراءة بالرفع أقوى ، لأنّ القراءة بالنصب ، تمنع من خروجها مع أهله ، لكن على هذا التقدير ، الاستثناء يكون من الأهل ،كأنّه أمر لوطًا أنْ يخرجَ بأهله ، ويترك هذه المرأه فإنها هالكة مع الهالكين ، وأما القراءة بالنصب ، فإنّها أقوى من وجه آخر، وذلك لأنّ مع القراءة بالنصب يبقى الاستثناء متّصلاً ، ومع القراءة بالرفع يصير الاستثناء منقطعًا(٢).

---

(١) انظر ابن يعيش : شرح المفصل ، ج٢ ، ص٧٥

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٨ ، ص٣٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب. الاستثناء بـ (غير) .

أورد الفخر الرازي في توجيهه للقراءات القرآنية نحويًّا الأمثلةَ التاليةَ على الاستثناء بـ (غير) :

في قوله تعالى : " وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ " [النور ٣١] ، قال الفخر : في (غير) قراءتان ، قرأ ابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم ، وأبو جعفر (غَيْرَ) ، بالنصب على الاستثناء ، أو الحال ، يعني : أو التابعين عاجزين عنهنّ ، والقراءة الثانية (غيرِ) ، بالخفض على الوصفية(١) ، وهذا توجيه الفخر الرازي ، ووافقه الزمخشري في توجيهه بأنَّ (غيرِ) بالخفض صفة ، وبالنصب على وجهين : أحدهما الاستثناء ، والمعنى : لا يبدين زينتهم إلا للتابعين إلا أولي الإربة فلا يبدين زينتهن لهم ، والثاني : الحال ، والمعنى : أو التابعين لا مريدين النساء ، أي : في هذه الحال (٢). وكذلك التوجيه عند ابن زنجله في حجة القراءات (٣) ، وعند مكي في الكشف (٤) وعند ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (٥) ، وقال العكبري : " يقرأ بالنصب على الاستثناء " (٦)

وفي قوله تعالى : " لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ " [النساء٩٥] . قُرئ (غير) بالحركات الثلاث ؛ فالرفع صفة لقوله (القاعدون) ، وأجاز الزجّاج أن يكون (غيرُ) رفعًا على جهة الاستثناء ، والمعنى : لايستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولي الضرر ، فإنهم يساوون المجاهدين ، أي: الذين أقعدهم عن الجهاد الضّرَرُ . ومِنْ رَفْعِ المستثنى بعد النفي قولُهُ تعالى : " مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ " [النساء٦٦] (٧) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٣ ، ص١٨٢ ، وانظر القراءتين في الأصبهاني ، أحمد بن الحسين : المبسوط في القراءات العشر ، ص٣١٨

(٢) انظر الزمخشري: الكشاف ، ج٣ ، ص٦٢

(٣) انظر ابن زنجله : حجة القراءات ، ص٤٩٦ و٤٩٧

(٤) انظر القيسي : مكي بن أبي طالب : كتاب الكشف ، ج٢ ، ص١٣٦

(٥) انظر ابن خالويه : إعراب القراءات السبع وعللها ، ص٢٩٨

(٦) انظر العكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج٢ ، ص١٨١

(٧) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١١ ، ص٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأمّا القراءة بالنصب ، ففيها وجهان (١): الأول : أن يكون استثناء من (القاعدين) ، والمعنى : لا يستوي القاعدون إلا أولي الضرر ، وهو اختيار الأخفش . والثاني: أن يكون نصبًا على الحال ، والمعنى : لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون ، كما تقول : جاءني زيد غيرَ مريض ، أي : جاءني زيدٌ صحيحًا ، وهذا قول الزجّاج والفرّاء . وأما القراءة بالجر فعلى جعل (غيرِ) صفةً للمؤمنين .

قال الأخفش : القراءة بالنصب على سبيل الاستثناء أولى ، لأنّ المقصود منه استثناء قوم لم يقدروا على الخروج ، وقال آخرون : القراءة بالرفع أولى ، لأنّ الأصلَ في كلمة (غير) أن تكون صفة ، ثم إنّها وإن كانت صفةً ، فالمقصود والمطلوب من الاستثناء حاصل منها ، لأنّها في كلتا الحالتين أخرجت أولي الضرر من تلك الفضولية ، وإذا كان المقصودُ حاصلاً على كلا التقديرين ، وكان الأصلُ في كلمة (غير) أن تكون صفةً ، كانت القراءةُ بالرفع أولى (٢). وذكر الزمخشري قراءتين ، بالنصب وبالرفع ، وقال: النصب على الاستثناء أو الحال ، والرفع على الصفة(٣) ، وهو بذلك زاد النصب على الحال ، ولم يذكر القراءةَ الثالثةَ (غيرِ) بالجرِّ .

ووافق ابن زنجلة توجيه الفخر الرازي في قراءتي النصب والرفع ، ولم يذكر قراءة الجر (٤) .

والقراءة الأقوى هي قراءة الرفع ، لأنّ أصل (غير) أن تكون صفةً ، ومقصود الاستثناء حاصل منها.

٠٤ النـــداء

النداء هو التصويت بالمنادى ، والمنادى عند البصريين هو أحد المفعولات(٥) ، وقد عدّه بعض النحويين مفعولاً به ، وذلك لأنّ قولك : يا عبدالله ، أصله : أدعو عبدَالله ، بحذف الفعل ، ونابت (يا) عنه(٦) ، والأصل في المنادى أن يكون منصوبًا (٧) . " والمنصوب في المنادى على ضربين : منصوب في اللفظ ومنصوب في المحلِّ " (٨) .

---

(١) قرأ نافع والكسائي وابن عامر (غيرَ) بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع ، وقرأ بكسرها أبو حيوة والأعمش، انظر أبا حيان : البحر المحيط ، ج٣ ، ص٣٣٠ ، والعكبري : إعراب القراءات الشواذ ، ج١ ، ص٤٠٤

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١١ ، ص٧

(٣) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص٥٥٥

(٤) انظر ابن زنجله : حجة القراءات ، ص٢١٠

(٥) انظر ابن يعيش : شرح المفصل ، ج١ ، ص١٢٧

(٦) انظر الزمخشري : المفصل ، ص٣٥

(٧) انظر ابن يعيش : شرح المفصل ، ج١ ، ص١٢٧

(٨) ابن يعيش : شرح المفصل ، ج١ ، ص١٢٧ ، وانظر الزمخشري : المفصل ، ص٣٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويقسم النداء في توجيهات الفخر الرازي النحوية للقراءات القرآنية في التفسير الكبير إلى ما يأتي :

أ. المنادى المفرد المعرفة .

أورد الفخر الأمثلة التالية على المنادى المفرد المعرفة خلال توجيهه للقراءات القرآنية نحويًّا :

في قوله تعالى : " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً " [الأنعام٧٤] ، قُرئ (آزرَ) بالنصب ، وهو عطف بيانٍ لقوله (لأبيه) ، وقرئ (آزرُ) بالضم على النداء(١) . قال الفخر : " وسألني واحد ، فقال : قرئ (آزر) بهاتين القراءتين ، وأما قوله " وقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارونَ) ، قرئ(هارونَ) بالنصب ، وما قرئ ألبتة بالضم، فما الفرق ؟ قلتُ : القراءةُ بالضم محمولةٌ على النِّداء ، والنداء بالاسم استخفافٌ بالمنادى ، وذلك لائق بقصة إبراهيم عليه السلام ، لأنه كان مصرًّا على كفره ، فحسن أن يخاطب بالغلظة زجراً له عن ذلك القبيح ، وأما قصة موسى عليه السلام ، فقد كان موسى عليه السلام يستخلف هارون على قومه ، فما كان الاستخفاف لائقًا بذلك الموضع ، فلا جرم ما كانت القراءة بالضم جائزة "(٢) .

وهذا الذي ذهب إليه الفخر الرازي يُرَدُّ من وجهين :

الأول : إنّ قراءة (آزرُ) بالضم على النداء وردت قراءةٌ مثلُها (هارونُ) بالضمِّ عند الزمخشري في الكشاف(٣) ، والقراءتان شاذتان ، ولم يُعثَرْ عليهما ولا على نسبتهما في غير الكشاف والتفسير الكبير ، وفيهما قد ذكرت القراءتان بدون نسبة .

الثاني: لا يمكن أنْ يَستَخِفَّ إبراهيمُ عليه السلام بأبيه بهذه الطريقة ، وحسبنا أنْ نقول عن قراءة (آزرُ) بالضم على النداء : إنّ هذه القراءة لا تنسجم مع أدب خطاب الأبناء للآباء مطلقًا ، فكيف تنسجم مع أدب إبراهيم النبي عليه السلام في خطاب أبيه ، ونداءُ موسى عليه السلام أخاه هارون عليهما السلام أخفُّ وقعًا على النفس من نداء إبراهيم النبي عليه السلام أباه (آزر) ، فنداء الأخ ممكنٌ ، ونداءُ الأب باسمه لا يحصل من رجل غير نبي ، فكيف يصح من رسول نبي عظيم ، وعلى هذا فأقوى القراءتين في الآية الأولى (آزرَ) بالنصب ، وأقواهما في الثانية (هارون) بالنصب أيضًا ، وذلك لاستحالة استخفاف إبراهيم عليه السلام بأبيه ، واستحالة استخفاف موسى عليه السلام بأخيه ، حيث كان أَمْرُهُ (أي موسى عليه السلام) لأخيه هارون (اخْلُفْني) .

ومن نداء المفرد المعرفة ، قراءة ابن مسعود (يا مالِ) ، بحذف الكاف للترخيم ، في قوله تعالى : " وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ " [الزخرف٧٧] ، قيل لابن عباس : إنّ ابن مسعود قرأ :

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص٣٤ ، لم اجد هذه القراءة في بين يدي من مصادر سوى ما جاء في التفسير الكبير ، وفي الكشاف ، ج٢ ، ص٣٠

(٢) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص٣٤

(٣) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص١١١ ، لم أجد هذه القراءة فيما بين يدي من مصادر سوى ما جاء في الكشاف وبدون نسبة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ونادوا يا مالِ ، فقال : ما أشغل أهل النار عن هذا الترخيم ! وأجيب عنه بأنّه إنّما حَسُنَ هذا الترخيم ، لأنَّه يدلّ على أنهم بلغوا في الضعف والنحافة إلى حيثُ لا يمكنهم أن يذكروا من الكلمة إلا بعضَها (١) . وقد ذكر الزمخشري مثلَ ما ذكر الفخر(٢) ، وأضاف الزمخشري : وقرأ أبو السوّار الغَنَوي : (يا مالُ) بالضم ، كما يقال : يا حارُ(٣) ، وكقول الشاعر(٤) :

يا حارُ لا تَجْهَلْ على أشياخِنا إنّا ذوو السَوَراتِ والأحْلامِ

أي : يا حارثُ ، رخَّمَ المنادى بحذف الحرف الأخير ، فأعربه على حركة الحرف المحذوف ، وهي لغة من لا ينتظر ، ومن أعربه على حركة الحرف الأخير بعد الحذف ، مثل: يا مالِ ، فهي لغة من ينتظر ، والترخيم لا يجري إلا على المنادى المفرد المعرفة .

" وإنما يرخم ما لحقه التغيير في النداء ، وليس يرخم ما ليس بمنادى إلا في ضرورة الشعر" (٥) .

ب ٠ المنادى المضاف .

ومما أورد الفخر على المنادى المضاف في توجيهه للقراءات القرآنية ما يأتي :

في قوله تعالى : " ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ " [الأنعام٢٣] ، قرأ حمزة والكسائي : (واللهِ رَبَّنا) بنصب قوله (ربّنا) ، لوجهين الأول: بإضمار أعني وأذكر ، والثاني : على النداء: والله يا ربَّنا ، وقرأ الباقون (ربِّنا) بكسر الباء ، على أنَّه صفة لله تعالى (٦) .

ووجه ابن زنجلة قراءة النصب على النداء ، وقراءة الكسر على النعت والثناء (٧) .

والأصحُّ أن تكون قراءة النصب على النداء ، فلا وجه للإضمار كما ذكر الفخر . هذا وإنَّ أقوى القراءتين قراءةُ الكسر (ربِّنا) ، لأنّ (والله ربِّنا) أوجه من (واللهِ يا ربَّنا) ، فإنَّ الحلفَ باللهِ للهِ فيه غرابة ، وبناءً على ذلك كانت قراءة الكسر أقوى .

ومثل ذلك قراءة (فَتَقَبَّلْها ربَّها...وأَنْبِتْها...وكَفِّلْها) في قوله تعالى : " فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا " [آل عمران٣٧] (٨) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٧ ، ص١٩٥

(٢) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج٣ ، ص٤٩٦

(٣) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج٣ ، ص٤٩٦

(٤) البيت للمهلهل ، ديوان المهلهل ، تحقيق أنطوان محسن القوال ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ ، ١٩٩٥م ، ص٨٤ ، وانظر ابن يعيش : شرح المفصل ، ج٢ ، ص٢٢ : السَّوَرات : جمع سَوْرَة : الحدة ، والأحلام : جمع حِلْم : الصبر والأناة .

(٥) الزجاجي ، عبدالرحمن بن إسحاق : كتاب الجمل في النحو ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد ، ط١، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ١٤٠٤هـ ـ١٩٨٤م ، ص١٦٨

(٦) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٢ ، ص١٥١

(٧) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٢٤٤ .

(٨) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص٢٦ ، وانظر ص٥٧ من هذه الرسالة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥. اسم (إنَّ) وأخواتها

اسم (إنَّ) هو المبتدأ بعد دخول (إنّ) أو إحدى أخواتها عليه ، وحكمه النصب .

وجّه الفخر الرازي في قول الله تعالى " وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ " [البقرة١٠٢] قراءةَ نافعٍ وابنِ كثير وعاصم وأبي عمرو ، بتشديد (لكنَّ) و(الشياطينَ) بالنصب ، على أنّه اسم (لكنَّ) . وقال : قرأ الباقون (لكنْ) بالتخفيف ، و(الشياطينُ) بالرفع ، والمعنى واحد ، وكذلك في الأنفال " وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ " [الأنفال١٧] ، (ولكنْ اللهُ رَمَى) (١) ، والاختيار عند الفخر الرازي أنّه إذا كان بالواو (ولكن) كان التشديدُ أحسنَ ، وإذا كان بغير الواو (لكن) فالتخفيف أحسَنُ .

والوجه فيه أن (لكنْ) بالتخفيف يكون عطفًا ، فلا يحتاج إلى الواو لاتصال الكلام ، والمشددة لا تكون عطفًا ، لأنّها تعمل عمل (إنَّ) (٢) .

ووافق ابن زنجلة الفخر في عرض القراءة وتوجيهها ، وزاد " اعلم أنّ (لكنّ) كلمة تحقيق ، و(لكنْ) بالتخفيف كلمة استدراك بغير نفي ، نقول : ما جاء عمرو ولكن زيد خرج " (٣) .

وبما أنّ (لكنّ) بالواو في هذه الآية ، كان الأولى أن تكون مشددة للتحقيق ، وهي من أخوات (إنّ) تعمل عملها و(الشياطينَ) بالنصب اسمها ، وهي أرجح القراءتين .

وكل ما فيه اختلاف في القراءة في ما يخص خبر (إن) وأخواتها مما نوقش في المرفوعات فهو يصلح أن يناقش هنا ، ذلك أن (إنّ) وأخواتها تحتاج إلى اسم وخبر ، فلا بد من وجودهما معًا ،فإن رُفِعَ اسمٌ على أنّه خبر (إنّ) ، فإن الآخر سَيُنصَبُ على أنه اسمها ، وإن عُكِسَ الأمرُ فنُصِبَ الأولُ ليصبحَ اسمًا ، فإنَّ الآخر سَيُرفَعُ على أنّه خبر .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣ ، ص١٩٧

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣ ، ص١٩٧

(٣) ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٠٨و ١٠٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٦. خبر (كان) وأخواتها

خبر (كان) وأخواتها : هو الخبر بعد دخول (كان) أو إحدى أخواتها على جملته ، وحكمه النصب .

ومن توجيهات الفخر الرازي على خبر (كان) وأخواتها : في قول الله تعالى : " إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا " [النور ٥١] ، قرأ الحسن (قولُ المؤمنين) بالرفع(١) ، والنصبُ أقوى (وهو في القراءة المشهورة) ، لأنَّ أولى الاسمين بكونه اسمًا لـِ (كانَ) أوغلُهُما في التعريف ، و(أنْ يقولوا) أوغل ، لأنّه لا سبيل عليه للتنكير ، بخلاف (قول المؤمنين)(٢) .

قال أبو الفتح : أقوى القراءتين ما عليه الجماعة من نَصْبِ (قول) ، وذلك أنّ في شرط اسم (كان) وخبرها أن يكون اسمُها أعرفَ مِنْ خبرِها ، وقوله (أن يقولوا سمعنا وأطعنا) أعرف من (قول المؤمنين)، وذلك لشبه (أنّ) وصلتها بالمضمر من حيثُ كان لا يجوز وصفُها ، كما لا يجوز وصفُ المُضمَرِ ، والمضمرُ أعرف من (قول المؤمنين) ، فلذلك اختارت الجماعةُ أن تكون (أنْ) وصلتها اسمَ (كان) ، ومثله قوله تعالى : " وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ " [الأعراف٨٢](٣) .

يُنْظَرُ التوجيهاتُ على اسم (كان) وأخواتها في المرفوعات ، لأنَّ التوجيهاتِ شملت اسمَ كان وخبرَها واختلافَ القراءاتِ فيهما .

---

(١) وهي قراءة علي ، والحسن ، انظر ابن جني : المحتسب ، ج٢ ، ص١٥٨

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٤ ،ص٢٠

(٣) انظر ابن جني : المحتسب ، ج٢ ، ص١٥٨و١٥٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧. الاختصاص

الاختصاص في اللغة : من خصّه بالشيء وخصّصه ، واختصه : أفرده به دون غيره(١).

وفي الاصطلاح هو قسمان :

١. ما هو على طريقة النداء ، ويقصد به الاختصاص لا النداء ، نحو قولهم : اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ، ونحن نفعل كذا أيها القوم ؛ جعلوا أيًّا مع صفته دليلاً على الاختصاص والتوضيح (٢) .

٢. ما لم يكن على طريقة النداء ، وإنّما يحدث فيه النصب بإضمار فعل ، وهذا الذي يقال فيه : نَصْبٌ على المدح والشتم والتّرحم (٣) .

والقسم الثاني هو الذي ظهر في توجيهات الفخر الرازي ، ومن ذلك في قوله تعالى : " قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ " [آل عمران٢٣] ، قرئ (فئةً) بالنصب(٤) ، ووَجْهُها عند الفخر أنّها إمّا على الاختصاص ، وإمّا على الحال من الضمير في (التقتا) (٥) ، واختار الفخر رأي الواحدي أنّ الرفع هو الوجه لأنّه على استئناف الكلام (٦) .

القراءة بالرفع أقوى من قراءة النصب ، لأنّه (أي:الرفع) على استئناف الكلام ، ولأنّها قراءة متواترة ، وقراة النصب شاذة لا يُعْتَدُّ بها إذا وجدت القراءة المتواترة .

---

(١) انظر ابن منظور : لسان العرب (خصص) ، ج٧ ، ص ٢٤

(٢) انظر الزمخشري : المفصل ، ص ٤٥

(٣) انظر الزمخشري : المفصل ، ص٤٧

(٤) لم أعثر على هذه القراءة في ما بين يدي من مصادر سوى ما جاء في التفسير الكبير .

(٥) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٧ ، ص١٦٥

(٦) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٧ ، ص١٦٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي قوله تعالى : " وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ " [المسد٤] ، قُرِئ (حمالةَ الحطب)(١) على الشتم(٢) ، وهذا توجيه الفخر لهذه القراءة . والنصب على الشتم ، أي على تقدير فعل محذوف تقديره : أشـــتم ، وهو نصب على الاختصاص .

قال الزمخشري : " وأنا أستحبّ هذه القراءة " (٣) . وقرئ أيضًا (حمالةُ) ، بالرفع على الصفة ، وهي قراءة السبعة إلا عاصمًا (٤) .

وهناك مواضع أخرى كثيرة (٥) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

---

(١) انظر الداني : كتاب التيسير ، ص١٨٣ ، وفيه : هي قراءة عاصم

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٢ ، ص١٥٨

(٣) الزمخشري : الكشاف ، ج٤ ، ص٢٩٧

(٤) انظر انظر ابن زنجله : حجة القراءات ، ص٧٧٧

(٥) انظر مثلاً : (النساء١٦٢) ، ج١١ ، ص٨٤ و(مريم٣٤) ، ج٢١ ، ص١٨٥ .

٨. الاشتغال

الاشتغال : هو أن يتقدم اسمٌ على فعلٍ عاملٍ في ضميره ، ويكون ذلك الفعل ، بحيث لو فُرِّغَ من ذلك المعمول وسُلِّطَ على الاسم المتقدم لنصبه ، ومثاله : زيدًا ضربته ، فلو حذفت الهاء وسلطت الفعل (ضربت) على (زيد) ، لقلت : زيدًا ضربتُ ، فكان (زيدًا) مفعولاً مُقَدَّمًا(١) . وإنْ لم تحذف الضمير ، فالمفعول به منصوب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور الذي اشتغل بضمير الاسم (٢) .

ومن مواضع الاشتغال في توجيهات الفخر الرازي للقراءات القرآنية : في قوله تعالى : " وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا " [المائدة٣٨] ، فقد قرأ عيسى بن عمر (والسارقَ والسارقةَ) ، بالنصب ، ومثل ذلك " الزانيةَ والزانيَ فاجْلِدُوا كُلَّ واحدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ " [النور٢] . قال الفخر : والاختيارُ عند سيبويه النصبُ في هذا ، لأنّ قول القائل : زيدًا فاضربْهُ أحسنُ من قوله : زيدٌ فاضربه ، وأيضًا لا يجوز أنْ يكونَ (فاقطعوا) خبر المبتدأ ، لأنّ خبر المبتدأ لا يدخل عليه (الفاء) (٣) .

وأيَّدَ ذلك الزمخشري بقوله : " وفضّلها سيبويه على قراءة العامة لأجل الأمر ، لأنّ زيداً فاضربه ، أحسن من : زيدٌ فاضربْهُ(٤) . والنصب على إضمار فعل يفسره الظاهر ؛ أي على الاشتغال .

وقد ردَّ الفخر هذه القراءةَ لأنّها شاذة ، ولا يعتد بها وليست بحجة (٥) ، ووجَّه أبو الفتح في قوله تعالى : " ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ " [النور٢] ، قراءة عيسى الثقفي ، وهي (الزانيةَ والزانيَ) بالنصب ، فقال أبو الفتح : وهذا منصوب بفعل مضمر ، أي : اجلدوا الزانيةَ والزانيَ ، فلمّا أُضْمِرَ الفعلُ الناصبُ فُسِّرَ بقوله (فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائةَ جلدةٍ) ، وجاز دخول الفاء في هذا الوجه ، لأنّه موضع أمر ، ولا يجوز : زيداً فضربته ، لأنّه خبر ، وساغت الفاء مع الأمر لمضارعته الشرط ، فقولك : زُرْني أَزُرْكَ ، معناه : زُرْني فإنّك إنْ زُرْتَني أَزُرْكَ(٦) .

---

(١) انظر ابن هشام : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج٢ ، ص٤ .

(٢) انظر ابن هشام : قطر الندى وبل الصدى ، ص١٩٣ ، وابن هشام : أوضح المسالك ، ج٢ ، ص٥ .

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١١ ، ص١٧٦

(٤) الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص٦١٢ ، وانظر القيسي ، مكي بن أبي طالب : مشكل إعراب القرآن ، تحقيق ياسين محمد النواس ، ط٢ ، دار اليمامة ، دمشق ، بيروت ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م ، ص٢٠٥ .

(٥) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١١ ، ص١٧٩

(٦) انظر ابن جني : المحتسب ، ج٢ ، ص١٤٣ و١٤٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٩. الإغراء والتحذير

الإغراء : هو تنبيه المخاطَب على أمر محمود ليفعله ، ولا يلزم حذف عامله إلا في عطف أو تكرار ، نحو قولك : المروءةَ والنجدةَ ، بتقدير : الزم (١) ، وقول الشاعر (٢) :

أخاكَ أخاكَ إنّ مَنْ لا أخا لَهُ كَساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سِلاحِ

وإنْ لم يكنْ عطفٌ أو تكرارٌ ، فإنّه لا يلزم حذف العامل ، ويكون العامل فيه اسم فعل أمر ظاهر ، نحو قولك : عليكَ نَفْسَكَ .

والتحذير : هو تنبيه المخاطَب على أمرٍ مكروهٍ لِيَجْتَنِبَهُ(٣) ، وهو اسم منصوب معمول لفعل محذوف تقديره: احذر ونحوه(٤) .

ذكر الفخر الرازي توجيهًا واحدًا على الإغراء ، وهو في قراءة (والأرحامَ) بالنصب ، من قوله تعالى : " وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ " [النساء١] . نقل الفخر عن الواحدي أنّه قال : ويجوز أن يكون منصوبًا بالإغراء ، أي : والأرحامَ فاحْفَظوها وَصِلوها ، كقولك : الأسَدَ الأسَدَ ، وهذا التفسير يدلّ على تحريم قطيعة الرحم ، ويدلّ على وجوب صلتها(٥) ، وهذا الوجه بعيد ، لأنّه لو أُريدَ الإغراءُ لكُرِّرَ اللفظُ .

ووجه ابن زنجلة هذه القراءة (والأرحامَ) بالنصب ، أنّ المعنى : اتقوا الأرحامَ أنْ تقطعوها ، أي صلوها ، ويجوز أنْ يكون معطوفًا على موضع الجار والمجرور (٦) .

والوجه الأول أفضل ، فهي معطوفة على لفظ الجلالة ، ومنصوبة بـ (اتّقوا) ، والله اعلم . ولم يذكر الفخر في توجيهاته مثالاً واحدًا على التحذير .

---

(١) انظر ابن هشام : أوضح المسالك ، ج٣ ، ص١٨٥

(٢) البيت لمسكين الدارمي : ديوان مسكين الدارمي ، تحقيق عبدالله الجبوري ، وخليل إبراهيم العطيه ، ط١ ، مطبعة دار البصري، بغداد ، ١٣٨٩هـ ، ١٩٧٠ م ، ص ٢٩

(٣) انظر ابن هشام : أوضح المسالك ، ج٣ ، ص١١٢ ، وانظر حسن ، عباس : النحو الوافي ، ط٤ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٠ ، ج٤ ، ص١٢٦

(٤) انظر حسن ، عباس : النحو الوافي ، ج٤ ، ص١٢٦ ، وابن يعيش : شرح المفصل ، ج٢ ، ص٢٩ ، والسيوطي ، جلال الدين : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، عالم الكتب ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م ، ج٢ ، ص١٦٩

(٥) الرازي : التفسير الكبير ، ج٩ ، ص١٣٤

(٦) ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٨٨ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٠. النصب على نزع الخافض

ومن توجيهات الفخر في ما يخص النصب على نزع الخافض : في قوله تعالى : " وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا " [المعارج١٠] ، قرأ ابن كثير (ولا يُسْأَلُ) بضم الياء ، والمعنى : ولا يُسْأَلُ حميمٌ عنْ حَميمِهِ ، ليتعرف شأنَهُ مِنْ جِهَتِهِ ، كما يتعرف خبر الصدق من جهة صديقه ، وهذا على حذف الجار (١) ، وهذا توجيه الفخر ، وقال : " ولست أحب هذه القراءة لأنها مخالفة لما أجمع عليه القراء " (٢) .

وذكر ابن زنجلة أنّ هذه القراءة هي قراءة البرجمي(٣) عن أبي بكر ، ومعنى (ولا يُسْأَلُ حميمٌ حميمًا) بضم الياء : لا يُقال لحميم : أين حميمك ؟. وقال : إنّك إذا بنيت الفعل للفاعل قلت : سألت زيدًا عن حميمه ، وإذا بنيت الفعل للمفعول به قلت : سُئِلَ زيدٌ عن حميمِهِ ، وقد يحذف الجار ، فيصل الفعل إلى الاسم الذي كان مجرورًا قبلَ حذفِ الجارِّ ، فينتصب الاسم ؛ فعلى هذا انتصاب قوله (حميمًا)(٤) . فالنصب على نزع الخافض واضح في هذه القراءة ، لأنّ (يسأل) لا يتعدى إلى أكثر من مفعول ، وبناءً على هذه القراءة ، وبناءِ الفعلِ على ما لم يسمَّ فاعلُهُ ، فإنّ (حميمٌ) بالرفع ، هو نائب الفاعل ، و(حميمًا) منصوب على نزع الخافض .

وأورد الفخر قراءة (نسلكه) بالنون مفتوحة (٥) ومضمومة ، في قول الله تعالى : " وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا " [الجن١٧] . ومعنى نَسْلُكْهُ : نُدْخله عذابًا ، والأصل عند الفخر : نَسْلُكْهُ في عذابٍ ، كقوله تعالى " مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ " [المدثر٤٢] ، إلا أنَّ هذه العبارةَ مستقيمةٌ لوجهين : الأول : أنْ يكونَ التقدير نسلكه في عذاب ، حَذَفَ الجار وأوصَلَ الفعلَ ، كقوله تعالى : " وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ " [الأعراف١٥٥] ، أي : من قومه . والثاني : أنْ يكون معنى نسلكه : ندخله ، يقال : سَلَكَهُ وأَسْلَكَهُ(٦) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص١١١

(٢) الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص١١١

(٣) هو أبو صالح عبدالحميد بن صالح البرجمي التميمي الكوفي ، مقرئ ثقة ، أخذ القراءة عرضًا عن أبي بكر بن عياش ، وروى القراءة عنه عرضًا إسماعيل الخياط وجعفر بن عنبسة ، وقال ابن جرير الطبري وغيره : مات سنة ٢٣٠ هـ ، انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٧٢٢ .

(٤) انظر ابن زنجله : حجة القراءات ، ص٧٢٢

(٥) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٧٢٩ ، وفيه : قرأ عاصم وحمزه والكسائي (يَسْلُكْهُ) ، وقرأ الباقون (نَسْلُكْهُ) ، ولم يذكر قراءة (نُسْلِكْهُ) بضم النون .

(٦) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص١٤٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التوابع

التابعُ لغةً مِنْ " تَبِعَ الشّيءَ تَبَعًا وتَباعًا في الأفعال ، وتَبِعْتُ الشّيءَ تُبوعًا : سِرْتُ في إثره ، والتابع التالي ، والجمع : تُبَّعٌ ، وتُبّاعٌ ، وتَبَعَةٌ ، والتَّبَعُ اسمٌ للجمع ، ونظيره : خادِم وخَدَم " (١) .

والتابع اصطلاحًا هو لفظ متأخر دائمًا يتغير بإعراب لفظٍ معيّنٍ قبلَه ، يُسمّى (المتبوع)(٢) ، أي أنّ التابع يتبع ما قبله في إعرابه(٣) . والتوابع خمسة ، هي : النعت ، والتأكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل(٤) . ولا يمسُّ هذه التوابعَ الإعرابُ إلا على سبيل التَّبَعِ لغيرِها(٥) .

١. النعت

النعت هو اللفظ الذي يتبع ما قبله في إعرابه تحليةً وتخصيصًا له ، بذكر معنى في المتبوع لازم له(٦) . ويسمى أيضًا (الصفة) ، أو (الوصف)(٧) . وقضايا النعت في توجيهات الفخر الرازي ما يأتي :

أ. الفصل بين النعت والمنعوت .

في قوله تعالى : " هُنَالِكَ ٱلْوَلَـٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ " [الكهف٤٤] ، قرأ أبو عمرو والكسائي قوله (الحقُّ) بالرفع ، والتقدير : هنالك الولايةُ الحقُّ لله(٨) ، وقد رُوِيَ في قراءة أبيّ : (هنالك الولايةُ الحقُّ لله)(٩) ، أي لا يستحقها غيرُه (١٠) ، و(الحقُّ) صفة لـ(الولاية) ، قد فُصِل بينها وبين موصوفها .

وكذلك في قراءة (محفوظٌ) بالرفع ، صفة للقرآن ، في قوله تعالى : " بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢ " [البروج٢١و٢٢](١١) . وبناءً على ذلك فقد فُصِل بين الصفة (محفوظ) والموصوف(قرآن) .

قال ابن زنجلة : " ومعنى حفظ القرآن ، أنه يؤمن من تحريفه وتبديله وتغييره ، فلا يلحقه في ذلك شيء " (١٢) .

---

(١) ابن منظور : لسان العرب (تبع) ،ج٨ ، ص٢٧

(٢) انظر حسن ، عباس : النحو الوافي ، ج٣ ، ص٤٣٤

(٣) انظر الأنصاري ، ابن هشام : شرح قطر الندى ، ص٢٨٣

(٤) انظر الزمخشري : المفصل ، ص١١١ ، وابن يعيش : شرح المفصل ، ج٣ ، ص ٣٩ ، وابن هشام : أوضح المسالك ، ج٣ ، ص٤

(٥) انظر الزمخشري : المفصل ، ص١١٠

(٦) انظر ابن يعيش : شرح المفصل ، ج٣ ، ص٤٧

(٧) انظر حسن ، عباس : النحو الوافي ، ج٣ ، ص٤٣٤

(٨) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢١ ، ص١١٠ ، وانظر الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص٤٨٦ ، وانظر القراءة في الداني : كتاب التيسير ، ص١١٧

(٩) انظر ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ، ص٢٢٥

(١٠) انظر ابن زنجله : حجة القراءات ، ص٤١٩

(١١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣١ ، ص١١٤

(١٢) ابن زنجله : حجة القراءات ، ص٧٥٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب. إضافة المنعوت الى النعت .

في قوله تعالى : " ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ " [مريم٣٤] ، قرأ عاصم وابن عامر (قولَ الحقّ) بالنصب ، وقرأ الباقون (قولُ الحقّ) بالرفع ، وعن ابن مسعود (قالَ الحقُّ) و(قالَ اللهُ) . وَجْهَ الفخر (قول الحق) بالنصب أو بالرفع ، بأنّه من إضافة الموصوف إلى الصفة، فهو كقوله تعالى : " إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ " [الواقعة٩٥](١) .

وفي قوله تعالى : " بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ " [البروج٢١] ، ذكر الفخر أنه قُرِئ (قرآنُ مجيدٍ) بالإضافة ، أي قرآنُ ربٍّ مجيدٍ (٢) ، وذهب أبو حيان في البحر المحيط إلى أنه يجوز أن يكون من باب إضافة الموصوف لصفته (٣) ، وهذا الوجه أقوى من سابقه ، وتقويه القراءة المشهورة : (قرآنٌ مجيدٌ) برفع (مجيد) على الصفة لـ (قرآن) .

وكذلك في قوله تعالى : " وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ " [البقرة١٨٤] ، قرأ نافع (فديةُ طعامٍ) ، على الإضافة ، و(مساكين) بالجمع . وَوَجْهُ هذه القراءة عند الرازي أنّ معنى إضافة (فدية) إلى (طعام) ، أنّ الفدية لها ذاتٌ وَصفُها أنّها طعام ، فهذا من باب إضافة الموصوف إلى الصفة ، كقولهم : مسجدُ الجامعِ(٤) . قال الواحدي : الفدية اسم للقدر الواجب ، والطعام اسم يعمّ الفديةَ وغيرَها، فهذه الإضافة من الإضافة التي تكون بمعنى (مِنْ) كقولك : ثوب خزٌّ ، وخاتم حديد ؛ والمعنى : ثوبٌ من خزٍّ ، وخاتَمٌ من حديدٍ(٥) .

وخالف ابن زنجله الفخر في الوجه الأول ، فقال ابن زنجله : أما في قراءة (فديةٌ طعامُ مسكين) بالنون ، فإنّ الطعام هو الفدية التي أوجبها الله على المفطر الذي رخص له في الفطر ، وأما في قراءة (فديةُ طعامِ مساكين) ، فإنّ الفدية غير الطعام ، والطعام هو المُفدى به(الصوم) لا (الفدية)(٦).

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢١ ، ص١٨٥

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣١ ، ص١١٤ ، وانظر ابن خالويه : مختصر في شواذ القرآن ، ص١٧١، وفيه : هي قراءة اليماني

(٣) انظر أبا حيان : البحر المحيط ، ج٨ ، ص٤٤٦ وفيه أيضًا : هي قراءة ابن السميفع

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٥ ، ص٦٩

(٥) انظر الواحدي : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، ج١ ، ص٢٦٥

(٦) انظر ابن زنجله : حجة القراءات ، ص١٢٤و١٢٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جـ. حذف المنعوت وإقامة النعت مُقامَه .

قد يُحذف المنعوت ويقام النعت مقامه ، وذلك : إذا ظهر أمره ظهورًا يُستغنى معه عن ذكره(١) ومنه قول النابغة الذبياني(٢):

كأنّكَ مِنْ جمالِ بني أُقَيشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجلَيهِ بشنّ

أي : كأنك جملٌ من جمالهم ، وبنو أُقيش هم فخذ من اشجع .

ففي قوله تعالى : " وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا " [البقرة ٨٣] ، قرأ حمزة والكسائي (حَسَنًا) ، بفتح الحاء والسين ،على معنى الوصف للقول ، كأنّه قال : قولوا للناس قولاً حَسَنًا(٣) .

وذلك يدل على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، وهذا ما قاله ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع : والحجة لمن قرأ (حَسَنًا) أنّه أراد قولاً حَسَنًا ،فأقام الصفة مقام الموصوف(٤) . وزاد ابن زنجله : كأنّ تاويله (وقولوا للناس قولاً حَسَنًا) ، فترك القول واقتصر على نعته ، وقد نزل القرآن بنظير ذلك ، فقال تعالى : " وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ " [الرعد٣] ، ولم يذكر الجبال ، وقال تعالى : " أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ " [سبأ١١] ، ولم يذكر الدروع ، إذ دل وصفها على موصوفها(٥) .

وكذلك قوله تعالى : " مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا " [الانعام١٦٠] ، روى الفخر عن الواحدي رحمه الله قوله : حذفت الهاء من (عشر) ، والأمثال : جمع (مثل) والمثل مذكر ، لأنّه أريد : عشر حسنات أمثالها ، ثم حذفت الحسنات ، وأقيمت الأمثال التي هي صفتها مقامها ، وحذف الموصوف كثير في الكلام ، ويقوي هذا قراءة من قرأ (عشرٌ أمثالُها) بالرفع والتنوين (٦) .

وخالف ابن جني الفخرَ ، فقال : في قوله تعالى (فله عشرُ أمثالِها) أنث المثل لأنه في المعنى حسنة ، ولا يحمل ذلك على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، لأن ذلك ليس بمستحسن في القياس ، واكثر مأتاه إنما هو في الشعر (٧) .

---

(١) انظر الزمخشري : المفصل ، ص١١٦

(٢) البيت للنابعه الذبياني في ديوانه ، ديوان النابغه الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، ص١٢٦ ، وانظر الزمخشري : المفصل ، ص١١٦ ،وابن يعيش : شرح المفصل ، ج٣ ، ص٥٩

(٣) الرازي : التفسير الكبير ، ج٣ ، ص١٥٣

(٤) ابن خالويه : حجة القراءات السبع ، ص٨٤

(٥) ابن زنجله : حجة القراءات ، ص١٠٣

(٦) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٤ ، ص٨

(٧) ابن جني : المحتسب ، ج١ ، ص٣٤٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي قوله تعالى : " بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ " [البروج٢١] ، قال الفخر : قرئ : (قرآنُ مجيدٍ)(١) بالإضافة ، أي : قرآنُ ربٍّ مجيدٍ (٢) ، وهذا التقدير يبين أنّ الموصوف قد حذف وأقيمت الصفة مقامه، وهذا توجيه الرازي ، وقد وافقه الزمخشري في هذا الوجه على أنّ التقدير : قرآنُ ربٍّ مجيدٍ(٣).

وذهب أبو حيان في البحر المحيط إلى أنّه يجوز أن يكون ذلك من باب إضافة الموصوف لصفته(٤) ، وهذا المذهب أقوى من سابقه ، وتقويه قراءة السبعة (قرآنٌ مجيدٌ) ، برفع (مجيد) على الصفة لـِ (القرآن) .

---

(١) انظر ابن خالويه : مختصر في شواذ القرآن ، ص١٧١ ، وفيه : هي قراءة اليماني .

(٢) الرازي : التفسير الكبير ، ج٣١ ، ص١١٤

(٣) الزمخشري : الكشاف ، ج٤ ، ص٢٤٠

(٤) انظر أبا حيان : البحر المحيط ، ج٨ ، ٤٤٦ ، وفيه أيضًا : هي قراءة ابن السميفع .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٠٢ البـــــــــدل

البدل لغة : هو القائم مقام الشيء (١)، كما في قوله تعالى : " بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً " [الكهف٥٠] ، وأما في اصطلاح النحاة ، فهو : ثانٍ يُقدَّرُ في موضع الأول(٢) . و" تابعٌ مقصودٌ دونَ متبوعِهِ ، ولفظ التابع يتناول تابع الاسم وغيره لعدم اختصاص البدل بالاسم "(٣) ، إذ قد يبدل الفعل من الفعل كقول الشاعر(٤) :

مَتى تأتِنا تُلْمِمْ بِنا في ديارِنا تجِدْ حَطَبًا جَزْلاً ونارًا تَأَجَّجَا

أبدل الفعل (تلمم) من الفعل (تأتنا) .

ومن أمثلة البدل في توجيهات الفخر ما يأتي :

في قوله تعالى : " يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ " [البقرة٢١٧] ، ذكر الفخر الرازي أنّ ابن مسعود قرأ (يسألونك عن الشهرِ الحرام عن قتالٍ فيه) ، وأنّ عكرمة قرأ (قَتْلٍ فيه) . ووجّه الفخر (قتالٍ فيه) بالخفض على البدل من الشهر الحرام ، وهذا يسمى بدل الاشتمال ، كقولك : أعجبني زيدٌ علمُهُ(٥) . وقال الواحدي : الخفض في (قتالٍ) على تكرير العامل ، والتقدير : يسألونك عن الشهر الحرام عن قتال فيه، كما قرأ ابن مسعود(٦) .

---

(١) انظر التهانوي : موسوعه كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، (البدل) ، ج١ ، ص٣١٤

(٢) انظر ابن يعيش : شرح المفصل ، ج٣ ، ص٦٣

(٣) التهانوي : موسوعه كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، ج١ ، ص٣١٥

(٤) البيت لعبيد الله بن الحر الجعفي ، انظر البغدادي ، عبدالقادر بن عمر : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور محمد نبيل طريفي ، اشراف الدكتور إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م . ،ج٥ ، ص٢٠١ ، والتهانوي : موسوعه كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، ج١ ، ص٣١٥ ، وابن يعيش : شرح المفصل ، ج٧ ، ص٥٣

(٥) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٦ ، ص٢٧

(٦) انظر الواحدي ، علي بن أحمد : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، ج١ ، ص٣١٥ ، وانظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٦ ، ص٢٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي قوله تعالى : " وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ " [البقرة٢٢٩] ، قرأ حمزة : (إلا أنْ يُخافا) بضمِّ الياء ، وقرأ الباقون (يَخافا) بفتح الياء . قال الفخر : قال صاحب الكشاف : وجه قراءة حمزة إبدال (أن لا يُقيما) من ألف الضمير ، وهو من بدل الاشتمال ، كقولك: خِيفَ زيدٌ تركُهُ إقامةَ حدودِ اللهِ ، وهذا المعنى متأكِّد بقراءة عبدالله (إلا أن يَخافوا) ، وبقوله تعالى : " فإن خِفْتُمْ" ، ولم يقل : خافا ، فجعل الخوف لغيرهما (١) .

وفي قوله تعالى: " إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ " [الصافات٦] ، قرأ حمزة ، وحفص عن عاصم (زينةٍ) منونة ، (الكواكبِ) بالجر ، وهي أيضًا قراءة مسروق بن الأجدع(٢) ، قال الفراء : وهو رد معرفة على نكرة ، كما قال " لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ " [العلق١٤و١٥] ، فَردَّ نكرةً على معرفة ، وقال الزجاج : الكواكب بدل من (بزينةٍ) ، لأنّها هي كما تقول : مررت بأبي عبدالله زيدٍ ، وقرأ عاصم (بزينةٍ) بالتنوين ، و(الكواكبَ) بالنصب . قال الفراء : يريد : زَيّنّا الكواكبَ . وقال الزجاج : يجوز أن تكون الكواكب في النصب بدلاً من قوله (زينة) ،لأنّ (بزينةٍ) موضع نصب ، وقرأ الباقون (بزينةِ الكواكبِ) ، بالجر على الإضافة(٣) .

ووجه ابن خالويه قراءة (بزينةٍ الكواكبِ) بالتنوين والخفض ، كما وجهها الفخر حيث قال ابن خالويه : (الكواكبِ) بدل من الزينة ، لأنّها هي الزينة ، وهذا بدل الشيء من الشيء (٤) .

ولا اعتراض على إبدال المعرفة من النكرة لجواز ذلك ، كما يجوز إبدال النكرة من المعرفة(٥) ، فـ (الكواكب) معرفة أبدلت من (زينة) ، وهي نكرة . ومن إبدال النكرة من المعرفة قوله تعالى : " كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ " [العلق١٤و١٥] .

---

(١) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص٣٦٧ ، وانظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٦ ، ص٨٧ .

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٦ ، ص١٠٤

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٦ ، ص١٠٤

(٤) انظر ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ، ص٣٠١

(٥) انظر ابن جني ، عثمان بن جني : كتاب اللمع في العربية ، تحقيق فائز فارس ، ط١ ، دار الأمل للنشر والتوزيع (الأردن) مكتبة الكندي (الأردن) ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م ، ص ٨٧ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومنه قراءة من قرأ (فَكَّ رقبةً أو أَطْعَمَ) ، في قوله تعالى : " فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ " [البلد١٣و١٤]، والوجه عند الفخر الرازي أنّه على الإبدال من (اقْتَحَمَ العَقَبَةَ) ، وقوله (وما أدراك ما العقبة) اعتراض(١) ، وهذا من إبدال فعل من فعل ، كقول الشاعر(٢) :

متى تأتنا تُلْمِمْ بنا في ديارِنا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلاً ونارًا تَأجّجا

وهذا البدل يعني التفصيل ، فأجرى مجرى بدل البعض من الكل ، أو بدل الاشتمال ، كقولك : ضربتُ زيدًا رأسَهُ ، وأُحِبُّ زيدًا عَقْلَهُ ، ويقع هذا البدل في الأفعال وقوعه في الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان(٣) .

٠٣ عطف البيان

العطف لغةً : الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه(٤) ، والعطف اصطلاحاً : ضربان : عطف نسق وسيأتي ، وعطف بيان ، وهو : " اسم ظاهر جامد ، غالبًا ، يخالف متبوعه في لفظه ، ويوافقه في معناه المراد منه الذات ، مع توضيح الذات إن كان المتبوع معرفة ، وتخصيصها إن كان نكرة "(٥) .

ومن أمثلة عطف البيان في توجيهات الفخر الرازي ، في قوله تعالى : " وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ " [الأنعام١٠٠] ، قرئ (الجِنَّ) بالنصب والرفع والجر(٦) . قال الفخر : أما وجه النصب فالمشهور أنّه بدل من قوله (شركاء) ، وقال بعض المحققين : هذا ضعيف ، لأنّ البدل ما يقوم مقام المبدل منه ، فلو قيل : وجعلوا لله الجنّ ، لم يكن كلامًا مفهومًا ، بل الأولى جعله عطف بيان . وأمّا وجه القراءة بالرفع ، فكأنه قيل : ومن أولئك الشركاء ؟ فقيل : الجنُّ ، وأمّا وجه القراءة بالجر ، فعلى الإضافة التي هي للتبيين(٧) .

والأولى في توجيه قراءة (الجنَّ) بالنصب ، أن يكون عطف بيان ، لأنّه لو كان بدلاً لقام البدل مقام المبدل منه ، وهذا غير ممكن ، ولو قيل : وجعلوا لله الجنَّ ، لما كان ذلك كلامًا يفيد ما أفادت جملة : وجعلوا لله شركاءَ الجنَّ .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣١ ، ص١٦٨

(٢) سبقت الإشارة إلى هذا البيت ، ص٩٤ من هذه الرسالة

(٣) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص٤٠٧

(٤) انظر ابن هشام : شرح قطر الندى ، ص٢٩٧

(٥) حسن ، عباس : النحو الوافي ، ج٣ ، ص٥٤١

(٦) لم أجد القراءة بالرفع والجر في ما بين يدي من مصادر سوى ما جاء في التفسير الكبير

(٧) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص٩٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك في قوله تعالى : " وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا " [الكهف٢٥] ، قال الفخر: قرأ حمزة والكسائي (ثلاثمائةِ سنينَ) بغير تنوين ، وقرأ الباقون (ثلاثمائة سنين) بالتنوين ، ووجه القراءة الأخيرة أن قوله (سنين) عطف بيان لقوله (ثلاثمائةٍ) ، لأنّه لمّا قال (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَمِائَةٍ) ، لم يُعرفْ أنّها أيام أم شهور أم سنون ، فلمّا قال (سنين) صار هذا بياناً لقوله (ثلاثمائة) ، فكان هذا عطف بيان له ، وقيل : هو على التقديم والتأخير ، أي : لبثوا سنين ثلاثمائة (١) .

وقال ابن خالويه : " ومن لم ينون فليست قراءته مختارة ، لأنّ العرب إذا أضافت هذا الجنس أفردت، فيقولون : عندك ثلاثمائة دينار " (٢) ، وقال ابن زنجلة : " بل هذه القراءة مختارة ، لأنّ قولك : عندك ثلاثمائة دينار ، معناه عندك ثلاثمائة من الدنانير " (٣) .

وفي قوله تعالى : " كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ " [إبراهيم١و٢] ، ذكر الفخر الرازي أنّ نافعًا وابن عامر قرآ (اللهُ) مرفوعًا بالابتداء ، وخبره ما بعده ، وقيل: التقدير : هو الله . وذكر أنّ الباقين قرؤوا (اللهِ) بالجر عطفًا على قوله (العزيزِ الحميدِ)(٤) ، ثم قال الفخر : وإذا ثبت هذا فنقول : الذين قرؤوا (اللهُ الذي له ما في السموات وما في الارض) بالرفع ، أرادوا أن يجعلوا قوله (الله) مبتدأ ، ويجعلوا ما بعده خبرًا عنه ، وهذا هو الحق والصحيح ، فأمّا الذين قرؤوا (اللهِ) بالجر ، عطفًا على (العزيزِ الحميدِ) ، فهو مشكل لأنّ الترتيب الحسن : الله الخالق ، وأما أنْ يُقال : الخالق الله ، فلا يحسن ، واحتج الفخر بقول أبي عمرو بن العلاء : إنّ القراءة بالخفض على التقديم والتأخير ، والتقدير : صراط الله العزيز الحميد الذي له ما في السموات وما في الارض " (٥) .

وهذا تناقض واضح لدى الفخر ، فبعد أن وجّهَ لفظ (اللهِ) بالجر على العطف ، أي : عطف البيان من : العزيزِ الحميدِ ، وهذا هو الوجه الصحيح لهذه القراءة ، عاد ونقض ما قدم بأنّ هذا التوجيه مشكل لما ذَكَرَ أنَّ الترتيبَ الحسن : الله الخالق ، وأمّا : الخالق الله ، فلا يَحْسُنُ ، مع أنّه كان يجب أن يمثل بالآيه ، ولو مثل بالآية لقال : الله العزيز الحميد هو الترتيب الحسن ، وترتيب : العزيز الحميد الله ، لا يحسن ، وهذا ما قصده الفخر على الرغم من تمثيله بغير الآية ، وبذلك يكون قد تجاوز الحدَّ ، ودليل ما وقع به من الميل عن الصواب أنه لم يمثل بالآية ، وإنّما خَرَج بالمثالِ إلى غيرها ، والصحيح أن يُقال : (اللهِ) بالجر عطف بيان لقوله (العزيزِ الحميدِ) ، وهو الترتيب الأحسن ، بل هو من إعجاز القرآن البياني .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢١ ، ص٩٥

(٢) ابن خالويه : إعراب القراءات السبع ، ج١ ، ص٣٩٠

(٣) ابن زنجله : حجة القراءات ، ص٤١٤

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٩ ، ص٦٠

(٥) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٩ ، ص٦٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٠٤ العطف بالحرف (عطف النسق)

العطف بالحرف : هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف (١) ، ويسمى أيضًا عطف النسق (٢) .

ومن قضايا العطف بالحرف في توجيهات الفخر الرازي للقراءات القرآنية نحويًّا في التفسير الكبير ما يأتي :

أ. العطف على الضمير المجرور .

ذكر الفخر أنّ حمزة من القراء السبعة قرأ (والأرحامِ) ، بالجر في قوله تعالى : " وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ " [النساء١] ، وقرأ باقي السبعة (والارحامَ) بالنصب ، وذكر أيضًا عن صاحب الكشاف أنّها قرئت بالحركات الثلاث ، ثم قال الفخر : " أما قراءة حمزة ، فقد ذهب أكثر النحويين إلى أنها فاسدة ، قالوا : لأن هذا يقتضي عطف المظهر على المضمر المجرور ، وذلك غير جائز " (٣) ، وأورد الفخر احتجاجهم على عدم جواز ذلك بالوجوه الآتية(٤):

أولاً : قال أبو علي الفارسي : المضمر المجرور بمنزلة الحرف ، فوجب أن لا يجوز عطف المظهر عليه، لأن من شرط العطف حصول المشابهة بين المعطوف والمعطوف عليه .

ثانيًا : قال علي بن عيسى : إنهم لم يستحسنوا عطف المظهر على المضمر المرفوع مع أنه أقوى من المضمر المجرور

ثالثًا : قال أبو عثمان المازني : المعطوف والمعطوف عليه متشاركان ، وإنما يجوز عطف الأول على الثاني ، ولو جاز عطف الثاني على الأول ، وههنا هذا المعنى غير حاصل ، وذلك لأنك لا تقول : مررتُ بزيدٍ وبِكَ ، فكذلك لا تقول : مررتُ بِكَ وَزيدٍ.

ثم ضعّف الفخر هذه الوجوه كلّها ، وقال : إنّها ليست وجوهًا قويةً في دفع الروايات الواردة في اللغات ، وذلك لأنّ حمزة أحد القراء السبعة ، والظاهر أنّه لم يات بهذه القراءة من عند نفسه ، بل رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك يوجب القطع بصحة هذه اللغة " والقياس يتضاءل عند السماع ، لا سيما بمثل هذه الأقيسة التي هي أوهن من بيت العنكبوت ، وكذلك فإن لهذه القراءة وجهين :

---

(١) انظر ابن هشام : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٣ ، ص٣٧ ، وحسن ، عباس : النحو الوافي ، ج٣ ، ص٥٥٥

(٢) انظر ابن هشام : أوضح المسالك ، ج٣ ، ص٣٧

(٣) الرازي : التفسير الكبير ، ج٩ ، ص١٣٣

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٩ ، ص١٣٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أحدهما : أنّها على تقدير تكرير الجار ، كأنه قيل : تساءلون به وبالأرحامِ .

وثانيهما : أنّه ورد ذلك في الشعر ، وأنشد سيبويه في ذلك(١) :

فَاليومَ قَرَّ بْتَ تهجونا وتَشْتِمُنا فاذهبْ فما بِكَ والأيامِ مِنْ عَجَبِ .

وأنشد أيضًا (٢):

تُعَلَّقُ في مِثْلِ السَّواري سيوفُنا فما بينَها والكَعْبِ غوطٌ نفانِفُ

والعجب من هؤلاء النحاه أنهم يستحسنون إثبات هذه اللغة بهذين البيت المجهولين ، ولا يستحسنون إثباتها بقراءة حمزة ومجاهد ، مع أنّهما كانا من أكابر السلف في علم القرآن (٣) .

وذهب الزمخشري في عطف الظاهر على الضمير المجرور إلى أنه " ليس بسديد ، لأنّ الضمير المتصل متصل كاسمه ، والجار والمجرور كشيء واحد ، فكانا في قولك : مررت به وزيد ، وهذا غلامه وزيد ، شديدي الاتصال ، فلما اشتد الاتصال لتكرره أشبه العطف على بعض الكلمة فلم يجز ، ووجب تكرير العامل كقولك : مرت به وبزيد ، وهذا غلامه وغلام زيد ، ألا ترى إلى صحة قولك : رأيتك وزيدًا، ومرت بزيد وعمرو ، لمّا لم يقو الاتصال لأنه لم يتكرر ، وقد تمحّل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير الجار "(٤) .

ولأبي حيان الأندلسي قول في هذه القضية النحوية . قال أبو حيان : " ونقول : العطف على الضمير المجرور فيه مذاهب :

أحدها : أنه لا يجوز إلا بإعادة الجار ، إلا في الضرورة ، فإنه يجوز بغير إعادة الجار فيها ، وهذا مذهب جمهور البصريين .

الثاني : أنّه يجوز ذلك في الكلام ، وهو مذهب الكوفيين ويونس وأبي الحسن .

الثالث: أنّه يجوز ذلك في الكلام إن أُكِّدَ الضمير ، نحو : مررت بك نفسك وزيدٍ ، وهذا مذهب الجرمي .

والذي نختاره أنه يجوز ذلك في الكلام مطلقًا ، لأن السماع يعضده والقياس يقويه ؛ أما السماع فما روي من قول العرب : ما فيها غيرُهُ وفرسِهِ ، بجر الفرس ، عطفًا على الضمير في (غيره) ، والتقدير : ما فيها غيره وغيرُ فرسِهِ " (٥) .

---

(١) هذا البيت لم يعرف قائله ، انظر ابن الأنباري : الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، تحقيق الدكتور جودة مبروك محمد مبروك ، ط١ ، مكتبة الخانجي بالقاهره ٢٠٠٢ م ، (مسأله ٦٨) ص ٣٧٢ .

(٢) البيت لمسكين الدارمي ، ديوان مسكين الدارمي : جمع وتحقيق عبدالله الجبوري وخليل إبراهيم العطية ، مطبعة دار البصري ، بغداد ، ط١، ١٣٨٩ هـ ، ١٩٧٠ م ، ص ٥٣ ، والعجز فيه: وما بينها والكعب منا تنائف ، السواري : جمع سارية وهي الأسطوانة ، والتنائف : جمع تنوفة ، وهي الخلاء لا ماء فيها ولا أنيس .

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٩ ، ص١٣٣

(٤) الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص٤٩٢

(٥) أبو حيان : البحر المحيط ، ج٢ ، ص١٤٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقال أبو حيان أيضًا : " والقراءة الثانية في السبعة " (تساءلون بـــه والأرحـــامِ) ، أي : وبالأرحـــامِ ، وتأويلها على غير العطف على الضمير مما يخرج الكلام عن الفصاحة ، فلا يلتفت إلى التأويـــل ، قرأهـــا كذلك ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي ويحيى بن وثاب والأعمش وأبو رزين وحمـــزة ، ومـــن ادّعى اللحنَ فيها أو الغلط فقد كذب ، وقد ورد من ذلك في أشعار العرب كثير يخرج عن أن يُجعـــل ذلـــك ضرورة ، فمنه قول الشاعر(١) :

تُعلَّقُ في مثلِ السّواري سيوفُنا فما بينَها والكعبِ غوطٌ نَفانِفُ

وقول الآخر(٢) :

فاليومَ قرَّبْتَ تهجونا وتَشْتِمُنا فاذْهَبْ فما بِكَ والأيامِ مِنْ عَجَبِ

وأما القياس فهو أنه كما يجوز أن يبدل منه ويؤكد من غير إعادة جار ، كذلك يجـــوز أن يعطـــف عليه من غير إعادة جار(٣) .

وما ذهب اليه الفخر الرازي وأبو حيان الاندلسي مذهب يستند إلى أدلة علمية قوية ، ذلك أنّ السماع والقياس يعضدان القراءة ، ويؤكّدان الوجه النحوي السديد لها .

ب. العطف على الضمير المرفوع .

في قوله تعالى : " فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ " [يونس٧١] ، قال الفخر : قرأ الحسن وجماعـــة من القراء: (وشركاؤكم) ، بالرفع عطفًا على الضمير المرفوع ، والتقدير :فأجْمِعوا أنتم وشركاؤكم ، وقال : قال الواحدي : وجاز ذلك من غير تأكيد الضمير ، كقوله : " ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ " [البقـــرة٣٥]، لأن قوله (أمركُمْ) فصل بين الضمير وبين المنسوق ، فكان كالعوض من التوكيد ، وكان الفراء يستقبح هذه القراءة لأنها توجب أن يكتب (وشركاؤكم) بالواو ، وهذا الحرف غير موجود في المصاحف "(٤) ، وأجاز الزمخشري العطف على الضمير المتصل من غير تأكيد بالضمير المنفصل لقيام الفاصل مقامه(٥) ، وتوجيه الزمخشري موافق لتوجيه الفخر الرازي ووجود الفاصل يسد مسد التأكيد بالضمير .

---

(١) البيت لمسكن الدارمي ، سبقت الإشارة إليه ، ص٩٩ من هذه الرسالة

(٢) سبقت الإشارة الى هذا البيت ، ص٩٩ من هذه الرسالة .

(٣) أبو حيان : البحر المحيط ، ج٢ ، ص١٥٦

(٤) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٧ ، ص١١١

(٥) الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص٢٤٥ ، وانظر ابن الجزري : كتاب تحبير التيسير ، ص٤٠١ ، وفيه : هي قراءة يعقوب .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥. التوكيـــــــد

التوكيد لغةً : من وَكَدَ العَقْدَ والعَهْدَ ، أوثقه ، والهمز فيه لغة ، يقال : أوكدته وأكدته إيكادًا ، ووكّـدَ الرّحلَ والسّرجَ توكيدًا : شَدَّهُ (١) .

" وأمّا في الاصطلاح : فهو يحمل مدلولين : أحدهما : التقرير ، بمعنى جعل الشيء مكررًا ثابتًا في ذهن المخاطب ، والثاني : اللفظ الدال على تقرير أي اللفظ المؤكِّد ، وهو لفظ يفيد تقوية مـا يفيـده لفـظ آخر"(٢) ، فهو لفظ يتبع الاسم المؤكَّد لرفع اللبس وإزالة الاتساع ، وإنما تؤكِّـدُ المعـارفُ دونَ النّكـراتِ مُظهَرُها ومُضْمَرُها (٣) .

وفيما يأتي بعض أنواع التوكيد التي وردت في توجيهات الفخر الرازي النحوية للقراءات القرآنية :

أ. التوكيد بزيادة حرف الجر .

في قوله تعالى : " فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا " [العاديات٥] ، ذكر الفخر أنّه قرئ (فوسَّطْنَ) بالتـشديد(٤) للتعدية ، والباء في (به) مزيدة للتوكيد(٥) .

ب. التوكيد بإعادة حرف الجر .

ففـي قولـه تعـالى : " فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ " [آل عمران١٨٤] ، قرأ ابن عباس (وبِالزُّبُرِ) ، أعاد الباء للتأكيد(٦) ، مـع أنّ (الزبـر) بدون إعادة الجار معطوفاً على (البينات) ، وبزيادة الباء يُضفَى على الجملة مزيد من التوكيد . قال ابـن خالويه في الحجة : يقرأ بإثبات الباء في (الزبر) وطرحها ، وهي في مصاحف أهل الشام بالباء ، واختلف النحويون في ذلك : فقالت طائفة : إثباتها وطرحها بمعنى واحد ، وفرق الخليلُ بينهما ، فقـال : إذا قلـت مررت بزيد وعمرو ، فكأنك مررتَ بهما في مرور واحد ، وإذا قلت : مررت بزيد وبعمرو ، فكأنك قـد مررت بهما في مرورين حتى تقع الفائدة بإثبات الحرف ، لأنه جاء لمعنى(٧) .

---

(١) ابن منظور : لسان العرب (وكد) ، ج٣ ، ص٤٦٦

(٢) القاسم ، يحيى : منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في ضوء علـم اللغـة المعاصـر (رسـالة دكتـوراه)، ص٣١٤

(٣) ابن جني : كتاب اللمع في العربيه ، ص٨٤ .

(٤) هي قراءة علي بن ابي طالب وابن أبي ليلى وقتادة ، انظر ابن جني : المحتسب ، ج٢ ، ص٤٣٨

(٥) الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٢ ، ص٦٣ ، وانظر نفس التوجيه في الزمخشري : الكشاف ج٤ ، ص٢٧٨

(٦) الرازي : التفسير الكبير ، ج٩ ، ص١٠١

(٧) ابن خالويه : الحجه في القراءت السبع ، ص١١٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جـ. التوكيد المعنوي بـ (كلّ) .

في قوله تعالى : " قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ " [آل عمران١٥٤] ، قرأ أبو عمرو (كلُّهُ) ، بالرفع على الابتداء و(لله) الخبر ، والجملة خبر ل (إنّ) ، وقرأ الباقون (كلَّهُ) ، بالنصب على التأكيد(١) ، للأمر(٢) ، والنصب على التأكيد أقوى من الرفع وأنسب للمعنى .

---

(١) الرازي : التفسير الكبير ج٩ ، ص ٣٩

(٢) ابن خالويه : الحجه في القراءت السبع ، ص١١٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المجرورات

الجرُّ في اللغة : الجذب(١) ، والجر في الاصطلاح معناه الإضافة ، وذلك أنّ حروف الجر تضيف معنى الفعل الذي هي صلته إلى الاسم المجرور بها ، ومعنى إضافتها معنى الفعل إيصاله إلى الاسم ، فالإضافه معنى ، وحروف الجر لفظ " (٢) والجر من عبارات البصريين ، والخفض من عبارات الكوفيين(٣) ويسمى أيضًا الإضافة(٤) .

ومن توجيهات الفخر للقراءات القرآنية بناءً على المجرورات ما ياتي :

١. الجر بحرف الجر

في قوله تعالى : " أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ " [المائدة٥٠] ، قرأ قتادة (أبِحُكْمِ الجاهليةِ) ،والمراد أنّ هذا الحكم الذي يبغونه ، إنما يحكم به حكام الجاهلية ، فأرادوا بشهيتهم أن يحكم محمد خاتم النبيين حكمًا كأولئك الحكام(٥) .

وقد يُحذف حرف الجر ويُقدَّر أحيانًا ، ومن ذلك في قوله تعالى : " وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا " [الجن١٧] ، قرئ (نسلكه) بالنون مفتوحة ومضمومة ، أي : ندخله عذابًا ، والأصل : نسلكه في عذابٍ ، كقوله تعالى : " مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ " [المدثر٤٢] ،إلا أن هذه العبارة مستقيمة لوجهين : الأول : أن يكون التقدير : نسلكه في عذاب ، ثم حذف الجار ، وأوصل الفعل ، كقوله تعالى : " وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ " [الأعراف ١٥٥] ، والثاني : أن يكون معنى نسلكه ، أي : ندخله ، يقال : سلكه وأسلكه (٦) .

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ، (جرر) ج٤ ، ص ١٢٥

(٢) ابن يعيش : شرح المفصل ، ج٢ ، ص ١١٧

(٣) انظر ابن يعيش : شرح المفصل ج٢ ، ص١١٧ وابن جني ، عثمان بن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، ط٢ دار الهدى للطباعه والنشر ، بيروت ، لبنان ج١ ص ١٨٣

(٤) انظر سيبويه : الكتاب ، ج٤ ، ص٢١٧ ، والمبرد : المقتضب ، ج٢ ، ص١٨٥ ، والزمخشري : المفصل ، ص٨٢

(٥) الرازي : التفسير الكبير ، ج٢ ، ص١٤

(٦) الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص١٤٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في قوله تعالى : " مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ " [الأعراف٥٩] ، قرأ الكسائي (غيرِهِ) ، بكسر الراء على أنه صفة لـ (إله) على اللفظ ، وقرأ الباقون (غيرُه) ، بالرفع على أنّه صفة لـ (إله) على الموضع ، لأن تقدير الكلام : ما لكم إله غيره (١) . ووجه ابن خالويه القراءتين موافقًا لما تقدم ، وقال : الرفع هو الاختيار لأنّ (غير) إذا كانت بمعنى (إلا) جُعلت على إعراب ما بعد (إلا) ، وانت قائل : ما لكم من اله الا اللهُ ، بالرفع . لو جَعَلْتَ مكان (إلا) (غير) رفعته ، فقلت : ما لكم من إله غيرُ الله . وحجة أخرى لمن رفع أن يجعل (غير) نعتًا لـ (إله) قبل دخول (من) ، وهي زائدة ، والتقدير : ما لكم إله غيره (٢) ، والرفع أيضًا هو الاختيار عند ابن زنجله (٣) .

ومثل ذلك أيضًا في قوله تعالى : " مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ " [الأنبياء٢] ، ذكر الفخر الرازي أنّ ابن أبي عبلة قرأ (مُحْدَثٌ) ، بالرفع صفة للمحل (٤) . والقراءة المشهورة (محدَثٍ) بالجر على اللفظ .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٤ ، ص١٢٠

(٢) انظر ابن خالويه : إعراب القراءات السبع وعللها ، ص١١٨

(٣) ابن زنجله : حجة القراءات ، ص٢٨٦

(٤) الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٢ ، ص١٢١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن توجيهات الفخر بناءً على الجر على الجوار : في قوله تعالى : " وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ " [التوبه٣] ، قرئ (ورسولِه) ، بالجر ، ولا يكون معطوفًا على (المشركين) ، لأنّ ذلك كفر(١) ، والوجه عند الفخر الرازي أنه مجرور على الجوار ، أو على القسم (٢) ، ووافقه الزمخشري في الكشاف (٣) ، وأبو حيان في البحر المحيط (٤) ، وحمل العكبري هذه القراءة على القسم(٥) .

وردّ الفخر الرازي توجيهَ مَنْ وَجَّهَ قراءة من قرأ (وأرجلِكم) بالجر ، أنها جر على الجوار ، في قوله تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ " [المائده٦] ، فقال الفخر : القراءة بالجر تقتضي كونَ الأرجل معطوفة على الرؤوس ، فكما وجب المسح في الرأس فكذلك في الأرجل ، فإن قيل : هذا كسر على الجوار (٦) ، كما في قوله : جحرُ ضَبٍّ خَرِبٍ ، قلنا : هذا باطل من وجوهٍ (٧) :

الأول : أنّ الكسر على الجوار معدود في اللحن الذي قد يُحتمل لأجل الضرورة في الشعر ، وكلام الله يجب تنزيهه عنه .

الثاني : أنَّ الكسرَ إنّما يُصارُ إليه حيث يحصل الأمنُ من الالتباس ، كما في قوله : جحرُ ضبٍّ خَرِبٍ ، فإنّ من المعلوم بالضرورة ، أنّ الخرب لا يكون نعتًا للضب ، بل للجحر ، وفي هذه الآية الأمن من الالتباس غير حاصل .

الثالث : أنّ الكسر بالجوار إنما يكون بدون حرف العطف ، وأما مع حرف العطف فلم تتكلم به العرب .

والصحيح هنا ما ذهب إليه الفخر الرازي أنّ قراءة (وأرجلِكم) ، بالجر عطفًا على الظاهر ، ولا يجوز أن يكون هنا الجر على الجوار ، للوجوه التي ذكرها الفخر في بطلان الجر على الجوار في هذه القراءة ، وقراءة (وأرجلَكم) بالنصب عطفًا على محل الرؤوس ، وهذا مذهب مشهور عند النحاه .

---

(١) انظر العكبري : التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق علي محمد البجاوي ، طبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٧٦ م ، ج٢ ص٦٣٥

(٢) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص١٧٨

(٣) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص١٧٣

(٤) انظر أبا حيان : البحر المحيط ، ج٥ ، ص٨

(٥) العكبري : التبيان في إعراب القرآن ، ج٢ ، ص٦٣٥

(٦) وهذا الوجه أيضًا عند ابن زنجله ، انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٢٢٣

(٧) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١١ ، ص١٢٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فـــي قولـــه تعـــالى : " قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ " [ص٨٤و٨٥] ، قرأ عاصم وحمزة (فالحقُ) ، بالرفع (والحقَّ) ، بالنصب ، وقرأ الباقون (فالحقَّ والحقَّ) بالنصب فيهما ، أما الرفع فتقديره : فالحقُّ قَسَمي ، وأما النصب فعلـــى القـــسم ، أي : فَبِـــالحَقِّ ، كقولك: (اللهِ لأفعلن ، وأمّا قوله (والحقَّ أقول) انتصب قوله (والحقَّ) بقوله (أقول) (١) .

ومن ذلك ايضًا فـــي قولـــه تعـــالى : " وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴿٨﴾ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلاً " [المزمل٨و٩] ، قرئ (ربِّ) بكسر الباء (٢) ، وهـــو بـــدل مـــن (ربّك) ، وهذا وجه عند الفخرالرازي ، ووجهٌ آخر عنده أنّ ابن عباس قال : على القسم بإضـــمار حـــرف القسم ، كقولك : اللهِ لأفعلنّ، وجوابه : لا إله إلا هو ، كما تقول : واللهِ لا أحدٌ في الدار إلا زيد(٣) . وأرجح الوجهين أن يكون (ربِّ) بالكسر بدلاً من (ربّك) ، ولا حاجه لإضمار حرف القسم ، وليس من التـــبـــاس أو غمـــوض فـــي إعرابه بدلاً هنا .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٦ ، ص٢٠٥

(٢) انظر الفراء : يحيى بن زياد : معاني القرآن ، ج٣ ، ص١٩٨ ، وفيه : هي قراءة عاصم والأعمش

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص١٥٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥. الجر بالإضـــــافة

استعمل كثير من النحويين القدماء مصطلح الإضافة ليدل على الجر(١) ، و" بعض النحـاة يـسمي حروف الجر حروف الإضافة ، لأنها تضيف إلى الأسماء معاني الأفعال " (٢) .

ومن قضايا الإضافة في توجيهات الفخر للقراءات القرآنية ما يأتي :

أ. حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه .

أورد الرازي في توجيهاته للقراءات القرآنية أمثلة كثيرة على حذف المضاف وإقامة المضاف إليـه مقامه منها ما يأتي :

في قوله تعالى : " فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ " [البقرة١٨٤] ، (عِدَّةٌ) قرئت مرفوعة ومنصوبة ، أما الرفع فعلى معنى : فعليه صومُ عدةٍ ، فيكون هذا من بـاب حـذف المضاف ، وأما النصب فعلى معنى فليصم عدةً (٣) .

وفي قوله تعالى: " وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم " [آل عمران١٨٠]، قرأ حمزة (ولا تَحْسَبَنَّ) بالتاء . قال الفخر : قال الزجاج : معناه : ولا تَحسبَنّ بُخْـلَ الـذين يبخلون خيراً لهم، فحذف المضاف لدلالة يبخلون عليه . ومن قرأ (يَحسَبَنّ) بالياء ، كان الفاعـل ضـمير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو ضمير أحد ، والتقدير : ولا يحسبن رسولُ الله أو لا يحسبن أحدٌ بُخْلَ الذين يبخلون خيراً لهم ، وإنّما جاز حذف المضاف لدلالة (يبخلون) عليه ، كقوله : من كذب كان شرًّا له ، أي : الكذب(٤) . وكقول الشاعر (٥) :

أكلَّ امرئٍ تحسبينَ امرأً ونارٍ تَوَقَّدُ في الليلِ نارًا

دل على المحذوف ما قبله .

---

(١) انظر الزمخشري : المفصل ، ص٨٢

(٢) حسن ، عباس : النحو الوافي ، ج١ ، ص٧١

(٣) الرازي : التفسير الكبير ، ج٥ ، ص٦٥

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٩ ، ص٩١

(٥) البيت لأبي دؤاد الإيادي ، انظر سيبويه : الكتاب ، ج١ ، ص٦٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي قوله تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡ " [النور٥٨] ، قال الفخر : قرأ أهل الكوفة (ثلاثَ عورات) بالنصب ، على البدل من قوله (ثلاثَ مراتٍ) ،وكأنّه قال : في أوقاتِ ثلاثِ عوراتٍ لَكُمْ ، فلمّا حذف المضاف أعرب المضاف إليه بإعرابه . وقراءة الباقين (ثلاثُ) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف (١) .

ووافق ابن زنجله الفخر في ما ذهب إليه أنّه لمّا حذف المضاف أعرب المضاف إليه بإعراب المضاف (٢) .

ب . الفصل بين المضاف والمضاف إليه

ومن ذلك في قوله تعالى : " وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ " [الأنعام١٣٧] قرأ ابن عامر وحده (زُيِّنَ) بضم الزاي وكسر الياء ، و(قتلُ) بضم اللام ،و(أولادَهم) بنصب الدال ، و(شركائهم) بالخفض ، وقرأ باقي السبعة (زَيَّنَ) بفتح الزاي والياء ، و(قتلَ) بفتح اللام ،و(أولادِهم) بالجر، و(شركاؤهم) بالرفع . وجَّهَ الفخرُ قراءةَ ابن عامر بأنّ التقدير : زُيِّنَ لكثيرٍ من المشركين قتلَ شركائهم أولادَهم ، إلا أنّه فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به ، وهو الأولاد ، وهو مكروه في الشعر كما في قوله(٣) :

فَزَجَجْتُها بِمِزَجَّةٍ زَجَّ القلوصَ أبي مزادة

واذا كان مستكرهًا في الشعر ، فكيف في القرآن المعجز في الفصاحة (٤) .

ثم قال الفخر : " والذي حمل ابن عامر على هذه القراءة أنه رأى في بعض المصاحف (شركائهم) مكتوبًا بالياء ، ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء لأجل أن الاولاد شركاؤهم في أموالهم ، لوجد في ذلك مندوحةً عن هذا الارتكاب (٥) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٤ ، ص٢٨

(٢) انظر ابن زنجله : حجة القراءات ، ص٥٠٩

(٣) لم يعرف قائل هذا البيت ،انظر البغدادي : خزانه الأدب ، ج٤ ، ص٣٨١ . فصل بين المضاف وهو (زَجَّ) وبين المضاف إليه وهو (أبي مزادة) بالمفعول ، وهو (القلوص) .

(٤) انظر ابن جني ، الخصائص ، ج٢ ، ص٤٠٦

(٥) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص١٦٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال ابن جني في (الخصائص) : والفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظروف وحروف الجر قبيح ، لكنّه من ضرورة الشعر (١) ، فمن ذلك قول ذي الرمة(٢) :

كأنّ أصواتَ مِنْ إيغالِهِنَّ بِنا أواخرِ المَيْسِ أصواتُ الفراريجِ

وعلق الزمخشري على هذه القراءة بقوله : إنّ هذا " شيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجًا مردودًا ،كما سمج وَرُدَّ :

زجَّ القلوصَ أبي مَزادَة

فكيف به في الكلام المنثور ، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته ، والذي حمله على ذلك (أي : ابن عامر) أنّه رأى في بعض المصاحف (شركائهم) مكتوباً بالياء ، ولو قرئ بجر الأولاد والشركاء لكان الأولاد شركاءهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب (٣) .

قال ابن الجزري في معرض رده على الزمخشري : " والحق في غير ما قاله الزمخشري ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأي والتشهي ،وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد في الكتابة من غير نقل ؟ بل الصواب جواز مثل هذا الفصل ،وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول في الفصيح الشائع الذائع اختيارًا ، ولا يختص ذلك بضرورة الشعر ، ويكفي في ذلك دليلاً هذه القراءة الصحيحة المشهورة التي بلغت التواتر ، كيف وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبي الدرداء رضي الله عنهما ، وشهد له أبو عبدالله بن مالك في كافيته الشافيه.

وحُجَّتي قراءةُ ابنِ عامرِ فكم لها مِنْ عاضدٍ وناصرِ (٤).

---

(١) ابن جني : الخصائص ، ج٢ ، ص٤٠٤

(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ، ديوان ذي الرمه ، شرحه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع ، ط١ ،دار الأرقم ، بيروت ، لبنان ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م ص ١٠٩ ، وانظر ابن جني : الخصائص ج٢ ص ٤٠٥ ، وهذا في وصف الإبل ، والايغال هوالإبعاد في الأرض ، وأراد به شدة السير ، والميس : شجر تتخذ منه الرحال ، وأراد به الرحل ، والفراريج : صغار الدجاج ، يريد أن رحالهم جدد وقد طال السير ، فبعض الرحل يحك بعضًا ، فيكون له صوت يشبه صوت الفراريج ، وانظر سيبويه : الكتاب، ج٢ ، ص١٦٦ : الشاهد فيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، أي : أصوات أواخر الميس .

(٣) الزمشخري : الكشاف ، ج٢ ، ص٥٤

(٤) ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، ج٢ ، ص٢٦٣و٢٦٤ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حروف المعاني

الحرف : هو ما دل على معنى في غيره ، ولا بد له من اسم أو فعل يصحبه (١) ، والمقصود هنا ما يسمى بحروف المعاني ، وليس الحروف التي تتألف منها الكلمات ، والفائدة من حروف المعاني إما لإفادة معنى فيما تدخل عليه ، أو لتعليق لفظ بلفظ آخر وربطه به ، أو لزيادة ضرب من التأكيد (٢) .

أورد الفخر قضية تناوب الحروف في ما يختص بحروف المعاني في توجيهه للقراءات القرآنية وكما يأتي :

٠١ (أو) بمعنى (الواو) .

في قوله تعالى : " أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم " [البقرة١٠٠] ، قرأ أبو السمال (أوْ) بسكون الواو ، و(الفاسقون) في الآية قبلها " وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ " [البقرة٩٩] ، بمعنى الذين فسقوا فكأنه قيل : وما يكفر بها إلا الذين فسقوا أو نقضوا عهد الله مِرارًا كثيرةً(٣) وقيل : (أو) هنا بمعنى (الواو) ، فكأنه قيل : وكلما عاهدوا عهدًا(٤) . والوجه الأخير أرجح ، أي (أو) بمعنى الواو ، والواو للاستئناف ، ولا حاجة لتفسير الكلام حتى يتناسب المعطوف مع المعطوف عليه .

٠٢ (على) بمعنى (الباء) .

في قوله تعالى : " حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ " [الأعراف١٠٥] ، وقعت كلمة (على) موقع (الباء) في قوله (حقيق على أن لا أقول) ، ويؤكد هذا الوجه قراءةُ عبدِالله (حقيقٌ بِأنْ لا أقول)(٥) ، وتشهد هذه القراءة لأن يكون (على) بمعنى (الباء) .

---

(١) انظر الزمخشري : المفصل ، ص ٢٨٣ ، وابن يعيش : شرح المفصل ، ج٨ ، ص٢

(٢) انظر ابن يعيش : شرح المفصل ، ج٨ ، ص٤

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣ ، ص١٨٣ ، وانظر الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص٣٠٠

(٤) انظر أبا حيان : البحر المحيط ، ج١ ، ص ٣٢٣ وانظر ابن خالويه : مختصر في شواذ القرآن ، ص٨

(٥) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٤ ، ص١٥٦ وانظر الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص١٠١ ، وفيه : هي قراءة أبيّ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣، (عن) بمعنى (من) .

في قوله تعالى : " يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ " [الأنفال١] ، قال الفخر : أي يسألونك من الأنفال ، وقرأ عبدالله (يسألونك الأنفال) (١) ، أي يسالك الشبّان ما شرطت لهم من الأنفال (٢) ، يرى أبو حيان أنه ينبغي أن تحمل قراءة عبدالله على إرادة (عن) ، وذكر أنّ بعض النحويين ضمَّنَ (عن) معنى (مِن) ، أي يسألونك من الأنفال ، وذكر أيضًا أنه لا ضرورة تدعو إلى مثل هذا التضمين (٣) ، والذي يظهر انه يصح تضمين (عن) معنى (من) فقد جاء في قوله تعالى : " وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ " [الشورى٢٥] ، وجاء أيضًا في قوله تعالى : " فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْأَخَرِ " [المائدة٢٧]، والآية الأخيرة تشهد لسابقتها بصحة هذا التضمين ، وإن لم تدعُ إلى ذلك ضرورة ، فالنصوص تثبت جواز ما ذهب إليه بعض النحويين في ما يخص هذا التضمين .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص٩٣

(٢) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص١٤١

(٣) انظر أبا حيان : البحر المحيط ، ج١، ص٣٥٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثالث
التوجيه الصرفي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التوجيه الصرفي

الصرفُ لغةً هو دفعُ الشيءِ عن وجهٍ إلى وجهٍ آخر ، وهو مصدر (صَرَفَ) ، من باب (ضَرَبَ) ، ومعناه التبديل والتغيير ، يقال : صَرَفْتُ الدّراهمَ بالدنانيرِ ، ومنه الصَّيْرَفِيّ : الذي يقوم بتصريف النقــود ، أي : تبديلها(١) .

والصرفُ اصطلاحًا هو " علمٌ بأصولٍ يُعرَفُ بها أحوالُ أبنية الكلمة التي ليست بإعراب " ، وهذا هو التصريف بالمعنى العلمي . والمقصودُ بالمصطلحين (الصرف والتصريف) بالمعنى العملي هو " تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة ، لمعانٍ مقصودةٍ لا تحصل إلا بها (٢) .

ويَرى الدكتور عبدالصبور شاهين أنَ المقصودَ بالمعنى العلمي هو مدلول (الصرف) ، والمقــصود بالمعنى العملي هو مدلول (التصريف) ، ومن ثم يتخصَّصُ كلٌّ من المصطلحين لدلالــة واحــدة ، وبــذلك يقترب معنى (الصرف) من معنى مصطلح (المورفولوجيا) في الدراسة اللغوية الحديثة(٣) .

ويرى الدكتور شاهين أنَّ علم المورفولوجيا هو الذي يتولى دراسة بنية الكلمة ، وهو الذي وضعته الدراسات العربية تحت (الصرف) أو (التصريف) ، والمراد به معرفة أحوال البنية التي ليست بــإعراب ، وهي في الواقع طرق اشتقاق الكلمة العربية بالمعنى الواسع ، الذي يضم إلى جانب اســتخراج المــشتقات معرفةَ معاني الصيغِ ، واستخدام الزوائد في صوغ الجموع وغيرها . ويخلص الدكتور عبدالصبور شاهين إلى أنه يرى صواب استعمال (علم الصرف) بمعنى علم المورفولوجيا(٤) .

---

(١) انظر لسان العرب (صرف) ، ج٩ ، ص١٨٩و١٩٠و١٩١

(٢) انظر شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص٢٣

(٣) انظر شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص ٢٣

(٤) انظر شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربيه ، ص٢٤و٢٥ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن القضايا الصرفية التي تناولها الفخر الرازي في توجيهه للقراءات القرآنية في التفسير الكبير ما يأتي :

١. في بنية الكلمة (المجرد والمزيد)

تركزت توجيهات الفخر في هذا الموضوع ضمن إطار معاني الزيادات التي تطرأ على الأفعال المجردة ، ومنها ما يأتي :

أ. التكثير .

في قوله تعالى : " يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ " [البقرة٩] ، أورد الفخر الرازي (١) قول الزمخشري في قراءة (يخادعون) : " وَجْهُهُ أَنْ يُقَالَ : عَنى بِهِ (فَعَلْتَ) ، إلا أنّه أُخْرِجَ في زنة (فاعَلْتَ) ، لأنَّ الزنة في أصلها للمغالبة والمباراة ، والفعل متى غولب فيه فاعله ، جاء أبلغ وأحكم منه إذا زاوله وحده من غير مغالبٍ ولا مبارٍ ، لزيادة قوة الداعي إليه ، ويعضده قراءة من قرأ (يَخْدَعُونَ اللهَ) ، وهو أبو حيوة "(٢) .

ومن توجيهات الفخر في ما يخص معنى التكثير : في قوله تعالى : " وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ " [البقرة١٣٢] ، قرأ نافع وابن عامر (وَأَوْصَى) بالألف ، وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام (٤) ، وقرأ الباقون (وَوَصَّى) بغير ألف وبالتشديد، وكذلك هو في مصاحفهم ، قال الفخر : والمعنى واحد ، إلا أنّ في (وَصّى) دليلَ مبالغةٍ وتكثيرٍ(٥).

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢ ، ص٧٥

(٢) الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص١٧٣

(٣) انظر أبا حيان : البحر المحيط ، ج١ ، ص٥٨

(٤) انظر محيسن ، محمد سالم : المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، مكتبة الكليات الازهريه ، القاهره ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م ، ج١ ، ص١٩٦

(٥) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٤ ، ص٦٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب. المشاركـــــــة .

فـــي قولـــه تعـــالى : " لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً " [البقرة٢٣٦] ، قرأ حمزة والكسائي (تُماسّوهُنّ) ، بالألف على المفاعلة ، وقرأ الباقون (تَمَسّوهُنّ) ، بغير ألف . قال الفخر : حجة حمزة والكسائي أنَّ بَدَنَ كُلِّ واحدٍ يَمَسُّ بَدَنَ صاحبِهِ ويَتَماسّانِ جميعًـــا(١) ، وهذا من المفاعلة التي تكون بين اثنين ، لأنَّ كلَّ واحدٍ من الزوجين يَمَسُّ الآخرَ أثناءَ الجماعِ(٢) . وقـــراءة (تَمَسُّوهُنَّ)، على أنَّ المَسَّ من الرجالِ ، ومعناه الجماع أيضًا ، وهذا الوجه لابن زنجلة(٣) . وهو بعيد لأنَّ المَسَّ لا يقتضي المشاركة ،وإنّما هو فعل الرجل . والذي يراد هنا أنّ صيغة (فاعَلَ) تدل على المـــشاركة بين الزوجين ، وهذا ما أراده الفخر في توجيهه لقراءة (تُماسُّوهُنَّ) .

ومن المشاركة أيضًا قراءة الحسن وداود بن أبي هند (تَفاسَحُوا) في قولـــه تعـــالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ " [المجادلة١١] ، فقد ذكر الفخر قـــول ابـــن جني معلِّقًا على قراءة (تفاسحوا) : هذا لائق بالغرض لأنّه إذا قيل : تَفَسّحوا ؛ فمعناه : لِيَكُنْ هناكَ تَفَـــسُّحٌ ، وأمّا التّفاسُحُ فَتَفاعُل ، والمراد ههنا المفاعلة ، فإنّها تكون لما فوق الواحد(٤) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٦ ، ص١١٦

(٢) انظر محيسن ، محمد سالم : المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، ج١ ، ص ٢٥٦

(٣) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٣٧

(٤) انظر ابن جني : المحتسب ، ج٢ ، ص٣٦٦ ، والرازي : التفسير الكبير ، ج٢٩ ، ص٢٣٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جـ. التَّعْدِيَـــة .

الفعل : إمّا مُتَعَدٍّ ، وهو الذي يَنْصِبُ المفعولَ بِهِ ، واحدًا أو مُتَعَدِّدًا ، وإمّا لازم ، وهو الذي يكتفي بفاعله .

ومبحث التعدّي واللزوم متصل بوظيفة الفعل في التركيب ، فهو مبحثٌ نحويٌّ من هذا الجانب ، ولكنّه صَرْفيٌّ إذا ما درسنا وسائل تحويل اللازم إلى متعدٍّ ، كزيادة الهمزة في مثل : كَرُمَ وأكْرَمَ ، وكالتضعيف في مثل : قَدِمَ وقَدَّمَ ، وكالتحويل إلى صيغة المفاعلة مثل : جَلَسَ وجَالَسَ ، أو صيغة استفعل مثل : خَرَجَ واسْتَخْرَجَ(١) .

ومن توجيهات الفخر في ما يخص التعدية واللزوم ما يأتي :

في قوله تعالى : " وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم " [الأنعام١١٩] ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر (لَيُضِلُّونَ) ، بفتح الياء ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (لَيَضِلّونَ) بضم الياء ، فمن قرأ بالفتح أشار إلى كونه ضالاً ، ومن قرأ بالضمّ أشار إلى كونه مُضِلاً ، وهذا أقوى في الذمّ ، لأنّ كلّ مُضِلٍّ ضالٌّ ، وليس كلُّ ضالٍّ مُضِلاً ، فالمُضِلُّ أكثر استحقاقًا للذم من الضال(٢) . والتعدية حصلت بالهمزة في (يُضِلّ) من الفعل (أضَلَّ) المتعدي بالهمزة التي للتعدية .

ومثل ذلك في قوله تعالى : " وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ " [الأعراف٥٨] ، قرئ (يُخْرِجُ نَبَاتَهُ) ؛ أي يُخْرِجُهُ البَلَدُ ويُنْبِتُهُ(٣) .

ومن التعدية بالهمزة كذلك ، فقد ذكر الرازي قراءة حمزة والكسائي ، وحفص عن عاصم (سُعِدوا)، بضم السين ، وقراءة الباقين (سَعِدوا) بفتح السين ، في قوله تعالى : " وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا " [هود١٠٨] ، وقال الفخر الرازي : وإنّما جاز ضمُّ السين لأنّه على حذف الزيادة من (أسْعَدَ) ، ولأنّ (سَعِدَ) لا يتعدى ، و(أَسْعَدَ) يتعدى ، و(سَعِدَ) و(أَسْعَدَ) بمعنى ، ومنه المسعود من أسماء الرجال(٤).

---

(١) انظر شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص٦٣

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص١٣٦

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٤ ، ص١١٨

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٨ ، ص٥٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وذكر الدكتور محمد سالم محيسن أنّ (سُعِدوا) بِضَمِّ السين ، على البناء للمفعول ، والواو نائب فاعل ، و(سَعِدَ) فعل لازم ، فلا يتعدى ، تقول : (سَعِدَ زيدٌ) ، وإذا لم يتعدَّ إلى مفعول ، لم يُردَّ إلى ما لم يُسمَّ فاعلُه؛ إذ لا مفعول في الكلام يقوم مقام الفاعل ، ولذلك قيل : إنَّه حَمْلٌ على لغة حُكِيَتْ عن العرب خارجة عن القياس ، (سَعِدَهُ اللهُ) ، بمعنى (أَسْعَدَهُ اللهُ) ، وذلك قليل . وقولهم (مَسْعود) يَدُلُّ على (سَعِدَهُ اللهُ)(١) ، لأنَّ اسمَ المفعول ، من (سَعِدَ) هو (مَسْعُود) ، واسم المفعول من (أسعد) هو (مُسْعَد) .

د. الصَّيرورة .

في قوله تعالى : " إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦ " [آل عمران١٦٠] ، قرأ عبيد بن عمير (وإن يُخْذِلْكُمْ) ، من (أَخْذَلَهُ) المزيد بالهمزة ، إذا جعله مخذولاً(٢) ، أي صَيَّرَهُ مخذولاً ، وقد أخذ الفخر الرازي هذا التوجيه من كشاف الزمخشري دون الإشارة إلى ذلك(٣) .

هـ. (فاعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) .

في قوله تعالى : " يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ " [البقرة٩] ، قال الفخر عن (يُخادِعونَ) : " قال صاحبُ الكشّاف : وَجْهُهُ أنْ يُقالَ : عنى به (فَعَلْتَ) إلا أنّه أُخْرِجَ في زنة (فَاعَلْتَ) ، ويعضده قراءة أبي حيوة (يَخْدَعونَ اللهَ) "(٤).

ومثل ذلك في قوله تعالى : " أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ " [النساء٤٣] ، قال الفخر : قرأ حمزة والكسائي (لَمَسْتُمْ) من اللّمس ، وقرأ الباقون (لامَسْتُم) من المُلامَسَة (٥) . والمرادُ باللّمسِ الإفضاءُ باليدِ إلى الجسدِ ، ولذا يُحْمَلُ ذلك على غير الجماع ، والمُلامَسَةُ هي المفاعلةُ التي تقتضي المشاركةَ بين الاثنين ؛ أي بالجماع، ويجوز أنْ تكونَ المُفاعَلةُ على غير بابها ، نحو (عاقَبْتُ اللِّصَّ) ، فَتَتَّحد القراءتان في المعنى(٦).

---

(١) انظر محيسن : محمد سالم : المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، ج٢ ، ص٢٥٨

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٩ ، ص٥٦

(٣) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص٤٧٥

(٤) الرازي : التفسير الكبير ج٢ ص ٥٧ ، وانظر الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص١٧٣

(٥) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٠ ، ص٩١

(٦) القيسي ، مكي بن أبي طالب : كتاب الكشف ج١ ص ٣٩١ ، وانظر محيسن ، محمد سالم: المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ج١ ص ٤١١ ، ٤١٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

و. (أَفْعَلَ) بمعنى (فَعَّلَ) .

أورد الفخر في معرض تفسيره لقوله تعالى : " وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ " [البقرة١٣٢] قراءةَ نافعٍ وابنِ عامر (وأَوْصَى) ، بالألف ، وكذلك هو في مصاحف المدينة والشـــام ، وقراءة الباقين (وَوَصَّى) ، وكذلك هو في مصاحفهم ، والمعنى واحدٌ ، إلا أنّ في (وَصّى) دليلَ مُبالغَةٍ وتَكْثيرٍ(١) ، وهذا يدلُّ على أنّهما ليستا بمعنىً واحدٍ ، أو ليس بينهما تطابقٌ تامٌّ في المعنى .

ز. (فَعَّلَ) بمعنى (فَعَلَ) .

في قوله تعالى : " وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ " [الأعراف١٣٨] ، قرئ (وَجَوَّزْنا) ، بمعنى : أَجَزْنا ، يقال : أجازَ المكانَ وَجَوَّزَهُ بمعنى : جازَهُ(٢) . جاء (فَعَّلَ : جَوَّزَ) بمعنى (فَعَلَ : جَازَ) . والتوافق في معنى الصيغتين هنا واضح .

ح. وزن (فَعْلَنَ)

جاء هذا الوزن عند الفخر الرازي في توجيهه للقراءات الواردة في قوله تعالى : " تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ" [الشورى٥] ، قال الفخر(٤) : " قال صاحب الكشاف " وروى يونس عن أبي عمرو قراءة غريبة (تَتَفَطْرَنَ) بالتاءين مع النون ، ونظيرها حرف نادر ، روي في نوادر ابن الأعرابي : الإبلُ تَتَشَمْسَنَ "(٥) .

ذكر الدكتور عبدالصبور شاهين هذا الوزن ، فقال عن الأفعال التي صيغت من هذا الوزن : إنَّها أفعالٌ حاولنا صوغَها لضرورة التعبير عن مدلولاتٍ جديدةٍ ، فمثلاً : عَلْمَنَ ، يعني : جعل الدولة علمانية ، وعَمْلَنَ : جعل الدولة (مثلاً) بروليتارية ؛ أي : خاضعة للطبقة العاملة ، وجَمْعَنَ : جعل الدولة جماعية السلطة(٦) .

---

(١) الرازي : التفسير الكبير ج٤ ص ٦٦

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ج١٤ ص ١٨٢

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٧ ، ص١٢٤

(٤) الزمخشري : الكشاف ، ج٣ ، ص٤٥٩

(٥) انظر شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي ، ص٥٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ط. (فَعَّلَ) بمعنى (فَاعَلَ) .

في قوله تعالى : " إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ " [الأنعام١٥٩] ، قرأ حمزة والكسائي (فَارَقوا) ، بالألف ، وقرأ الباقون (فَرَّقوا) . وَوَجْهُ هاتينِ القراءتينِ عندَ الفخر أنَّ معناهمـــا عند التحقيق واحدٌ ، لأنّ الذي فَرَّقَ دِينَهُ ، بمعنى أنَّه أَقَرَّ بِبعضٍ وأنكرَ بعضًا ، فقد فارقه في الحقيقة(١) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٤ ، ص٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٠٢ المشتقـــــات

المشتقات هي : المصدر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، وصيغة المبالغة ، والـصفة المـشبهة ، واسما المكان والزمان , واسم المرة , واسم الهيئة .

وفي ما يأتي توجيهات الفخر الرازي الصرفية بناءً على المشتقات (ما وُجِدَ من المـشتقات) فـي القراءات القرآنية :

٠١ المصدر

المَصْدَرُ هو الاسمُ الّذي يَدُلُّ على الحَدَثِ الذي تَحْمِلُهُ مادَّةُ الكلمةِ في أصولها الـصامتة ، وهـو لا يأتي إلا من مادة مُخَصَّبَةٍ يُمْكِنُ أخذُ المشتقاتِ منها قياسًا(١) . ومن توجيهات الفخر الـرازي التـي تتعلـق بالمصدر :

أ. (فِعْل) : بكسر الفاء وسكون العين .

وَرَدَ هذا الوزنُ في قوله تعالى : " قَالَ ٱلْكَـٰفِرُونَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ مُّبِينٌ " [يونس٢] ، قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي (إنَّ هذا لَسَاحِرٌ) ، والمرادُ به مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم ، وقرأ الباقون (لَسِحْرٌ) والمرادُ بِهِ القُرآنُ (٢) ، على أنّه مصدر ، والتقدير : ما هذا الخارقُ للعادةِ إلا سِـحْرٌ ، أو جعلـوه نَفْسَ السِّحْرِ مبالغةً ، مثل قولهم : زيدٌ عَدْلٌ(٣) . والسِّحْرُ على مَعْنَيَيْنِ(٤) : الأول : الخداعُ ، وتخـيلاتٌ لا حقيقةَ لها ، كما في قوله تعـالى : " فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ " [الأعراف١١٦] . والثّاني : استِجْلابُ مُعاوَنَةِ الشّيطانِ بِضَرْبٍ من التّقَرُّبِ إليهِ ، كقولـه تعالـى: " وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ " [البقرة١٠٢] .

---

(١) انظر شاهين ، عبدالصبور: المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص١٠٩

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٧ ، ص٧

(٣) انظر محيسن ، محمد سالم : المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، ج٢ ، ص٣٢

(٤) انظر محيسن ، محمد سالم : المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، ج٢ ، ص٣٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب. (فُعْل) : بضم الفاء وسكون العين .

في قوله تعالى : " عُذْرًا أَوْ نُذْرًا " [المرسلات٦] ، فيهما قراءتان : التخفيف (عُـذْرًا أو نُـذْرًا) ، وهي قراءة أبي عمرو ، وعاصم في رواية حفص ، وقرأ الباقون بالتثقيل (عُذُرًا أو نُذُرًا) . وَجَّـهَ الفخـر الرازي التخفيفَ بأنّه لا نزاع في كونه مصدرًا ، والمعنى : إعْذارًا أَوْ إنْذارًا (١) . وَوَجَّهَ التّثقيلَ بقولـه : " زَعَمَ أبو عبيدة أنّه جمع ، وليس بمصدر ، وأمّا الأخفشُ والزَّجّاجُ فَزَعَما أنّه مَصْدَرٌ ، والتّخفيفُ والتّثقيـلُ لغتان "(٢) .

وذكر الدكتور محمد سالم محيسن أنَّ الإسكانَ (التخفيف) هو الأصل ، وهو لغة (تميم وأسد) ، وأنّ الضَّمَّ (التثقيل) لمجانسة ضمِّ الحرف الأول ، وهو لغةُ (الحجازيين)(٣) .

جـ. المصدر بمعنى المفعول .

وقد يأتي المصدر بمعنى المفعول ، ففي قوله تعالى : " وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ " [الأعراف٥٧] ، قرأ حمزة (نَشْرًا) ، بالنونِ وفتحِها وإسكانِ الشِّين ، والنَّشْرُ مصدر نَشَرْتُ الثَّوبَ ضدَّ طويته ، ويراد بالمصدرِ ههنا المفعول(٤) . وأيَّدَ ذلك الزمخشري ، حيث قال : قرأ مـسروق : (نَشْرًا) ، بمعنى منشورات ، (فَعْل) بمعنى (مَفْعول) ، كنَفْض وحَسْب ، ومنه قولهم : ضَمَّ نَشْرَهُ(٥) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص٢٣٧

(٢) الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص٢٣٧

(٣) انظر محيسن ، محمد سالم : المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، ج٣ ، ص٣٤٠

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٤ ، ص١١٣

(٥) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص٨٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢. اسم الفاعل

اسم الفاعل هو " وَصْفٌ يُؤخَذُ مِنْ مُضارِعٍ مبنيٍّ للفاعلِ ، للدّلالةِ على مَنْ أحْدَثَ الفعلَ ، أو قامَ بِهِ الفِعْلُ "(١) ، وهو من الثلاثي على وزن (فاعِل) ، مثل : كاتِب ، وواعِد ، ورادّ ، وداعٍ ، مع ملاحظة أنّ المثال الأخير قد فقد لامه ، فوزنه (فاعٍ) ، لا (فاعِل) . وإذا صيغ اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف فإنّهُ يَتَعَرَّضُ إلى الهمز نتيجة صعوبة مقطعية في بنيته . وَمَثَّلَ لذلك الدكتور عبد الصبور شاهين بالفعلين (قال) و(باع) ، فهذان فعلان فقد كلٌّ منهما عَيْنَهُ نتيجةَ توالي الحركاتِ في أصلها : قَوَلَ (qawala) ، وبيع (baya?a) ، وَذَهَبَ إلى أنّه لمّا كان كلٌّ من الواو والياء ، هو في الحقيقة انزلاق بين الحركات المتوالية(٢) ، وهو انزلاق لم يسغه الناطق العربي ، فقد أسقطه في استعماله الفعلي ، واتصلت الفتحتان : qaala و baa?a ، بوزن (فالَ) ، واعتبار القدماء أنّهما بوزن (فَعَلَ) هو نتيجة اعتمادهم على الكتابة ، لا على الأصوات ، فإذا أريد صوغُ اسمِ فاعلٍ منهما ، فإنّ عينَ الفعل تعود لتقعَ بعد ألف الصيغة : قاول qaa-u-il ، وبايع ?baa-i/i ، وفي ذلك من توالي الحركات الكثيرة ما لا يسيغه الناطق العربي أيضًا ، وبخاصة في موضع النبر في الصيغة ولذلك عمد إلى إسقاط الانزلاق ، الذي هو الواو والياء ، وأحل صوت الهمزة وهو ، في الحقيقة ، فاصل حنجري نبري ، بين الحركات المتعاقبة . فصارت الكلمتان : قائل qaa?il ، وبائع ? baa?i، وليس في هذه الصيغة قلب للياء أو الواو همزةً ، لأنّه لا قرابة صوتية بينهما(٣) .

ومن أمثلة اسم الفاعل الذي جاء على وزن (فاعل) :

في قوله تعالى : " فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ " [الأنعام٩٦] ، قرأ عاصم والكسائي (وَجَعَلَ اللّيلَ) على صيغة الفعل ، وقرأ الباقون (جَاعِلُ) ، على صيغة اسم الفاعل ، وحجة من قرأ باسم الفاعل أنّ ما قبله اسم فاعل(٤) .

---

(١) شاهين ، عبدالصبور: المنهج الصوتي للبنية العربية ص ١١٤

(٢) ليس كل واو أو ياء بين حركتين انزلاقًا ، بل إنّ الانزلاق يكون في ما إذا ترك الهمز بين حركتين ، مثل : فِئَة ــ فِيَة

(٣) انظر شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص١١٤و١١٥

(٤) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص٨٤ وانظر محيسن ، محمد سالم : المغني ، ج٢ ، ص٦٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن توجيهات الفخر على اسم الفاعل أيضًا ، ففي قوله تعالى " وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ " [الأعراف٦٤] ، أورد الفخر قول صاحب الكشاف : إنَّهُ قُرِئ (عَـامِينَ) ، والفرق بين العَمِي والعَامِي ، أنّ العمي يدل على عمى ثابت ، والعامي يَدلُّ على عمى حادث(١) . قال زهير(٢) :

وَأَعْلَمُ ما في اليومِ والأمْسِ قَبْلَهُ وَلٰكِنَّني عَنْ عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِي

وكذلك في قوله تعالى : " أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ " [إبراهيم١٩] ، قرأ حمزة والكسائي(٣) (خالِقُ السّمواتِ والأَرْضِ) ، على اسم الفاعل ، و(السّموات والأرض) ، على الإضافة ، وهو من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله(٤) . وقرأ الباقون (خَلَقَ) ، على الفعل الماضي ، و(السّمواتِ والأرضَ) ، بالنصب ، لأنّه مفعول(٥) .

ومن أمثلة اسم الفاعل من غير الثلاثي ما جاء على وزن (مُفْعِل) في قوله تعالى : " إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ " [يوسف٢٤] ، قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو (المُخْلِصين) ، بكسر اللام في كل القرآن ، على اسم الفاعل ، وقرأ الباقون (المُخْلَصِينَ) بفتح اللام(٦) ، فقراءة (المُخلِصين) ، بكسر اللام ، على أنّه اسم فاعل من (أخْلَصَ) ، وقراءة (المُخلَصين) ، بفتح اللام ، اسم مفعول من (أخلص) ، لأنّ اللهَ سبحانه وتعالى أخْلَصَهُمْ ، أي اختارهم لعبادته(٧) .

---

(١) الرازي : التفسير الكبير ، ج٤ ، ص١٢٥

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى ، ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار صادر ودار بيروت ، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م ، ص١٩٣

(٣) وهي أيضًا قراءة خلف العاشر ، انظر محيسن : المغني ، ج٢ ، ص٢٩٢

(٤) انظر محيسن : المغني ، ج٢ ، ص٢٩٢

(٥) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٩ ، ص٨٤

(٦) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٨ ، ص٩٧

(٧) محيسن : المغني ، ج٢ ، ص٢٧١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن أمثلة اسم الفاعل ما جاء على وزن (مُفَعِّل) ، وهو ما صيغ من الفعل (فَعَّلَ) ، وذلك في قوله تعالى : " بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ " [آل عمران١٢٥] ، فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (مُسَوِّمِين) ، بكسر الواو : أي مُعَلِّمِينَ ، عَلَّموا أنْفُسَهُمْ بِعلاماتٍ مخصوصةٍ ، وأكثر الأخبار أنّهم سوَّموا خُيولَهُمْ بعلاماتٍ جعلوها عليها . وقرأ باقي السبعة (مُسَوَّمِين) ، بفتح الواو ؛ أي : سَوَّمَهُمْ اللهُ ، أو بمعنى أنَّهم سَوَّموا أنفسَهُمْ(١) .وذكر مثل ذلك الزمخشري في الكشاف(٢) . فقراءة (مُسَوِّمين) اسم فاعل من (سَوَّمَ) ، وقراءة (مُسَوَّمين) اسم مفعول ، يقال : سَوَّمْتُهُ أي : عَلَّمْتُهُ(٣) .

ومن أمثلة اسم الفاعل ما جاء على وزن (مُفَعْلِل) ، وهو ما صيغ من الفعل (فَعْلَلَ) ، وذلك في قوله تعالى : " مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ " [النساء١٤٣] ، قال الفخر : قرأ ابن عباس (مُذَبْذِبينَ) ، بكسر الذال الثانية ، والمعنى : يُذَبْذِبُونَ قُلوبَهُمْ أو دينَهُمْ ورأيهم ، بِمَعنى : يَتَذَبْذَبونَ ، وفي مصحف عبدالله بن مسعود (مُتَذَبْذِبين)(٤) . ففي قراءة ابن عباس (مُذَبْذِبينَ) ، اسم فاعل من الفعل (ذَبْذَبَ) ، وفي الثانية (مُتَذَبْذِبين) ، اسم فاعل من (تَذَبْذَبَ) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص١٨٨

(٢) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص٤٦٢

(٣) محيسن ، محمد سالم : المغني ، ج١ ، ص٣٦١ و٣٦٢

(٤) الرازي : التفسير الكبير ، ج١١ ، ص٦٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣. صيغ المبالغة

صيغ المبالغة : هي صيغ ملحقة بصيغ اسم الفاعل تدلُّ على الوصفِ بإيقاعِ الحَدَثِ ، ولكنّها تفيد المبالغةَ في الوَصْفِ والكثرةِ ، وهي خمس :

فَعّال ؛ مثل : أكّال ، ومِفْعال ؛ مثل : مِفْضال ، وفَعول ؛ مثل : صَبور ، وفَعيل ؛ مثل : عَليم ، وفَعِل ؛ مثل : حَذِر(١) .

وقد ورد في توجيهات الفخر الرازي في ما يخص صيغ المبالغة المثالان الآتيان :

في قوله تعالى : " يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ " [الشعراء٣٧] ، قرأ الأعمش (بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ)(٢) ؛ ففي القراءة المشهورة (سَحّار) صيغة مبالغة على وزن (فَعّال) .

وفي قوله تعالى : " يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحِرٍ عَلِيمٍ " [الأعراف١١٢] ، قرأ حمزة والكسائي (بِكُلِّ سَحّارٍ) ، وقرأ الباقون (بِكُلِّ ساحِرٍ) . وَجَّهَ الفخر قراءةَ (بكلِّ سَحّار) ، بأنَّ (سَحّار) قد وُصِفَ بـ (عَليم) ، وَوَصْفُهُ بِهِ يدلُّ على تناهيه فيه ، فحسُنَ لذلك أنْ يُذْكَرَ بالاسم الدالِّ على المبالغةِ في السِّحرِ(٣) .

وتجدر الإشارةُ هنا إلى أنَّ صيغَ المبالغةِ هي صيغٌ مُلحَقَةٌ بصيغة اسم الفاعل ، ولكنّها تدلُّ على المبالغةِ فيه ، فهي تدل على الوصف بإيقاع الحدث ، وتفيد المبالغة في الوصف والكثرة(٤) .

---

(١) انظر شاهين ، عبدالصبور: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص١١٥

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٤ ، ص١١٤

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير، ج١٤ ، ص١٦٣ ، وانظر محيسن : المغني ، ص١٤٨

(٤) انظر شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص١١٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤. اسم المفعول

اسم المفعول : هو ما اشْتُقَّ مِن المصدر للدلالةِ على صفةِ مَنْ وَقَعَ عليه الحَدَثُ ، وله بناءٌ قياسيٌّ واحدٌ للثلاثي المجرد هو (مَفْعول) ، ويصاغ من المتعدي المبني للمجهول ، كما يصاغ من اللازم إذا أُريدَ تعديتُهُ إلى المصدر أو الظرف أو الجار والمجرور(١) .

ويُصاغُ اسمُ المفعول من الفعل غير الثلاثي من المضارع ، مع استعمال ميم مضمومة في موقع حرف المضارعة ، وفتح ما قبل الآخر ، وهو عين الفعل ؛ مثل : مُكْرَم ، ومُسْتَعان ، ومُنْطَلَق به ، ومُسْتَدْعًى (٢) .

ومن أمثلة اسم المفعول في توجيهات الفخر الرازي للقراءات القرآنية ، ذكر الفخر الرازي عن الواحدي أنّه قال : اختلفَ القراءُ في قراءة (المُحْصَنات) ، فقرؤوا بكسر الصاد وفتحها في جميع القرآن ، إلا التي في قوله تعالى : " وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ " [النساء٢٤] ، فإنّهم أجمعوا على الفتح فيها ، أي قرؤوها (والمحصَنات) . فبالكسر معناها : تَزَوّجْنَ وأحْصَنَّ أَنْفُسَهُنَّ ، وبالفتح معناها : أحْصَنَهُنَّ أزواجُهُنَّ(٣) ؛ على أنّها اسم مفعول .

ومن ذلك قراءة (مُذَبْذَبينَ) في قوله تعالى : " مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ " [النساء١٤٣] ، وهي قراءة السبعة، على أنّ (مُذَبْذَبِينَ) اسم مفعول ، وقد قرأ ابن عباس (مُذَبْذِبين)(٤) على اسم الفاعل .

وكلُّ ما ذُكِرَ في اسم الفاعل من توجيهات يُمكنُ أنْ يذكر في اسم المفعول ، إلا ما ورد في صيغة (فاعل) ، وأما ما ذُكِرَ في الصيغ الأخرى فقد ذُكِرَ مُقابِلُها قراءاتٌ لصيغ اسم المفعول ، يُرْجَعُ إلى اسم الفاعل لملاحظةِ ذلك .

---

(١) الحديثي ، خديجة ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة) ، ط١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، ٢٠٠٣ ، ص١٩٣

(٢) شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص١١٦

(٣) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٠ ، ص٣٣

(٤) الرازي : التفسير الكبير ، ج١١ ، ص٦٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥. اسما الزمان والمكان

واسما الزمانِ والمكانِ يَدُلُّ أوَّلُهُما على زمانِ وقوع الفعل ، ويدل ثانيهما علـى مكـان وقوعـه ، ويصاغ كلاهما من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) ، إذا كان المضارعُ مفتوحَ العينِ أو مضمومَها ، نحو : مَنْصَر ، مِنْ يَنْصُر ، ومَسْمَع مِنْ يَسْمَع ، وإذا كان المضارعُ مكسورَ العين يُـصاغُ كلاهمـا علـى وزن (مَفْعِل) ، مثل : مَجْلِس مِنْ يَجْلِس ، أو إذا كان مثالاً ، مثل : مَوْعِد مِنْ وَعَدَ . ويُصاغانِ مِن الفعلِ غيـرِ الثّلاثيِّ بِزِنَةِ اسم المفعول ، مثل : مُنْطَلَق ، ومُسْتَدْعًى(١) .

ولم يرد في توجيهات الفخر الرازي أمثلةً على اسم الزمان ، وورد مثالٌ واحدٌ على اسم المكـان ، وذلك في قوله تعالى : " وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ " [الأنعام٩٨] ، فمن قرأ (مُسْتَقَرّ)(٢) ، بفتح القاف ، جعل المستودع مكانًا ، ليكونَ مِثْلَ المعطوفِ عليه ، والتقدير : فَلَكُمْ مَكـانُ استقرارٍ ومَكانُ استيداعٍ ، ومن قرأ (مُسْتَقِرٌّ) بالكسر ، فالمعنى : مِنْكُمْ مُسْتَقِرٌّ ومِنْكُمْ مُسْتَوْدَع ؛ والتقـدير : مِنكم مَن اسْتَقَرَّ ومِنْكم مَن استودِعَ والله اعلم (٣) . فمن قرأ (مُسْتَقَرٌّ) ، بفتح القاف ، فعلى أنّه اسم مكـان ، ومن قرأ (مُسْتَقِرٌّ) ، بكسر القاف ، فعلى أنَّه اسم فاعل .

---

(١) انظر شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص١٢٠

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي وابن عامر وعاصم ونافع ، انظر ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ، ج٣ ، ص٥٧

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص٨٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٦. المصدر الميمي

يأتي المصدر الميمي بزنة (مَفْعَل) ، بفتح العين دائمًا ، إلا من المثال الواوي ، مثل : وَعَدَ ، فإنّه ياتي بالكسر ، فنقول : مَوْعِد(١) .

ففي قوله تعالى : " وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ " [الزمر ٦١] ، قرأ حمزة والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم (بِمَفازاتِهِمْ) ، على الجمع ، وقرأ الباقون (بِمَفازَتِهِمْ) ، على التوحيد . قال الفخر الرازي : قال أبو علي الفارسي : الإفرادُ للمصدر ، وَوَجْهُ الجمع أنّ المصادرَ قد تُجْمَعُ إذا اختلفت أجناسُها ، كقوله تعالى: " وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ " [الأحزاب١٠](٢) . و(مَفازَة) مصدرٌ ميميّ . يقول الدكتور محمد سالم محيسن : قراءة (بمفازاتهم) ، على الجمع ، لاختلاف أنواع ما ينجو المؤمن منه يوم القيامة ، ولأنّه ينجو بفضل الله ورحمته من شدائد وأهوال مختلفة ، وقراءة (بمفازتهم) ، على الإفراد ، لأنّ (مَفَازَة) مصدر ميمي ، والمصدر يدل على القليل والكثير بلفظه(٣) .

---

(١) انظر شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص١٢١

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٧ ، ص١٠

(٣) انظر محيسن ، محمد سالم : المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، ج٣ ، ص٢٠٨ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧. اسم المرة واسم الهيئة

اسم المرة هو المصدر الذي يدل على حدوث الفعل مرةً واحدةً ، ويأتي من الثلاثي المجرد على وزن (فَعْلَة) ، نحو : ضَرَبَ ضَرْبَةً ، وجَلَسَ جَلْسَةً ، " إلا إذا كان المصدر على وزن (فَعْلَة) ، فيدلّ على المرة بالوصف : دعوة واحدة "(١) ، ويأتي من الثلاثي المزيد والرباعي المُجرّد والمزيد على وزن مصدره المستعمل بزيادة التاء ، وقد يُوصَفُ بواحدة(٢) .

واسم الهيئة هو المصدر الذي يدلّ على هيئة وقوع الفعل ، وهو قياسي ، ولا يُصاغ إلا من الثلاثي المجرّد ، وقد شذت صياغته من غيره ، ويصاغ على وزن (فِعْلَة) ، نحو : قَتَلَ قِتْلَة(٣) .

وقال الدكتور عبدالصبور شاهين : يُصاغُ اسمُ المرةِ واسمُ الهيئةِ من غير الثلاثي على زنة المصدر القياسي مختوماً بالتاء : ابتسم ابتسامة ، ويُفَرَّقُ بين المرة والهيئة بالوصف ، فيُقال في المرة : ابتسامة واحدة ، وفي الهيئة : ابتسامة هادئة(٤) .

ولم يرد في توجيهات الفخر أمثلة على اسم الهيئة ، وقد أورد على اسم المرة ما يأتي :

ذكر الفخر الرازي في معرض تفسيره لقوله تعالى : " فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ " [طه٩٦] أنّ الحسن قرأ : (قُبْضَةً) ، بضم القاف ، وهي اسم للمقبوض كالغُرْفَة ، وذَكَرَ أنَّ القراءة المعروفة (قَبْضَةً) هي المرة من القبض ، وقرئ في الشواذ (فَقَبَصْتُ قَبْصَةً)(٥) ، والقبض بجميع الكف ، والقبصُ بأطراف الأصابع ، ونظيرها الخَضْمُ والقَضْمُ ؛ الخضمُ بجميع الفم ، والقضم بمقدمه(٦) . وهذا ما ذكره ابن جني في تقارب الألفاظ لتقارب المعاني ، وذلك أنّ الضاد لتفشيها واستطالة مخرجها ما جعلت عبارة عن الأكثر والصّاد لِصفائها وانحصارِ مخرجِها وضيق محلها ما جعلت عبارة عن الأقل(٧) .

وفي قوله تعالى : " وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ " [البقرة٢٤٩] ، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (غَرْفَةً) ، بفتح الغين ، وقرأ الباقون (غُرفة) بالضم . قال الفخر : قال أهلُ اللغة (الغُرْفَةُ) بالضمّ ، الشيء القليل الذي يحصل في الكفّ ، و(الغَرفة) بالفتح ، الفعل ، وهو الاغتراف مرةً واحدةً ، ومثله : الأَكْلَة والأُكْلَة ، فالأَكْلَةُ اسمُ مرّةٍ ، والأُكلَةُ الشيءُ القليلُ كاللُّقْمَةِ(٨) .

---

(١) شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص١١١

(٢) انظر الحديثي ، خديجة : أبنية الصرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة) ، ص١٥٥

(٣) انظر الحديثي ، خديجة: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص١٥٦

(٤) انظر شاهين عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص١١١

(٥) هي قراءة ابن مسعود وأبيّ بن كعب وعبدالله بن الزبير ونصر بن عاصم والحسن وقتادة وابن سيرين ، انظر ابن جني : المحتسب ، ج٢ ، ص٩٩

(٦) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢٢ ، ص٩٦

(٧) ابن جني : المحتسب ، ج٢ ، ص١٠٠

(٨) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٦ ، ص١٥٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التـصـغـير

التصغيرُ من مسائل الصّرفِ العربي التي اعتنى النحاة بدراستها ، فقد لاحظوا أنّه يختص بالأسماء المُعْرَبَةِ القابلةِ لأنْ يكونَ منها مصغر ، فكلٌ من الفعل والحرف لا يمكن أنْ يُصَغَّرَ إلا إذا سُمِّيَ بِهِ ، فحينئذٍ يُصَغَّر لأنّه ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم ، وكذلك المبنيّ فإنّه لا يُصَغَّرُ ما دام يعامل على أصله ، وشذَّ عن ذلك ما سُمِعَ من تصغير أسماء الإشارة والاسماء الموصولة ، يُقال : ذُيّا ، وتُيّا ، واللُّذَيّا ، واللُّتَيّا(١) .

ويُصاغُ التَّصغيرُ من الكلمة الثلاثية ، بضم الحرف الأول من الكلمة وفتح الحرف الثاني وزيادة ياء ثالثة ساكنة ، فيقال في قلم : قُلَيْم ، ويصاغ من الكلمة غير الثلاثية إلى جانب ما سبق ، بكسر ما بعد ياء التصغير ، فيقال في الرباعي مثل ، جعفر : جُعَيْفِر، بوزن : فُعَيْعِل ، وكذلك في الكلمة الخماسية ، مثل دينار ، فيقال في تصغيرها : دُنَيْنِير ، بوزن : فُعَيْعِيل ، وهو الصيغة الثالثة ، والفرق بين الصيغتين الثانية والثالثه هو طول الكسرة المرسومة ياء(٢) ، وهناك حالات استثنائية يُرْجَعُ إليها في كتب الصرف .

وسندرس في ما يلي الوجوه الصرفية التي خَرَّجَ الفخر الرازي القراءات القرآنية عليها بناءً على التصغير :

أورد الفخر الرازي في حديثه عن قوله تعالى : " وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ" [المسد٤] ، قراءة (وَمُرَيْئَتُهُ) ، بالتصغير(٣) ، وهي تصغير (مَرْأَة) ، والذي يظهر أنّ استعمال صيغة التصغير في هذا الموضع للدلالة على التحقير .

---

(١) انظر شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص١٤٣

(٢) انظر شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص١٤٣و١٤٤

(٣) انظر الرازي :التفسير الكبير ، ج٣٢ ، ص١٥٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك ذكر الفخر في حديثه عن قوله تعالى : " لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ " [النساء١٧٢]، قراءةَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه (عُبَيْدَالله) ، بدلاً من (عَبْدًا لله) ، وذلك على التصغير (١) ، وهذا التصغير جاء لمعنى التحبب .

وفي قوله تعالى : " يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ " [مريم٦] ، أورد الفخر الرازي قراءةَ علي بن أبي طالب وابن عباس وجعفر بن محمد والحسن وقتادة (يَرِثْني) ، بالجزم ، و(وارث) بوزن : فاعل، وقراءة الجحدري (أُوَيْرِث) ، تصغير (وارث) على وزن (أُفَيْعِل)(٢) ، وقال الجحدري : غُلَيِّمٌ صَغِيرٌ (٣) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١١ ، ص٩٤ ، وانظر نفس القراءة ونفس التوجيه في الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص٥٨٧

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٢١ ، ص١٥٤

(٣) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص٥٠٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التذكير والتأنيث

وَيُدْرَسُ التذكيرُ والتأنيثُ في توجيهات الفخر الرازي للقراءات القرآنية في إطار المطابقة بين الفعل والفاعل ، من حيثُ الجنسُ ، وقد برزت القضايا الآتية ضمن هذا الإطار :

١. جواز تذكير وتأنيث الفعل لكون الفاعل مؤنثًا تأنيثًا غير حقيقي .

ففي قوله تعالى : " قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ " [الأنعام١٣٥] ، قرأ حمزة والكسائي (مَنْ يكونُ) ، بالياء ، وقرأ الباقون (مَنْ تكونُ) ، بالتاء . نقل الفخر الرازي توجيه الواحدي بأنّ العاقبة مصدر ، كالعافية ، وتأنيثه غير حقيقي (١) .

وكذلك في قوله تعالى : " وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ " [الأنعام١٣٩] ، قرأ ابن عامر (وإنْ تَكُنْ مَيْتَةً) ، وقرأ ابن كثير (يَكُنْ مَيْتَةٌ) ، فأما وجه قراءة ابن عامر أنّه ألحق الفعل علامة التأنيث ، لمّا كان الفاعل مؤنثًا في اللفظ ، وأمّا قراءة ابن كثير ؛ فوجهها أنّ قوله (ميتةٌ) اسم (يكن) ، وخبره مضمر ، والتقدير : وإنْ يكنْ لهم ميتةٌ . ولم يلحق الفعل علامة التأنيث لمّا كان الفاعل المسند إليه تأنيثه غير حقيقي(٢) . وفي قراءة " أهل مكة (وإنْ تَكُنْ مَيْتَةٌ) ، بالتأنيث والرفع ، على (كان) التامة ، وتذكير الضمير في قوله (فَهُمْ فيه شُرَكاءُ) ، لأنّ الميتةَ لكلِّ ميت ذكر أو أنثى " (٣) .

٢. جواز تذكير وتأنيث الفعل إذا حال بين الفعل والفاعل حائل .

في قوله تعالى : " فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ " [الحاقة١٣] ، قرئ (نفخة) ، بالرفع والنصب ، وَوَجْهُ الرفع أنّ الفعل أُسْنِدَ إليها ، وإنما حَسُنَ تذكيرُ الفعل للفصل بين الفعل والفاعل ، ووجهُ النصب أنّ الفعل أُسنِدَ إلى الجار والمجرور ، ونصب (نفخةً) على المصدر(٤) .

ومثل ذلك في قوله تعالى : " وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ " [البقرة٥٨] ، فقد قرأ بعض أهل المدينة وجبلة عن المُفضّل (تُغْفَرْ لكم خطاياكم) ، بالتاء وضمها وفتح الفاء ، وقرأ الحسن وقتادة وأبو حيوة والجحدري (يُغْفَرْ) ، بضم الياء وفتح الفاء ، والوجه عند الفخر الرازي أنّ الفعل إذا تقدم الاسمَ المؤنثَ وحال بينه وبين الفاعل حائل ، جاز التذكير والتأنيث ، كقوله تعالى : " وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ " [هود٦٧] (٥).

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص١٦٧

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص١٧١

(٣) الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص٥٥

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص٩٥

(٥) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣ ، ص٨٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٠٣ جواز تذكير الفعل إذا جاء قبل الفاعل المؤنث على معنى الفاعل ، وجواز التأنيث على اللفظ .

ففي قوله تعالى : " فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ " [آل عمران٣٩] ، ذكر الفخر أنّ حمزة والكسائي قرآ (فناداه الملائكةُ) ، على التذكير والإمالة ، وأنّ باقي السبعة قرؤوا (فنادَتْهُ الملائكةُ) ، على التأنيث على اللفظ ، وقيل : مَنْ ذَكَّرَ فلأنَّ الفعل قبلَ الاسم ، ومَنْ أنّثَ فلأنَّ الفعل للملائكة(١) ، والوجه عند أبي حيان أن الملائكة جمع تكسير ، ولذلك يجوز أنْ تلحق بالفعل علامة التأنيث ، ويجوز أنْ لا تلحق (٢) .

ومثل ذلك أيضًا في قوله تعالى : " وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ " [الأنفال٥١] ، فقد قرأ ابن عامر (إذْ تتوفّى) ، على تأنيث لفظ الملائكة والجمع ، وقرأ والباقون (إذ يَتَوفّى) ، بالياء على المعنى (٣) .

وكذلك في قوله تعالى :" مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ " [الأنفال٦٧] ، قرأ أبو عمرو (تَكونَ) ، بالتاء ، وقرأ الباقون (يكون) ، بالياء ؛ فأمّا قراءة أبي عمرو بالتاء ؛ فعلى لفظ الأسرى، لأنَّ الأسرى ، وإنْ كان المُراد به التذكير ، فهو مؤنث في اللفظ ، وأمّا القراءةُ بالياء ، فلأنّ الفعلَ مُتَقَدِّمٌ ، والأسرى مُذَكّرون في المعنى ، وقد وقع الفصل بين الفعل الفاعل أيضًا ، فإذا اجتمعت هذه كلها كان التذكير أولى (٤) .

٠٤ تأنيث الاسم لتأنيث نقيضه

ففي لفظ (السَّلم) في قوله تعالى : " وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا " [الأنفال٦١] ، قرأ أبو بكر عن عاصم (لِلسِّلْمِ) ، بكسر السين . ذَكَرَ الفخر أنَّ صاحبَ الكشّاف بَيَّنَ أنّ (السَّلم) تُؤَنَّثُ تأنيثَ نقيضِها ، وهي الحرب (٥)، قال الشاعر(٦):

السِّلْمُ تأخُذُ مِنْها ما رَضيتَ بِها والحَرْبُ تَكْفيكَ مِنْ أنفاسِها جُرَعُ

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص٣١

(٢) انظر أبا حيان : البحر المحيط ، ج٢ ، ص٤٤٦

(٣) الرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص١٤٢

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص١٥٧

(٥) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج٢ ، ص١٦٦ ، وانظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص١٥٠

(٦) البيت للعباس بن مرداس السلمي ، انظر البغدادي : خزانة الأدب ، ج٤ ، ص١٨ (الجُرَع جمع جُرعة وهي ملء الفم .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الإفـراد والـجـمـــــع

من القضايا التي أوردها الفخر في توجيهاته للقراءات القرآنية الإفراد والجمع ، وتظهـر فـي مـا يـــأتـــي :

١. اسم الجنس الدال على الواحد والجمع .

في قوله تعالى : " فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ " [آل عمران٤٩] ، قرأ نافع (فيكون طائرًا) ، بـالألف على الواحد ، وقرأ الباقون (طَيْرًا) ، على الجمع (١) . قال الفخر : " والطيرُ اسمُ جِنسٍ يَقَعُ علـى الواحـد وعلى الجمع " (٢) ، وفرَّقَ ابنُ خالويه بين الطائر والطير ؛ فقال : " والـطـائـــر مـــذكر لا غـــير، وطـــير يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ "(٣) .

٢. إيقاع الواحد موقع الجمع للتعظيم .

في قولـــه تعـــالى : " وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ " [آل عمران٨١] ، ذَكَرَ الفخرُ أنَّ نافعًا قرأ (آتيناكم) ، بالنون على التفخيم ، وأنَّ الباقين قرؤوا (آتَيْتُكُمْ) ، بالتاء على التوحيد (٤) ، ففي قراءة نافع (آتَيْناكُمْ) أُنزِل الواحدُ منزلةَ الجمعِ للدلالة على التعظيم ، " ليكونَ أكثر هيبة في قلـب الـسامع ، وهـذا الموضع يليق به هذا المعنى "(٥) .

وفي قراءة الجمهور (آتَيْتُكُمْ) ، فالحجة أنّ ما قبله مفرد (وإذْ أخَذَ اللهُ) ، وما بعده مفرد (إصْري) ، وهذا يدل في باب مناسبة السياق ، لكنّ نافعًا أجاب عنه " بأنّ أحد أبواب الفصاحة تغيير العبارة من الواحد إلى الجمع ومن الجمع إلى الواحد ، قـال تعـــالى : " وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا " [الاسراء٢] ، ولم يقل : مِنْ دونِنا ، كما قال (وَجَعَلْنَاهُ) ، والله اعلم " (٦) .

---

(١) انظر ابن خالويه ، محمد ابن أحمد : إعراب القراءات السبع وعللها ، ص٣٠ ، والرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص٥٠

(٢) الرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص٥٠

(٣) ابن خالويه ، محمد بن أحمد : إعراب القراءات السبع وعللها ، ص٣١

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص١٠٤

(٥) الرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص١٠٤

(٦) الرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص١٠٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الرابع
التوجيه الدلالي (المعنوي)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التوجيه الدلالي (المعنوي)

المعنى

المعنى هو محنة الشيء وحاله التي يصير إليها أمره (١) . وذكر أبو البقاء الكفوي في الكليات أنّ المعنى هو إمّا (مَفْعَل) ، كما في الظاهر من (عنى يعني) ، إذا قصد المقصد ، وإما أنّه مخفف من (مُعَنًّى) بالتشديد ، اسم مفعول منه ، أي : المقصود (٢) . وذكر الشريف الجرجاني أن المعنى يقسم إلى ثلاثة أقسام : معنى مطلق ، وهو ما يقصد بشيء لم يحدد ، ومعنى مقصود أي المعنى اللغوي الذي نفهمه من اللفظ وهو المعنى الدلالي ، ومعنى نحوي وهو ما قام بغيره (٣) .

وقبل أن ندخل في توجيهات الفخر الرازي في ما يخص الدلالة (المعنى) ، لا بد من الإشارة هنا إلى أن المستوى الدلالي يكاد يكون وجهًا آخر لكل مستوى من المستويات اللغوية الأخرى ، فقد كان يظهر كثيرًا من خلال دراسة تلك المستويات ، تمامًا كوجهي العملة الواحدة ، وقد اقتضت الحاجة في هذا المقام إلى دراسة بعض القضايا الدلالية في توجيهات الفخر للقراءات القرآنية وهي من صلب التوجيه الدلالي ، وهذه القضايا هي :

١. المعنى المعجمي

والمعنى المعجمي هو معنى المفردة اللغوي ، ومن أمثلته في توجيهات الفخر الرازي :

في قوله تعالى : " فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ " [البقرة٢٤٧] قرأ ابن كثيرونافع وأبو عمرو (غَرْفَةً) ، بفتح الغين ، وكذلك يعقوب وخلف . وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (غُرْفَةً) ، بضم الغين ، ونقل الفخر الرازي توجيهات أهل اللغة لهاتين القراءتين : الغُرفة بالضم : الشيء القليل الذي يحصل في الكف ، والغَرفة بالفتح : الفعل ، وهو

---

(١) ابن منظور : لسان العرب (عنى) ، ج١٥ ، ص١٠٦

(٢) الكفوي ، أبو البقاء : الكليات ، ج٤ ، ص ٢٥١ ، ٢٥٢ ، و ج٥ ، ص ١٤٢

(٣) انظر الجرجاني : التعريفات ، ص٢٢٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاغتراف مرة واحدة ، ومثله : الأُكلة والأَكلة ، يقال : فلان يأكل في النهار أَكلة واحدة ، وما أكلت عندهم إلا أُكلة ، بالضم ، أي شيئًا قليلاً كاللقمة ،ويقال : الحُزَّةُ من اللّحم ، بالضم ، للقطعة اليسيرة منه ، وَحَزَزْتُ اللّحمَ حَزَّةً ؛ أي : قطعته مرةً واحدةً ، ونحو : الخُطوة والخَطوة ، بالضم مقدار ما بين القدمين ، وبالفتح أنْ يَخْطُوَ مرةً واحدةً . وقال الفخر : قال المبرد : (غَرْفَة) ، بالفتح ، مصدر يقع على قليلِ ما في يدِهِ وكثيرِهِ ، و(غُرفَة) بالضم ، اسم ملء الكف أو ما اغترف به (١) .

ووافق ابنُ زنجلة قولَ أهلِ اللغةِ الذي نَقَلَهُ الفخرُ في توجيه هاتين القراءتين فقال : الغَرْفَةُ بالفتح اسم للمرة ، والغُرْفَةُ بالضم اسم للماء المُغْتَرَفِ (٢) .

ومن أمثلة المعنى المعجمي أيضًا : في قوله تعالى : " وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ " [آل عمران٢٧] ، قرأ نافع وحمزة والكسائي (الميِّت) بالتشديد ، وقرأ الباقون (المَيْت) بالتخفيف . وجه الفخر هاتين القراءتين بأنهما لغتان بمعنى واحد ، وذكر أنه قد ذهب ذاهبون إلى أن (الميْت) من قد مات ، و(الميِّت) من لم يمت (٣) . قال الشاعر (٤):

لَيْسَ مَنْ ماتَ فَاسْتَراحَ بِمَيْتٍ إنَّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ

فالميت هو من مات في الحقيقة ، والميت هو الحي الذي يتصف بصفات الميت ، أي الذي يستوي وجوده وعدم وجوده ، أو أنّ عدم وجوده خير من وجوده .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٦ ، ١٥٤

(٢) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٤٠ ، وانظر الواحدي ، علي بن أحمد : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، ج١ ، ص٣٥٦ ، وانظر ابن الجزري ، محمد بن محمد : كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر ، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م ، ص٣٠٧

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٨ ، ص٩

(٤) البيت لعدي بن الرعلاء ، انظر خزانة الأدب ، ج٦ ، ص٤٨١ ، وانظر ابن زنجلة ، حجة القراءات ، ص١٥٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي قوله تعالى : " وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦ " [الأعراف١٨٠] ، قرأ حمزة (يَلْحَدونَ) ، بفتح الياء والحاء ، وقرأ الباقون (يُلْحِدونَ) ، بضم الياء وكسر الحاء (١) ، والوجه عند الرازي أنهما لغتان ، يقال: لَحَدْتُ لَحْدًا ، وأَلْحَدْتُ ، وهذا الوجه نقله عن الفراء ، ونقل عن أهل اللغة قولهم : معنى الإلحاد في اللغة الميل عن القصد ، ونقل عن الواحدي قوله : والأجود قراءة العامة (يُلْحِدون) ، لقوله تعالى : " وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ " [الحج ٢٥] ، والإلحادُ أكثرُ في كلامهم ، لقولهم : مُلْحِدٌ ، ولا تكاد تسمع العرب يقولون : لاحِدٌ (٢) .

وذكر ابن زنجلة أنّ الكسائي قال : هما لغتان ، وأنّ غيرَه قال (يَلْحَدون) ، أي : يطعنون في أسمائه، و(يُلْحِدون) : يُعْرِضون . وذكر أيضًا أنّ أبا عبيد قال : (يَلْحَدون) : يَجورون ولا يستقيمون ، وإنما سمّي (اللَّحد) لأنّه في ناحية ، ولو كان مستقيمًا كان ضريحًا (٣) .

والرأي أنّ لكل من (يَلْحَدون) و(يُلْحِدون) معنى مختلفًا عن الآخر ، نقول : لَحَدَ لَحْدًا ، وأَلْحَدَ إلحادًا،(لَحَدَ) ، بمعنى طَعَنَ ، و(أَلْحَدَ) ، بمعنى أعْرَضَ ، واختلاف المصدر يدل على اختلاف المعنى .

وكذلك في قوله تعالى : " إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ " [آل عمران١٤٠] ، فقد قرأ حمزة والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم (قُرْحٌ) بضم القاف ، وقرأ الباقون (قَرْحٌ) بفتح القاف ، قال الفخر: اختُلِفَ في هاتين القراءتين على الوجوه الآتية : (٤)

الأول : معناهما واحد ، وهما لغتان كالجُهْدِ والجَهْد ، والضُّعْف والضَّعْف .
الثاني : أن الفتح لغة تهامة والحجاز ، والضم لغة نجد .
الثالث : أنه بالفتح مصدر ، وبالضم اسم .

---

(١) انظر الأصبهاني : أحمد بن الحسين : المبسوط في القراءات العشر ، ص٢١٦ و٢١٧ ، وانظر ابن الجزري ، محمد بن محمد : كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر ، ص٣٨١

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص٥٩

(٣) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٣٠٣

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ج٩ ص ١٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الرابع : أنه بالفتح الجراحة بعينها ، وبالضم ألم الجراحة ، وهو قول الفراء .

الخامس : قال ابن مقسم : هما لغتان إلا أن المفتوحة تُوهِمُ أنّها جمع قرحة . وذكر الطبري أنَّ : أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ (قَرْح) ، بفتح القاف في الحرفين ، لإجماع أهل التأويل على أنّ معناه القتل والجراح ، فذلك يدل على أن القراءة هي الفتح ، وكان بعض أهل العربية يزعم أنّ القَرْح والقُرْح لغتان بمعنى واحد " (١) .

وقال الزمخشري : هما لغتان كالضُّعْفِ والضَّعْفِ ، وقيل : القَرْحُ بالفتح الجراح ، والقُرْحُ بالضّمِّ أَلَمُها (٢) .

---

(١) الطبري ، محمد بن جرير : جامع البيان عن تأويل أي القرآن (تفسير الطبري) ، ج٤ ، ص ١٣٢

(٢) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص ٤٦٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٠٢ العلاقة بين المعنى والمبنى

قد يتغير المعنى إذا تغير المبنى سواءً أكان ذلك بتغير حروف الكلمة أم بتغير حركاتها ، ففي قوله تعالى : " وَإِذ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً " [البقرة٥١] ،قرأ السبعة إلا أبا عمرو (واعَدْنا) ، بالألف ، على المفاعلة ، وقرأ أبو عمرو (وَعَدْنا) ، والوجه في القراءة الأولى(١) قال الواحدي : " وقراءة أكثر القراء (واعدنا) ، من المواعدة ، لأنّ ما كان من الله تعالى من الوعد ومن موسى من القبول ، والتحري لإنجازه يقوم مقام الوعد ، فصار كالتواعد من الفاعِلَيْنِ ، وأيضًا فإنّ المفاعلة قد تقع من الواحد " (٢) .

وكذلك في قوله تعالى : " مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ " [الفاتحة٤] ، قرئ (مَلِكِ) ، وقد وجه الفخر الرازي القراءتين (مالِكِ) و(مَلِكِ)(٣) فأطال ، وخلاصةُ ما ذهب إليه أنَّ لفظَ (مالِك) يدخل في لفظ (مَلِك) ، فكُلُّ مَلِكٍ مالكٌ ، ولَيْسَ كُلُّ مالكٍ مَلِكًا ، ولو أطلقنا لفظ الملك على غير الله ، لصَحَّ أنْ يُقال : إنَّ كلّ واحدٍ من أهل البلد يكون مالكًا ، وأما الملك فلا يكون إلا أعظم الناس وأعلاهم ، فكان الملك أعلى حالاً من المالك، وقد أجمع القراء على قراءة " مَلِكِ النَّاسِ " [الناس٢] ، والعربُ تُعَظِّمُ الزيادةَ في المعنى (٤) .

وقال الواحدي : " فمن قرأ (ملك) ، قال : الملك أشمل وأتم لأنه يكون مالكٌ ولا مُلْكَ لَهُ ، ولا يكونُ مَلِكٌ إلا وله مُلْك ، فكلُّ مَلِكٍ مالكٌ ، وليس كلُّ مالكٍ مَلِكًا ، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى : " فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ " [طه١١٤] ، وقوله : " ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ " [الحشر٢٣] ، وقوله " لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ " [غافر١٦] ، ولم يقل : المِلْك " (٥) ، لأنَّ المُلْكَ لِلْمَلِكِ والمِلْكَ للمالكِ ، وذلك يعزز قوة هذه القراءة . وقال ابن زنجلة : وصفة المُلْكِ أبلغ في المدح من صفة المِلْك (٦) .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٤ ، ص١٨٤

(٢) الواحدي : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ،ج١ ، ص١٠٤ ، وانظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٤ ، ص ١٨٤

(٣) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف (مالك) بالالف ، وقرأ الباقون وخلف (ملك) بغير الف ، انظر ابن الجرزي محمد بن محمد : كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر ، ص١٨٦

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١ ، ص١٩٢ ، وانظر أبا حيان : البحر المحيط ، ج١ ، ص٢٢

(٥) الواحدي : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ج١ ، ص ١٨ ، وانظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١ ، ص ١٩٢

(٦) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص ٧٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن تغير المعنى بتغير الحركات :

في قوله تعالى : " يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ" [البقرة١٠٢] ، قرأ الحسن (المِلَكَين) بكسر اللام ، وهو مرويٌّ أيضًا عن الضحاك وابن عباس، قيل كانا علجين أقلفين ببابل ويعلمان الناس السحر ، وقيل : كانا رجلين صالحين من الملوك (١) . والقراءة المشهورة (المَلَكَين) ، بفتح اللام ، وهما كانا مَلَكَين نَزَلا مِن السّماء ، وهاروت وماروت اسمان لهما ، وقيل : هما جبريل وميكائيل عليهما السلام ، وقيل : غيرها (٢) .

والوجه لمن كسر اللام أنّه لا يليق بالملائكة تعليمُ السحرِ (٣) . والذي يُفْهَمُ من كلام الفخر أنّه يقوي القراءة بالكسر ، وهي قراءة شاذة ، والقراءةُ بالفتح قراءةٌ سبعيّةٌ لم يُخْتَلَفْ عليها ، والقراءةُ السبعيّةُ المتواترةُ أقوى من القراءة الشاذة ، لأنَّ القراءة الشاذة لا يعتد بها عند وجود القراءةِ المتواترةِ المُجْمَعِ عليها .

(١) وقيل هما داود وسليمان عليها السلام ، انظر ابن جني : المحتسب ، ج١ ، ص١٨٥ ، وفيه هي : قراءة الحسن وابن عباس والضحاك وابن مزاحم وعبدالرحمن بن بزي

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ،ج٣ ، ص١٩٨

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣ ، ص١٩٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٠٣ الحمل على المعنى والحمل على اللفظ

في قوله تعالى : " وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ " [البقرة١١١] ، قرأ أبي بن كعب (إلا مَنْ كانَ يَهودِيًّا أو نَصْرانِيًّا) . وَجَّهَ الفخرُ القراءةَ المشهورةَ (إلا مَنْ كانَ هودًا أو نَصَارى) ، على حمل الاسم على لفظ (مَنْ) ، والخبر على معناه ، كقراءةِ الحسن (إلا مَنْ هو صالو الجحيم) (١) . وَوَجْهُ قراءة أُبَيّ هو حملُ الاسمِ والخبرِ مَعًا على اللفظ ، وهو الإفراد والتذكير(٢) ، وينبغي رَدُّ هذه القراءة لأنّها مخالفة لرسم المصحف ، على الرغم من تبريرها بوجه لغوي صحيح .

وفي قوله تعالى : " فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ " [البقرة ١٩٦] ، قرأ ابن أبي عبلة (وَسَبْعَةً) ، بالنصب عطفًا على محل (ثلاثة أيام) ، كأنّه قيل : فصِيامٌ ثلاثةَ أيّامٍ ، كقوله تعالى " أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا " [البلد١٥،١٤] (٣) .

وكذلك في قوله تعالى : " وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ " [سبأ١٠] ، قُرِئَ (والطيرَ) ، بالنصب حملاً على محل المنادى ، (والطيرُ) ، بالرفع حملاً على لفظه (٤) . ووجه الزمخشري هاتين القراءتين بقوله : " وقرىء (والطيرُ) رفعًا ونصبًا ، عطفًا على لفظ الجبال ومَحَلِّها ، وَجَوَّزوا أنْ يَنْتَصِبَ مفعولاً معه، وان يعطف على (فضلاً) ، بمعنى : وسخرنا له الطير " (٥) ، والحمل على محل المنادى أقوى لأنّ المنادى أقرب ، والمعنى أقوى ، ولا يحتاج في ذلك إلى تقدير .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ج٤ ص ٤ وانظر نفس التوجيه في الزمخشري : الكشاف ج١ ص ٣٠٤

(٢) انظر أبا حيان : البحر المحيط ج١ ص ٣٥٠

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ج٥ ص ١٣٣

(٤) انظر الرازي : التفسير الكبير ج٢٥ ص ٢١٢

(٥) الزمخشري : الكشاف ج٣ ص ٢٨١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤٠ تأييد القراءة الشاذة لمعنى القراءة المتواترة

كثيراً ما تجد في توجيهات الفخر الرازي للقراءات القرآنية أنه يأتي بالقراءة الشاذة لتؤيد أو تعضد القراءة المتواترة ، ومن ذلك في قوله تعالى : " يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ " [البقرة٩] . (يُخادِعونَ) بِمعنى (يَخْدَعون) ، ويعضد ذلك قراءة أبي حيوة (يَخْدَعونَ اللهَ) (١) .

ومن ذلك أيضًا قراءة (البرُّ) ، بالرفع(٢) ، في قوله تعالى " لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ " [البقرة١٧٧] . ورفع (البر) هو الاختيار عند الفخر الرازي ، لأنه روي عن ابن مسعود أنه قرأ (ليس البرُّ بأن تولوا) ، والباء تدخل على خبر (ليس) (٣) . قال ابن جني : " ولم نعلم الباء زيدت في اسم ليس ، إنما زيدت في خبرها ، نحو قوله " لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ " (النساء ١٢٣) (٤) . وهذا معناه أن قراءة ابن مسعود تقوي القراءة المشهورة وتؤيدها .

وفي قوله تعالى : " وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ " [البقرة٢٢٩] ، قرأ حمزة (إلا أنْ يُخافا) ، بضم الياء ، ووَجْهُ ذلك إبدال (أن لا يقيما) من ألف الضمير ، وهو من بدل الاشتمال ، كقولك : خِيفَ زيدٌ تركُهُ إقامةَ حدودِ اللهِ ، وهذا المعنى متأكد بقراءة عبدالله (إلا أنْ يَخافوا) ، فجعل الخوفَ لغيرِهما (٥) .

---

(١) الرازي : التفسير الكبير ،ج٢ ،ص ٥٧

(٢) هي قراءة ابي عمرو وابن كثير والكسائي ونافع وابن عامر ، وأبي بكر عن عاصم ، انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ،ص١٢٣

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير، ج٥ ،ص ٣٢

(٤) ابن جني : المحتسب ،ج١ ،ص ٢٠٥

(٥) انظر الرازي : التفسير الكبير ،ج٦ ،ص ٨٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي قوله تعالى : " فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ " [البقرة٢٧٩] ، قرأت العامة (فَآذِنوا) ، وقرأ عاصم وحمزة (فَأْذَنوا) ، وقرأ الحسن (فَأيْقِنوا) ، وهذا دليل لقراءة العامة (١) ، ولكن قراءة الحسن مخالفة لرسم المصحف ، فلذلك لا يعتدُّ بها في القراءات الصحيحة ، لأنَّ موافقة رسم المصحف شرط من شروط قبول القراءة .

ومن ذلك قراءة من قرأ (عَشْرٌ أمثالُها) في قوله تعالى : " مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا " [الأنعام١٦٠] ، ففي القراءة المشهورة (عَشْرُ أمثالِها) ، أريد : عشر حسناتٍ أمثالها ، ثم حُذِفَتْ الحسنات وأقيمت الأمثال التي هي صفتها مقامها ، ويُقَوِّي هذا قراءة (عَشْرٌ أمثالُها) ، بالرفع والتنوين (٢) .

---

(١) انظر الزمخشري : الكشاف ، ج١ ، ص٤٠ ، وانظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٧ ، ص٨٧

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ،ج١٤ ، ص٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥ . المعنى والحكم الشرعي

يرتبط الحكم الشرعي ارتباطاً وثيقًا بالمعنى ، حيث يتغير هذا الحكم بتغير المعنى في القراءات القرآنية ، ومن ذلك ما ذكره الفخر الرازي عند حديثه عن قوله تعالى : " وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ " [البقرة٢٢٢] ، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب الحضرمي ، وأبو بكر عن عاصم (حَتّى يَطْهُرْنَ) خفيفةً ، من الطهارة ، وقرأ حمزة والكسائي (يَطَّهَّرْنَ) ، بالتشديد ، وكذلك حفص عن عاصم ؛ فمن خفَّفَ فهو زوال الدم ، لأنّ (يَطْهُرْنَ) من طَهُرَتْ المرأةُ من حيضها ، وذلك إذا انقطع الحيضُ ، فالمعنى : لا تقربوهن حتى يزولَ عنهنّ الدمُ ، ومن قرأ (يَطَّهَّرْنَ) ، بالتشديد ، فهو على معنى يَتَطَهَّرْنَ فَأُدغم(١) .

وذكر ابن زنجلة أنّ أكثر فقهاء الأمصار يرون أنّ المرأة إذا انقطع حيضها ، فلا يحل لزوجها مجامعتُها إلا بعد أن تغتسل من الحيض (٢) ، وهذا مذهب مالك والأوزاعي والشافعي والثوري ، والمشهور عن أبي حنيفة أنّها إن رأت الطُّهْرَ دونَ عشرة أيام لم يقربها زوجها ، وإن رأته لعشرة أيام جاز أن يقربها قبل الاغتسال . حجة الشافعي أنّ القراءة المتواترة حجة بالإجماع ، فإذا حصلت قراءتان متواترتان وأمكن الجمعُ بينهما ، وجب الجمعُ بينهما . وقال الفخر : (يَطْهُرْنَ) ، بالتخفيف عبارة عن انقطاع الدم ، و(يَطَّهَّرْنَ) ، بالتثقيل عبارة عن التطهر بالماء ، والجمعُ بين الأمرين ممكن ، وقد دلت الآية على وجوب الأمرين(٣) .

وقراءة (يَطَّهَّرْنَ) ، بالتشديد ، أرجح لأنّ معناه الاغتسال بالماء ، وقد أجمع الفقهاء على أنه لا يجوز للرجل أن يقرب امرأته بعد أن ينقطعَ الدمُ حتّى تَغْتَسِلَ .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ج٦ ص ٥٩

(٢) انظر ابن زنجله : حجة القراءات ص ١٣٥

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ج٦ ص ٥٩ وانظر ابن الجزري محمد بن محمد : كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر دراسة وتحقيق الدكتور احمد محمد مفلح القضاء ، ط١ ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م ص ٣٠٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن توجيهات الفخر الرازي في ما يخص الحكم الشرعي ، ففي قوله تعالى : " وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ " [البقرة١٩٦] ، قرأ علي وابن مسعود والشعبي (والعُمْرَةُ للهِ) ، بالرفع ، وهذا يدل على أنّهم قصدوا إخراجَ العمرةِ عن حكم الحج ، وهو الوجوب ، وقد ردَّ الفخر هذ الحكم من وجوه (١) :

الأول : أنّ هذه القراءة شاذة ، فلا تعارض القراءة المتواترة

الثاني : أنَّ فيها ضعفًا في العربية ، لأنّها تقتضي عطفَ الجملةِ الاسمية على الجملةِ الفعليةِ .

الثالث : أنّ قولَه (والعمرةُ لله) يعني : أنَّ العمرةَ عبادةُ اللهِ ، ومُجرّدُ كونِها عبادةَ اللهِ لا ينافي وجوبَها ، وإلا وقع التعارض بين القراءتين ، وهو غير جائز .

الرابع : أنّه لمّا كان معنى قوله (والعمرةُ للهِ) عبادة الله ، وجب أنْ تكونَ العمرةُ مأمورًا بها ، لقوله تعالى : " وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ " [البينة٥] ، والأمر للوجوب ، وحينئذٍ يحصل المقصود .

إنّ ما ذهب إليه الفخر مِنْ أنّ العمرةَ واجبةٌ في كلتا القراءتين هو الصواب ، وليس معنى قوله (والعمرةُ لله) أنَّ العمرةَ لا تكون واجبةً ، وإنَّما هي مما يُتَطَوَّعُ بِهِ ؛ فـ (العمرة) ، بالضم أو بالنصب هي عبادة الله تعالى ، والعبادة مأمورٌ بها ، وهي واجِبَةٌ .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ج٥ ، ص١١٩ و١٢٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مطابقة السياق

١ . مطابقة السياق الإسنادي .

في قوله تعالى " إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ " [الأنفال١١] ، قرأ نافع (يُغْشِيكم النُّعاسَ) ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير (يغشاكم النُّعاسُ) ، وقرأ الباقون (يُغَشِّيكم النعاسَ) (١) ؛ أي يلبسكم النوم . فمن قرأ يغشاكم ، فحجته أنها تناسب قوله تعالى " ثُم أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ " [آل عمران١٥٤] ، يعني فكما أسند الفعل هناك إلى النعاس والأمنة التي هي سبب النعاس ، كذلك في هذه الآية (٢) ، فكيف يحصل التناسب بين هاتين الآيتين ، إذ إن كل آية في سورة ، فالآية التي منها القراءة في سورة الأنفال ، والآية التي تناسبها في سورة آل عمران ، فلو كانت الآيتان متتابعتين لجاز هذا التناسب ، ولكنت بعد كل واحدة عن الأخرى يمنع ذلك ، ومن قرأ (يُغْشِيكم) و(يُغَشِّيكم) ، فالمعنى واحد ، وقد جاء التنزيل بهما ، في قوله تعالى : "فأغشيناهم فهم لا يبصرون " [يس ٩] ، وقوله " فغشّاها ما غشّى " [النجم٥٤] ، وقوله " كأنّما أُغشِيت وجوهُهُم "[يونس٢٧]، وعلى هذا فالفعل مسند إلى الله(٣) .

وقال ابن زنجلة(٤): في قراءة (إذ يَغْشاكُم النعاسُ) ، وفي قوله تعالى "ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ " [آل عمران١٥٤] ، ألا ترى أن النعاس هو الذي يغشى ، فهو الفاعل . وفي قراءة (إذ يَغَشِّيكُم النعاسَ) ، أي : الله يغشيكم النعاس . والحجة أن الفعل أتى عقيب ذلك مسندًا إلى الله ، وهو قوله " وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ " [الأنفال١١] ،فكان الأولى بما قبله أن يكون خبرًا عن الله أنه هو الفاعل له لينتظم الكلام على سياق واحد ، وحجة التشديد قوله تعالى : " فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ " [النجم٥٤] .

وكل هذا التحليل لتبيين مطابقة السياق الإسنادي ، فقد أشار الفخر إلى أن إسناد الفعل (يغشى) إلى النعاس ليناسب إسناد الفعل ذاته إلى النعاس أيضا في سورة آل عمران . وهذا كما ذكر بعيد .

---

(١) انظر القراءات في القيسي ، مكي بن أبي طالب : التبصرة في القراءات ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، ط١ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م ، ص٢١١ . وانظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص١٠٦

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص١٠٦

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٥ ، ص١٠٦

(٤) انظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص٣٠٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي قوله تعالى " يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ " [الحاقة١٨] ، قرأ العامة (لا تخفى) ، وقرأ حمزة (لا يخفى) . وذكر الفخر الرازي أن أبا عبيدة اختار (لا يخفى) ، بالياء ،لأن الياء تجوز للذكر والأنثى ، والتاء لا تجوز إلا للأنثى ، وههنا يجوز إسناد الفعل إلى المذكر ، وهو أن المراد بالخافية شيء ذو خفاء ، وقد وقع الفصل بين الفعل وفاعله (١) .

٢ . مطابقة السياق الفعلي

في قوله تعالى " لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ " [البقرة٢٣٣] ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وقتيبة عن الكسائي (لا تضارُّ) ، بالرفع ، وذلك نسق على قوله (لا تُكَلَّفُ نفسٌ إلا وُسْعَها)(٢) في الآية نفسها ، ومعنى ذلك أن الفعل جاء مرفوعًا ليناسب الفعل المرفوع الذي سبقه .

وقال أبو علي الفارسي : " وجه قول من رفع أن قبله مرفوعًا ، وهو قوله (لا تكلف نفس إلا وسعها) ، فإذا أتبعته ما قبله كان أحسن لتشابه اللفظ " (٣) .

وفي قوله تعالى : " ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " [البقرة٨٥] ، قرأ ابن كثير ونافع وعاصم (وما الله بغافل عما تعملون) ، بتاء الخطاب(٤) ، وقرأ الباقون (يعملون) بياء الغيبة ، ووجه الأول البناء على أول الكلام (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) ، ووجه الثاني البناء على آخر الكلام ، والاختيار الخطاب لأن عليه الأكثر ، ولأنه أدل على المعنى لتغليب الخطاب على الغيبة إذا اجتمعا(٥) . ومعنى ذلك أن الوجه في (تعملون) ، بالتاء ، مناسبة للسياق الفعلي في (أفتؤمنون) على الخطاب ، والوجه في (يعملون) ، بالياء ، مناسبة للسياق الفعلي في (فما جزاء من يفعل ذلك منكم).

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣٠ ، ص٩٧

(٢) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٦ ، ص١٠٣ .

(٣) الفارسي ، الحسن بن أحمد :الحجة للقراء السبعة ، ج١ ، ص٤٤٥

(٤) انظر القيسي ، مكي بن أبي طالب : التبصرة في القراءات ، ص١٥١ ، وفيه : قرأ الحرميان وأبو بكر (يعملون) وقرأ الباقون بالتاء، وكذلك هو في ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٠٥ . وهذا مخالف لما أورده الفخر في تفسيره ؛ فقد قال : قرأ ابن كثير ونافع وعاصم بتاء الخطاب ، وقرأ الباقون بياء الغيبة ، انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣ ، ص١٥٩

(٥) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٣ ، ص١٥٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي قوله تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ " [آل عمران١٥٦] قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي (يعملون) ، كناية عن الغائبين ، والباقون (تعملون) ، بالتاء على الخطاب ، ليكون وفقًا لما قبله في قوله: " لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ " ، ولما بعده " وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ " [آل عمران١٥٧]](١)؛ أي أن القراءة بالتاء من أجل أن يوافق ذلك (ولا تكونوا) ، وكلاهما على الخطاب .

٣ . مطابقة السياق في المشتقات

في قوله تعالى " يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ " [الأعراف١١٢] ، قرأ حمزة والكسائي (سحّار) والباقون (ساحر)(٢) ، فمن قرأ (سحّار) فحجته أنه قد وصف بـ (عليم) ، فحسن أن يذكر بالسم الدال على المبالغة في السحر ، ومن قرأ (ساحر) فحجته قوله تعالى : " وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ " [الأعراف١٢٠]، والسحرة جمع ساحر(٣) ، فمطابقة السياق في قراءة (سحّار) مع (عليم) ، لأن هذين اللفظين يدلان على المبالغة .

---

(١) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج٩ ، ص٤٧ ، وانظر ابن زنجلة : حجة القراءات ، ص١٧٧

(٢) انظر القيسي ، مكي بن أبي طالب : التبصرة في القراءات ، ص٢٠٥

(٣) انظر الرازي : التفسير الكبير ، ج١٤ ، ص١٦٣ ، وانظر القراءتين في ابن الجزري ، محمد بن محمد : كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر ، ص٣٧٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الخاتمـــــــة

عرضت الدراسة نشأة القراءات القرآنية وتطورها ونبذة عن حياة الزمخشري وعلمه ، ثم عرضت القراءات القرآنية المختلفة ، متواترة وشاذة ، وقد ركزت هذه الدراسة على مناقشة توجيهات الفخر الرازي للقراءات القرآنية في التفسير الكبير ، وتوجيهات غيره من اللغويين ، حيث تم عرض القراءة القرآنية وتوجيه الفخر لهذه القراءة ، ثم ذكر آراء غيره من اللغـــويين ودراسة الآراء ومقارنتها ، والتعليق عليها ، وترجيح رأي على آخر ، وترجيح قـــراءة علـــى أخرى كلما كان ذلك ممكناً .

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١. يعد الفخر الرازي لغويًا ، وقد ظهر ذلك جليًا في توجيهه للقراءات القرآنيـــة فـــي التفسير الكبير .
٢. تأثر الفخر الرازي بكثير من علماء التفسير واللغويين ، فكثيرًا ما كان يقول : قـــال الواحدي ، وقال صاحب الكشاف ، وقال ابو علي ، وقال الزجاج ، وغيرهم .
٣. يستشهد الفخر الرازي كثيرًا بالقراءات الشاذة ، ويرجح أحيانًا قراءة شـــاذة علـــى قراءة متواترة.
٤. يظهر موقف الفخر الرازي من الاستشهاد بالقراءات القرآنية بتقويـــة قـــراءة ورد قراءة ، وتضعيف أخرى ، وتلحين رابعة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآيـــــــــة	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة	مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ	٤	١٤٠
البقرة	ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ	٢	٤٩
البقرة	يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟	٩	١١٤، ١٤٣
البقرة	يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ	٢٠	١١
البقرة	مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا	٦١	١٥
البقرة	أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	١٠٠	١١٠
البقرة	يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ	١٠٢	١٤١
البقرة	وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ	١١١	١٤٢
البقرة	وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ	١٣٢	١١٤
البقرة	فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ	١٧٣	١٤
البقرة	فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ	١٩٦	١٤٢
البقرة	وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ	١٩٦	٥٠
البقرة	فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ	١٩٧	٤٩
البقرة	وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ	٢٢٢	١٤٥
البقرة	وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ	٢٢٩	١٤٣
البقرة	لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً	٢٣٦	١١٥
البقرة	كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ	٢٦٥	٢١
البقرة	فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ	٢٧٩	١٤٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

آل عمران	٣	وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ	٣٢
آل عمران	١٣	قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ	٥٥
آل عمران	٢٠	فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ	١٤٧
آل عمران	٢٨	إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ	٣٣
آل عمران	١٢٥	بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ	١٢٤
آل عمران	١٦٠	إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ	١١٧
النساء	١	وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ	٨٨
النساء	٩	وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم	٣٣
النساء	٢٤	وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ	١٢٦
النساء	٣٢	وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ	٣٦
النساء	٦٦	مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ	٧٩
النساء	٩٥	يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ	٧٩
النساء	١٢٣	لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ	١٤٣
النساء	١٤٣	مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ	١٢٤، ١٢٦
النساء	١٧٢	لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ	١٣١
المائدة	٦	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ	١٠٥
المائدة	٢٧	فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ	١١١
المائدة	٥٠	أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ	١٠٣، ١٤٨
الأنعام	١٩	أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ	٣٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأنعام	ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ	٢٣	٦٣ ، ٨٢
الأنعام	وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ	٧٤	٨١
الأنعام	لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ	٩٤	٧٤
الأنعام	فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ	٩٦	١٢٢
الأنعام	وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ	٩٨	١٢٧
الأنعام	وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ	١٠٠	٩٦
الأنعام	وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ	١٠٨	٧١
الأنعام	وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم	١١٩	١١٦
الأنعام	قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ	١٣٥	١٣٢
الأنعام	وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ	١٣٧	١٠٨
الأنعام	وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ	١٣٩	١٣٢
الأنعام	وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه	١٥٣	٤٤
الأنعام	إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ	١٥٩	١١٩
الأنعام	مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا	١٦٠	٩٢ ، ١٤٤
الأعراف	ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ	٣	٢٧
الأعراف	إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ	٥٤	٧٥
الأعراف	وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ	٥٧	١٢١
الأعراف	وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ	٥٨	١١٦
الأعراف	مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ	٥٩	١٠٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأعراف	وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ	٦٤	١٢٣
الأعراف	وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ	٨٢	٨٤
الأعراف	حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ	١٠٥	١١٠
الأعراف	يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَـٰحِرٍ عَلِيمٍ	١١٢	١٢٥، ١٥٣
الأعراف	فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ	١١٦	١٢٠
الأعراف	وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ	١٢٠	١٥٣
الأعراف	وَجَـٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ	١٣٨	١١٨
الأعراف	وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ	١٤٨	١٣
الأعراف	قال ابن ام ان القوم	١٥٠	٤٦
الأعراف	وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ	١٥٥	٨٩ ، ١٠٣
الأعراف	وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ	١٦٣	٢٧
الأعراف	وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ	١٨٠	١٣٨
الأنفال	يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ	١	١١١
الأنفال	إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ	١١	٥٦، ١٥١
الأنفال	وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَـٰنِ	١١	١٥١
الأنفال	وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ	١٧	٨٣
الأنفال	ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَـٰفِرِينَ	١٨	٦٩
الأنفال	وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ	٤٢	٢٧
الأنفال	إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ	٤٢	١٦
الأنفال	وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ	٥١	١٣٣
الأنفال	وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا	٦١	١٨ ، ١٣٣
الأنفال	ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا	٦٦	٢١
الأنفال	مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ	٦٧	١٣٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأنفال	مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ	٧٢	١٨
التوبة	وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ	٣	١٠٥
التوبة	فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ	١٢	٣٨
التوبة	يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟	٣٠	٣٩، ٤٠
يونس	الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ	١	٣٤
يونس	قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ	٢	١٢٠
يونس	كأنما أغشيت وجوهُهم	٢٧	١٥١
يونس	أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ	٣٥	١٢، ٢٨
يونس	فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ	٧١	٧٢، ١٠٠
يونس	فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ	٩٤	٣٦
يونس	قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ	١٠١	١٤
هود	وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ	٦٧	١٣٢
هود	قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا	٧٢	٧٦
هود	" قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ	٧٨	٧٦
هود	وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ	٨١	٧٨
هود	وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا	١٠٨	١١٦
يوسف	إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ	٤	٤٦
يوسف	مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ	١١	٤٧
يوسف	بَلْ سَوَّلَتْ	١٨	٢٤
يوسف	وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ	١٩	٢٧
يوسف	وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ	٢٣	١٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يوسف	إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ	٢٤	١٢٣
يوسف	فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا	٦٤	٧٧
يوسف	فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا	٨٠	٤١
يوسف	وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ	٨٢	٣٦
يوسف	إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ	٨٧	٤١
يوسف	وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ	٨٨	٣٤
يوسف	حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ	١١٠	٤١
الرعد	وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ	٣	٩٢
الرعد	بَلْ زُيِّنَ	٣٣	٢٤
ابراهيم	كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ	١ ، ٢	٥٣ ، ٩٧
ابراهيم	أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ	١٩	١٢٣
ابراهيم	تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ	٢٥	٢٢
ابراهيم	مِن قَرَارٍ	٢٦	٣٢
الحجر	لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ	٤٤	٤٢
الحجر	فَبِمَ تُبَشِّرُونَ	٤٥	٢٨
الحجر	وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ	٥٦	١٩
النحل	وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ	١٢	٥٤
الاسراء	هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا	٢	١٣٤
الكهف	لَبِثْتُمْ	١٩	٢٥
الكهف	وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا	٢٥	٩٧
الكهف	هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ	٤٤	١٨ ، ٩٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الكهف	بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا	٥٠	٩٤
الكهف	وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا	٥١	٦٩
الكهف	هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ	٧٨	٧٤
مريم	كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ	١، ٢	٢٩
مريم	يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ	٦	١٣١
مريم	وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا	٨	١٥
مريم	فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى	٢٤	١٩
مريم	فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا	٢٦	٤٢
مريم	ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ	٣٤	٩١
طه	طه		
طه		١	٣٤
طه	قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ	٥٩	٧٣
طه	فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ	٦٧	٦٤
طه	لَّا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ	٧٧	١٤٩
طه	فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ	٩٦	١٢٩
طه	فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ	١١٤	١٤٠
طه	وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ	١٣٢	٣٦
الانبياء	مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ	٢	١٠٤
الانبياء	فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ	٥٨	٢٣
الانبياء	وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ	٨١	٥٤
الحج	وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ	١٨	٦٥
الحج	وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ	٢٥	١٣٨
المؤمنون	ذَاتِ قَرَارٍ	٥٠	٣٢
النور	ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ	٢	٨٧، ٥٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

النور	سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	١	٥٥
النور	وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ	٣١	٧٩
النور	إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا	٥١	٨٤
النور	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ	٥٨	١٠٨
الشعرا	يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ	٣٧	١٢٥
النمل	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ	٤٥	١٤
الاحزاب	وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠	١٠	١٢٨
سبا	وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ	١٠	١٤٢
سبا	أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ	١١	٩٢
الصافات	وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا	١ ، ٢، ٣	٢٩
الصافات	فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا	٣	٢٧
الصافات	إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ	٦	٩٥
الزمر	وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ	٦١	١٢٨
الزمر	قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ	٦٤	٣٠
غافر	لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ	١٦	١٤٠
غافر	وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ	٢٧	٣٠
فصلت	بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ	٥	٧٤
فصلت	واسْجُدُوا للهِ الذي خَلَقَهُنَّ	٣٧	٧٥
فصلت	ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته أأعجمي وعربي	٤٤	٤٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشورى	تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ	٥	١١٨
الشورى	وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ	٢٥	١١١
الزخرف	أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ مُسرفين	٥	٧١
الزخرف	وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ	٧٧	٨٢
الزخرف	وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ	٥٧	١٦
الدخان	إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ	٥١	٢١
الاحقاف	بَلْ ضَلُّوا۟	٢٨	٢٤
الفتح	بَلْ ظَنَنتُمْ	١٢	٢٤
النجم	فغشّاها ما غشّى	٥٤	١٥١
الرحمن	يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ	٢٢	٥٦
الواقعة	هَٰذَا نُزُلُهُمْ	٥٦	٢٢
الواقعة	إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ	٩٥	٩١
المجادلة	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟	١١	١١٥
الحشر	فكانَ عاقبتهما أنهما في النار	١٧	٦٢
الحشر	"فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا	١٧	٦٤
الحشر	ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ	٢٣	١٤٠
الممتحنة	وليسالوا	١٠	٣٧
الحاقة	فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ	١٣	٦٥ ، ١٣٢
الحاقة	يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ	١٨	١٥٢
المعارج	وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا	١٠	٨٩
الجن	وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا	١٧	٨٩
المزمل	يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ	١	٣٠
المزمل	قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا	٢	١٤
المزمل	وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ	٩ ، ٨	١٠٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	فَٱتَّخَذَهُۥ وَكِيلًا		
المدثر	يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ	١	٣٠
المدثر	مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ	٤٢	٨٩ ، ١٠٣
القيامة	وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ	٢٧	٣٠
الانسان	إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا	٤	١٤٩
المرسلات	عُذْرًا أَوْ نُذْرًا	٦	١٢١
الانفطار	يومَ لا تملك	١٩	٧٣
المطففين	هَلْ ثُوِّبَ	٣٦	٢٤
البروج	بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ	٢١	٩١
البروج	بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ	٢١ ، ٢٢	٩٠
الاعلى	بَلْ تُؤْثِرُونَ	١٦	٢٤
الفجر	إذا يسر	٤	١٤٧
الفجر	أَكْرَمَن	١٥	١٤٧
الفجر	أَهَٰنَنِ	١٦	١٤٧
البلد	فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ	١٣ ، ١٤	٩٦
البلد	أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا	١٤ ، ١٥	١٤٢
العلق	لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ	١٤ ، ١٥	٩٥
العاديات	فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا	٥	١٠١
المسد	تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ	١	١٤٨
المسد	سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ	٣	١٥٠
المسد	وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ	٤	٨٦ ، ١٣٠
الناس	الناس	١	٣٤
الناس	مَلِكِ النَّاس	٢	١٤٠
الناس	الخناس	٤	٣٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس القراءات القرآنية

السورة	القراءة	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة	مالك ، مَلِك	٤	١٤٠
البقرة	لا ريبٌ ، لا ريبَ فيه	٢	٤٩
البقرة	يخادعون ، يَخْدَعُونَ اللهَ	٩	١١٤ ، ١٤٣
البقرة	يَخَطِّف ، يَخْتَطِف ، يِخِطِّف	٢٠	١١
البقرة	وَفومِها	٦١	١٥
البقرة	المَلِكَين ، المَلَكَين	١٠٢	١١٤
البقرة	إلا مَنْ كانَ يَهودِيًّا أو نَصْرانِيًّا	١١١	١٤٢
البقرة	وَأَوْصَى ، ووَصَّى	١٣٢	١١٤
البقرة	فمنُ اضطر	١٧٣	١٤
البقرة	وَسَبْعَةً	١٩٦	١٤٢
البقرة	والعمرةُ لله	١٩٦	٥٠
البقرة	فلا رفثٌ ولا فسوقٌ	١٩٧	٤٩
البقرة	يَطَّهَّرْنَ	٢٢٢	١٤٥
البقرة	إلا أنْ يَخافوا	٢٢٩	١٤٣
البقرة	تُماسّوهُنّ	٢٣٦	١١٥
البقرة	بِرُبْوةٍ	٢٦٥	٢١
البقرة	فَآذِنوا ، فَأْذَنوا ، فَأيْقِنوا	١٧٩	١٤٤
آل عمران	التوراة (بالإمالة)	٣	٣٢
آل عمران	فئة	١٣	٥٥
آل عمران	اتبعني	٢٠	١٤٧
آل عمران	تقاة (بالإمالة)	٢٨	٣٣
آل عمران	مُسَوَّمين	١٢٥	١٢٤
آل عمران	وإن يُخْذِلْكُمْ	١٦٠	١١٧
النساء	والأرحامِ	١	٩٨
النساء	ضعافًا خـافوا (بالإمالة)	٩	٣٣
النساء	والمحصِنات	٢٤	١٢٦
النساء	وسلوا الله	٣٢	٣٦
النساء	غيرِ ، غيرُ ، غيرَ	٩٥	٧٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

النساء	مُتَذَبْذِبين ، مُذَبْذَبينَ، مُتَذَبْذَبين	١٤٣	١٢٤، ١٢٦
النساء	عُبَيْدَالله	١٧٢	١٣١
المائدة	وأرجلِكم	٦	١٠٥
المائدة	أَبِحُكْمِ الجاهليةِ	٥٠	١٠٣
الانعام	أَينكم (بهمزة وكسرة بعدها خفيفة)	١٩	٣٧
الانعام	ثمّ لم يَكُنْ فتنتَهم	٢٣	٦٣
الانعام	آزرَ	٧٤	٨١
الانعام	لقد تقطّع ما بينَكم	٩٤	٧٤
الانعام	جَاعِلُ الليلِ	٩٦	١٢٢
الانعام	فمُسْتَقِرٌّ	٩٨	١٢٧
الانعام	وجعلوا لله شركاءَ الجنُّ	١٠٠	٩٦
الانعام	فيسبوا الله عُدُوًّا	١٠٨	٧١
الانعام	لَيَضِلّونَ	١١٩	١١٦
الانعام	مَنْ يَكونُ له عاقبة الدار	١٢٥	١٣٢
الانعام	قتلُ أولادَهم شركائهم	١٣٧	١٠٨
الانعام	وإنْ تَكُنْ مَيْتَةً	١٣٩	١٣٢
الانعام	صراطيَ	١٥٣	٤٤
الانعام	فَارَقوا ، فَرَّقوا	١٥٩	١١٩
الاعراف	عشرٌ أمثالُها	١٦٠	١٤٤، ٩٢
الاعراف	قليلاً ما يتذكرون	٣	٢٧
الاعراف	والشمسُ والقمرُ والنّجومُ مُسخّراتٌ	٥٤	٧٥
الاعراف	نَشْرًا	٥٧	١٢١
الاعراف	يُخْرِجُ نَبَاتَهُ	٥٨	١١٦
الاعراف	ما لكم من إله غيرِهِ	٥٩	١٠٤
الاعراف	إنّهم كانوا قومًاعَامِينَ	٦٤	١٢٣
الاعراف	وما كان جوابُ قومهِ إلا أن قالوا	٨٢	٨٤
الاعراف	حقيقٌ بِأنْ لا أقول	١٠٥	١١٠
الاعراف	بِكُلِّ سَحّار عَلِيمٍ	١١٢	١٢٥،١٥٣
الاعراف	وَجَوَّزْنا	١٣٨	١١٨
الاعراف	حلِيِّهم	١٤٨	١٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاعراف	ابنَ أمَّ	١٥٠	٤٦
الاعراف	يَعدُّونَ في السبت	١٦٣	٢٧
الاعراف	يَلْحَدونَ	١٨٠	١٣٨
الانفال	يسألونك الأنفال	١	١١١
الانفال	يُغْشيكُم النُّعاسَ ، يغشاكم النعاسُ	١١	١٥١، ٥٦
الانفال	ولكنْ اللهُ رَمَى	١٧	٨٣
الانفال	مُوَهِّنُ	١٨	٦٩
الانفال	حَيِيَ	٤٢	٢٨
الانفال	بالعِدْوَةِ ، بالعُدْوة	٤٢	١٦
الانفال	إذْ تَتَوفّى	٥١	١٣٣
الانفال	للسِّلْم	٦١	١٨ ، ١٣٣
الانفال	ضُعْفًا	٦٦	٢١
الانفال	تَكونَ له أسرى	٦٧	١٣٣
الانفال	من ولايتهم	٧٢	١٨
التوبة	ورسولِه	٣	١٠٥
التوبة	أئمة (بهمزة غير ممدودة ، وتليين الثانية)	١٢	٣٨
التوبة	يضاهون	٣٠	٣٩
يونس	الر (بالإمالة)	١	٣٤
يونس	أمّنْ لا يِهِدِّي	٣٥	١٢
يونس	وشركاؤكم	٧١	٧٢
يونس	قلُ انظُروا	١٠١	١٤
هود	وهذا بعلي شيخٌ	٧٢	٧٦
هود	أطْهَرَ	٧٨	٧٦
هود	إلا امرأتُكَ	٨١	٧٨
هود	سُعِدوا ، سَعِدوا	١٠٨	١١٦
يوسف	يا أَبَتَ	٤	٤٦
يوسف	لا تأمَنّا ، قرئ بإظهار النونين ، وقرئ بالإدغام بإشمامٍ وبغير إشمامٍ	١١	٤٧
يوسف	بَلْ سَوَّلَتْ ، بالإدغام	١٨	٢٤
يوسف	وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ ، بالإدغام	١٩	٢٧
يوسف	هِيتَ ، هَيْتُ ، هِئتُ لك ، هَيْتَ	٢٣	١٩
يوسف	المُخلِصين	٢٤	١٢٣
يوسف	فاللهُ خيرُ حافظٍ ، حافظاً، حِفْظًا	٦٤	٧٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يوسف	اسْتَيَسُوا	٨٠	٤١
يوسف	لا يايَسُ مِنْ رَوحِ اللهِ	٨٧	٤١
يوسف	مزجاة (بالإمالة)	٨٨	٣٤
الرعد	بَلْ زُيِّنَ ، بالإدغام	٣٣	٢٤
ابراهيم	اللهُ	٢	٥٣
ابراهيم	أكُلها ، أكلها	٢٥	٢٢
الحجر	جُزٌ ، بتخفيف الزاي	٤٤	٤٢
الحجر	تُبَشِّرونِّ	٤٥	٢٨
الحجر	يَقْنَطَ ، بفتح النون وكسرها	٥٦	١٩
النحل	والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ	١٢	٥٤
الكهف	لَبِثْتُمْ ، بالإدغام	١٩	٢٥
الكهف	ثلاثمائة سنين	٢٥	٩٧
الكهف	من ولايتهم	٤٤	١٨
الكهف	وما كنتُ مُتَّخِذَ المُضلِّينَ	٥١	٦٩
مريم	صاد ذكر، بإدغام الدال في الذال	٢ ، ١	٢٩
مريم	أُوَيْرِث	٦	١٣١
مريم	عِسِيًّا	٨	١٥
مريم	فناداها مَنْ تَحْتَها	٢٤	١٩
مريم	تَرَئِنَّ	٢٦	٤٢
مريم	قولُ الحقّ	٣٤	٩١
طه	طه (بالإمالة)	١	٣٤
طه	قُبْضَةً ، قُبْصَةً	٩٦	١٢٩
الأنبياء	مُحْدَثٌ	٢	١٠٤
الأنبياء	جُذاذا ، جِذاذا ، جَذاذا	٥٨	٢٣
النور	الرياحُ	٨١	٥٤
النور	الزانيةَ والزانيَ	٢	٥٠
النور	غَيْرَ	٣١	٧٩
النور	قولُ المؤمنين	٥١	٨٤
النور	ثلاثُ	٥٨	١٠٨
الشعراء	بِكُلِّ ساحِرٍ	٣٧	١٢٥
النمل	أَنْ اعبُدوا اللهَ	٤٥	١٤
سبأ	والطيرُ	١٠	١٤٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الصافات	وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ، بالإدغام	١ ، ٢ ، ٣	٢٩
الصافات	زينةِ الكواكبِ	٦	٩٥
الزمر	بمفازاتهم	٦١	١٢٨
الزمر	تأمرونّني	٦٤	٣٠
غافر	عُذْتُ ، بإدغام الذال في التاء	٢٧	٣٠
فصلت	أعْجَمِيٌّ	٤٤	٤٣
الشورة	تتَفَطَّرْنَ	٥	١١٨
الزخرف	يا مالُ	٧٧	٨٢
الزخرف	يَصُدّون ، يَصِدّون	٥٧	١٦
الأحقاف	بَلّ ضَلُّواْ ، بالإدغام	٢٨	٢٤
الفتح	بَلّ ظَنَنتُمْ ، بالإدغام	١٢	٢٤
الرحمن	يُخْرَجُ ، يُخْرِجُ ، نُخْرِجُ	٢٢	٥٦
المجادلة	تَفاسَحُوا	١١	١١٥
الحشر	فكانَ عاقبتَهما أنّهما في النّار	١٧	٦٢
الحاقة	نُفِخَ نفخةً	١٣	٦٥
المعارج	ولا يُسْأَلُ حميمٌ حَميمًا	١٠	٨٩
الجن	نَسْلُكْهُ	١٧	٨٩
المزمل	المُتَزَمِّل	١	٣٠
المزمل	قُمُ الليلَ	٢	١٤
المزمل	ربِّ	٩	١٠٦
القيامة	منْ راقٍ	٢٧	٣٠
المرسلات	عُذْرًا أو نُذْرًا	٣٠	١٢١
المطففين	هَلْ ثُوِّبَ ، بالإدغام	٣٦	٢٤
المروج	قرآنٌ مجيدٌ	٢١	٩١
الاعلى	بَلْ تُؤْثِرُونَ ، بالإدغام	١	٢٤
الفجر	إذا يسري	٤	١٤٨
البلد	فَكَّ رقبةً أو أَطْعَمَ	١٣ ، ١٤	٩٦
العاديات	فوسَّطْنَ	٥	١٠١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المسد	أبي لَهَبٍ	٣	١٤٨
المسد	حمالةُ الحطب	٤	٨٦
الناس	ٱلنَّاس ، بالإمالة	١	٣٤
الناس	ٱلْخَنَّاس ، بالإمالة	٤	٣٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فهرس الأبيات الشعرية

	الصفحة
قافية الهمزة	
إذا كان الشتاءُ فأدفئوني فإنّ الشيخَ يُهْرِمُهُ الشتاءُ	٥٨
لَيْسَ مَنْ ماتَ فَاسْتَراحَ بِمَيْتٍ إنَّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ	١٣٧
قافية الباء	
على حينَ عاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبا	
فَاليومَ قَربتَ تهجونا وتَشْتِمُنا فاذهبْ فما بِكَ والأيامِ مِنْ عَجَبِ	٧٣ ٩٩ ، ١٠٠
قافية التاء	
أري عَينيَّ ما لمْ ترأياهُ كِلانا عالِمٌ بالتُّرَّهاتِ	٣٨
قافية الجيم	
مَتى تأتِنا تُلْمِمْ بِنا في ديارِنا تجِدْ حَطَبًا جَزْلاً ونارًا تَأَجَّجَا	٩٤ ، ٩٦
كأنّ أصواتَ مِنْ إيغالِهِنَّ بِنا أواخرِ المَيْسِ أصواتُ الفَراريجِ	١٠٩
قافية الحاء	
أخاكَ أخاكَ إنّ مَنْ لا أخا لَهُ كَساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سِلاحِ	٨٨
قافية الراء	
ومسْحِّي مَرُّ عُقابٍ كاسِر	
يركبُ كلَّ عاقرٍ جمهــورِ مخافةً وزعلَ المَحْبــورِ	٢٨ ٧٠
قافية العين	
وإن لم أقاتل فالبسوني برقعا	
يا ابنة عمًّا لا تلومي واهْجَعِي	٣٧
السِّلْمُ تأخُذُ مِنْها ما رَضيتَ بِها والحَرْبُ تَكْفيكَ مِنْ أنفاسِها جرعُ	٤٦ ١٣٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قافية الفاء

نُعلِّقُ في مِثْلِ السَّواري سيوفَنا وما بينَها والكَعْبِ غوطٌ نفانِفُ ٩٩، ١٠٠

قافية اللام

نِهايَةُ إقدامِ العقولِ عِقـــالُ وأكثرُ سعي العالمينَ ضَـــــــلالُ ٢٠
وأرواحُنا في وحشةٍ من جُسومِنا وحاصِلُ دُنيانا أذىً ووَبـــــــالُ ٢٠
فكونوا أنتُمُ وبني أبيكم مكان الكليتين من الطحال ٧٢

قافية الميم

فما أكلةٌ إنْ نِلتُها بِغَنيمَـةٍ ولا جَوْعة إنْ جُعْتُها بِقِرامِ ٢٢
يا حارُ لا تَجْهَلْ على أشياخِنا إنّا ذوو السَوَراتِ والأحْلامِ ٨٢
وَأَعْلَمُ ما في اليومِ والأمْسِ قَبْلَهُ ولَكِنَّني عَنْ عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِي ١٢٣
كَفّاك كَفٌّ ما يُلَقّى دِرْهَمـــــا جودًا وأخرى تُعطِ بالسّيف الدّما ١٤٨

قافية النون

كأنّكَ مِنْ جِمالِ بني أُقَيشٍ يُقَعقَعُ خَلْفَ رِجلَيهِ بشنّ ٩٢

قافية الهاء

فزججتها بمزجةٍ زجَّ القلوصَ أبي مَزادَة ١٠٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المصادر والمراجع

(القرآن الكريـــــم)

٠١ الأخفش : سعيد بن مسعدة : معاني القرآن ، تحقيق الدكتور عبدالأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م

٠٢ الأزهري ، خالد عبدالله : شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك في النحو لابن هشام الأنصاري ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه

٠٣ الأستراباذي ، محمد بن حسن : شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥م

٠٤ استيتية ، سمير شريف : القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية (منهج لساني معاصر) ، عالم الكتـــب الحديـــث ، إربـــد ، ٢٠٠٥م

٠٥ إسماعيل ، شعبان محمد : القراءات أحكامها ومصدرها ، دار السلام ، القاهرة ، ١٤٠٦هـ ،١٩٨٦م

٠٦ الأصبهاني ، أحمد بن الحسين : المبسوط في القراءات العشر ، تحقيق ســـبيع حمـــزة حـــاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

٠٧ الأعشى ، ميمون بن قيس : ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين ، دار النهضة العربيـــة ، بيروت ، ١٩٧٤م .

٠٨ آغا ، طه صالح أمين : التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء في معاني القرآن ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٢٨ هـ ٢٠٠٧ م

٠٩ الأفغاني ، سعيد : في أصول النحو، ط٣ ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م

١٠ ابن الأنباري ، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، تحقيق الدكتور جودة مبروك محمد مبروك ، ط١ ، مكتبة الخانجي بالقاهره ٢٠٠٢ م

١١ ابن الأنباري ، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد : البيان في غريب إعراب القرآن ، تحقيق الدكتور طه عبدالحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا المكتبة العربية ، تصدرها الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠ م

١٢ الأندلسي ، أبو حيان محمد بن يوسف: البحر المحيط ، تحقيق عادل احمد عبدالموجود وعلي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣ م

١٣ الأندلسي ، أبو حيان محمد بن يوسف : النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ، تحقيق عبد الحسين فتيلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥م

١٤ الأنصاري ، محمد ين يوسف بن هشام : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط٦ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ،١٩٦٦ م

١٥ الأنصاري ، محمد ين يوسف بن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى ، ط١١ ، دار إحياء التراث العربي بمصر ، ١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٣ م

١٦ أنيس ، إبراهيم : في اللهجات العربية ، ط٢ ، القاهرة ،١٩٥٢م

١٧ البخـاري، محمـد بـن إسـماعيل : صـحيح البخـاري ، ط٢ ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ، لبنـان ، ١٤٢٣هـ ،٢٠٠٢م

١٨ الباقلاني ، محمد بن الطيب : إعجاز القرآن ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٩ البغدادي ، عبدالقادر بن عمر : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور محمد نبيل طريفي ، اشراف الدكتور إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
٢٠ التهانوي ، محمد بن علي : موسوعه كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم .
٢١ الجرجاني ، علي بن أحمد : التعريفات ، تقديم د أحمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافيه ، بغداد ، ١٩٨٦م ،
٢٢ ابن الجزري ، محمد بن محمد : كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر ، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م
٢٣ ابن الجزري ، محمد بن محمد : منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ
٢٤ ابن الجزري : محمد بن محمد : النشر في القراءات العشر ، مراجعة علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان
٢٥ الجندي ، أحمد علم الدين : اللهجات العربية في التراث ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ١٩٧٨م
٢٦ ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، ط٢ دار الهدى للطباعه والنشر، بيروت ، لبنان
٢٧ ابن جني ، أبو الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل وشارك في التحقيق أحمد رشدي شحاته عامر ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دارالكتب العلمية ،بيروت، لبنان ،١٤٢١ هـ ،٢٠٠٠م
٢٨ ابن جني ، أبو الفتح عثمان: اللمع في العربية ، تحقيق فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت
٢٩ ابن جني ، أبو الفتح عثمان : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م
٣٠ الحديثي ، خديجة ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة) ، ط١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، ٢٠٠٣
٣١ الحسناوي ، محمد : الفاصلة في القرآن ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت - دار عمار ، عمان ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م
٣٢ حسن ، عباس : النحو الوافي ، دار المعارف بمصر ، ط٤ ،١٩٨٠م
٣٣ ابن خالويه ، محمد بن أحمد : إعراب القراءات السبع وعللها ، ضبط نصه وعلق عليه أبو محمد الأسيوطي ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦ م
٣٤ ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، ط٣ ، دار الشروق ، ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩م
٣٥ ابن خالويه : مختصر في شواذ القرآن ، عني بنشره ج برجشتراسر ، دار الهجرة .
٣٦ ابن خلكان ، أحمد بن محمد : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان
٣٧ الداني ، عثمان بن سعيد : كتاب التيسير في القراءات السبع ، ط٢، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م
٣٨ الداني ، عثمان بن سعيد : مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار، تحقيق أحمد محمود عبدالسميع الشافعي
٣٩ الداوودي ، محمد بن علي : طبقات المفسرين ، ضبطه ووضع حواشيه عبدالسلام عبدالعين، ط١، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م
٤٠ ذو الرمة : ديوان ذي الرمه ، شرحه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع ، ط١ دار الأرقم ، بيروت ، لبنان ١٤١٩ هـ ١٩٩٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤١ الرازي ، فخر الدين : التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، ط٢ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م
٤٢ الرازي ، فخر الدين : نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، مطبعة الآداب في القاهرة ، ١٣١٧هـ
٤٣ زاده ، طاش كبري : مفتاح السعادة ، طبع حيدر آباد ، ط١
٤٤ الزجاجي ، عبدالرحمن بن إسحاق : كتاب الجمّل في النحو ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد ، ط١، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ١٤٠٤هـ ـ١٩٨٤م
٤٥ الزركان ، محمد صالح ، فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية ، دار الفكر
٤٦ الزركشي ، محمد بن عبدالله ،البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ،دار إحياء الكتب العربية بمصر ، ١٩٥٨م
٤٧ الزمخشري ، محمود بن عمر : المفصل في علم العربية ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان
٤٨ ابن زنجلة ، عبدالرحمن بن محمد: حجة القراءات ، ط٢ ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٩م
٤٩ زهير بن أبي سلمى : ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار صادر ودار بيروت ، ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م
٥٠ السيوطي ، جلال الدين : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م
٥١ سيبويه ، عمرو بن عثمان : الكتاب ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ،ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م
٥٢ السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر : الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق شعيب الأنؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م
٥٣ أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل : إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، دار الكتب العلمية
٥٤ شاهين ، عبدالصبور : المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي) ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠ هـ ،١٩٨٠م
٥٥ الطبري ، محمد بن جرير : جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، ضبط وتعليق محمود شاكر الحرستاني ، تصحيح علي عاشور ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١م
٥٦ ابن عاشور ، محمد الطاهر : تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤ م
٥٧ عبدالتواب ، رمضان : فصول في فقه العربية ، ط٢ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، ١٩٨٣ م
٥٨ العجاج : ديوان العجاج ، تحقيق عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، حلب ، سورية ، ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م
٥٩ العكبري ، أبو البقاء عبدالله بن حسين : إعراب القراءات الشواذ ، تحقيق محمد السيد أحمد زعرور ، ط١، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان١٤١٧هـ ١٩٩٦م
٦٠ العكبري ، أبو البقاء عبدالله بن حسين: التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق علي محمد البجاوي ، طبع بدار إحياء التراث العربية وعيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ١٩٧٦م
٦١ الفارسي ، الحسن بن أحمد : الحجة للقراء السبعة وضع حواشية وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠١ م
٦٢ الفراء ، يحيى بن زياد : معاني القرآن ، تحقيق الدكتورعبدالفتاح إسماعيل شلبي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٢م
٦٣ الفضيلي ، عبدالهادي : القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، ط٢، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٠م
٦٤ الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، ط٦ ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ١٤١٩، هـ ، ١٩٨٩م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٦٥ القرطبي ، محمد بن أحمد : الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، مؤسسة مناهل العرفان (بيروت) ، مكتبة الغزالي (دمشق).
٦٦ القيسي ، مكي بن أبي طالب : التبصرة في القراءات ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ، ط١ المنظمة العربية للتربية والثقافه والعلوم ، الكويت ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م
٦٧ القيسي ، مكي بن أبي طالب : كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، ط٥ ، بيروت ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م
٦٨ القيسي : مكي بن أبي طالب : مشكل إعراب القرآن ، تحقيق ياسين محمد النواس ، ط٢ ، دار اليمامة ، دمشق ، بيروت ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م
٦٩ الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى : الكليات ، دار صادر ، بيروت .
٧٠ المبرد ، محمد بن يزيد : المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت.
٧١ محيسن ، محمد سالم : المغني في توجيه القراءات العشر المتواتره ط٢ ، دار الجبل ، بيروت ، لبنان ، مكتبة الكليات الأزهريه ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨م
٧٢ مسكين الدارمي : ديوان مسكين الدارمي ، تحقيق عبدالله الجبوري ، وخليل إبراهيم العطيه ، ط١ ، مطبعة دار البصري، بغداد ، ١٣٨٩هـ ، ١٩٧٠ م
٧٣ مسلم ، مسلم بن حجاج : صحيح مسلم بشرح النووي ، ط٢ ، الدار الثقافيه العربية ، بيروت ، ١٣٤٧ هـ ، ١٩٥٩م
٧٤ ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت
٧٥ المهلهل ، ديوان المهلهل ، تحقيق أنطوان محسن القوال ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ ، ١٩٩٥ م
٧٦ النابغه الذبياني ، ديوان النابغه الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعارف
٧٧ النعيمي ، حسام سعيد : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، بغداد ، ١٩٨٠
٧٨ الواحدي ، علي بن أحمد : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تقديم وتحقيق محمد حسن أبو العزم الزفيتي ، لجنة إحياء التراث ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر القاهرة ، ١٤١٦هـ،١٩٩٥م
٧٩ ابن يعيش : شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت

الرسائل الجامعية

- القاسم ، يحيى : منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة المعاصر (رسالة دكتوراه) ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٩ م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

The Linguistic Orientation In Qur`anic Recitations In AL-Fakhr AL-Razi`s AL-Tafseer AL-kabeer

Khaled Fahad Hassan Mayyas
Supervised By : Professor Raslan Bani Yasin

The Study dealt with the linguistic orientation in Qur`anic Recitations in AL- Fakhr AL- Razi`s AL- Tafseer AL- kabeer and it has concentrated on discussing matters of opinions In the linguistic orientation in Qur`anic Recitations among al-fakhr al-razi and other linguists as well as studying their ideas or opinions , Comparing Commenting them and preferring one opinion to another if it is possible .

The aim of the study was to find out the true linguistic aspects of Qur`anic Rectations : successive and irregular in Al- fakhr Al-razi`s Al-tafseer Al- Kabeer . It also aimed at the comparison between Al-fakhr Al-Razi`s linguistic orientation in Qur`anic recitations and the others who concerned about Qur`anic Recitations .

The study cousists of preface, four chapters and conclusion .

The preface dealt with : the origin of Qur`anic Recitations and abrief summary about AL – Fakhr AL- Razi`s life and his science.

The first chapter dealt with phonetic orientation including assimilation , bending , hamz , annexation and pointing .

The second chapter dealt with syntactic orientation including nominative , accusatives , appositives and genitves .

The third chapter dealt with morphological orientiation including : abstract and additional , Derivations , Diminutive noun , masculine and feminine , singular and plural .

The fourth chapter dealt with semantics orientation including lexical meaning , the relation between meaning and pronunciation , support irregular recitation for successive recitation meaning , legal judgement , Qur`anic verses endings context agreement .

The study ended with the most important results which reached .

Key Words : Linguistic orientation , Qur`anic Recitations , AL-fakhr AL- Razi , AL-Tafseer AL-Kabeer .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University